جامعة مولود معمري- تيزي وزو-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
تخصص علم النفس العيادي

الإدراك الأسري وعلاقته بمفهوم الذّات لدى الجانح

دراسة عيادية لثلاث حالات (14-17) سنة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

من إعداد:

- سماحي شهيرة
- طابو سيلية

تحت إشراف الأستاذ:

- ميزاب ناصر

السنة الجامعية: 2021/2020

كلمة شكر

الحمد لله والشكر للمولى عزّ وجلّ الذي وفقنا على إتمام هذا العمل.

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى الأستاذ الدكتور الفاضل "**ميزاب ناصر**" لإشرافه على هذا العمل المتواضع وعلى ما قدمه لنا من مساعدات ومعارف وعلى توجيهاته القيّمة، ونعبر له بهذا العمل عن كل معاني الاحترام والتقدير.

كما نشكر طاقم العاملين في المركز المتخصص بإعادة التربية لولاية **تيزي وزو** على تعاونهم معنا.

ونقدم شكر خاص لكافة العاملين في النيابة العامة لدى مجلس قضاء **تيزي وزو** لمساعدتهم ومساندتهم لنا.

أخيرا نشكر كل من ساهم ومن ساعد على إتمام هذا العمل وكل من قدم يد العون من قريب أو من بعيد.

إهداء

بعد بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى نبع الحنان والعطف وأعظم نعمة رزقني بها اللّه تعالى والتي أمدتني بالتربية الفاضلة وكانت بدعواتها النور الذي أهتدي به حفظها اللّه لي "**أمي الحنونة**".

إلى سندي الغالي في الحياة وفي مشواري الدّراسي والذّي أكن له كل الإحترام والتقدير، أطال اللّه في عمره "**أبي الغالي**".

إلى جميع أفراد عائلتي وكل من ساعدني في مشواري الدّراسي، بالأخص صديقتي وشريكتي في البحث "**سيلية**"، دون أن أنسى أصدقائي " **حميدوش، صليحة، سعيد، طاهر**".

شهيرة

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا ميباركا فيه.

أما بعد أهدي ثمرة جهدي إلى والديّ العزيزين وإلى أختي وأميرتي "**ياسمين**" وأخي "**فوزي**" حفظهم الله لي، وعمي العزيز الغالي "**كريم**".

وأخص بالذكر صديقتي ورفيقة دربي طيلة سنواتي الجامعية التي ساندتني وساعدتني على اتمام هذا العمل المتواضع "**شهيرة سماحي**".

دون أن أنسى أصدقائي "**تيبرانين حميدوش**"، "**أمير سعيد**" و "**سيدعلي طاهر**".

وأخص بتقديم الشكر الجزيل والإهداء إلى صديقي "**توات طارق**" وكل من ساهم ودعمني خلال فترة العمل على المذكرة.

سيلية

الفهرس

- كلمة شكر.
- إهداء.
- ملخص البحث.
- مقدمة.

-الجانب النظري-

الفصل الأول: الإطار العام للإشكالية

1. إشكالية البحث.....14
2. فرضية الدراسة.....20
3. أهمية الدراسة.....20
4. أهداف الدراسة.....21
5. أسباب الدراسة.....21
6. تحديد المفاهيم إجرائيا.....21

الفصل الثاني: النسق الأسري

تمهيد.....24

1. نبذة تاريخية.....24
2. تعريف النسق الأسري.....28
3. النظريات المفسرة للأنساق.....37
4. البيئة العائلية للجنوح.....61
5. تفسير الإتجاه النسقي للجنوح.....63

خلاصة.....64

الفصل الثالث: مفهوم الذات والنظريات المفسرة له

تمهيد.....66

1. التطور التاريخي لمفهوم الذات.....66
2. تعريف مفهوم الذات.....68
3. تعريف الذات.....69
4. النظريات المفسرة لمفهوم الذات.....70
5. وظيفة مفهوم الذات.....75
6. أنواع مفهم الذات.....77
7. أبعاد مفهوم الذات.....78
8. خصائص مفهوم الذات.....80
9. تطور مفهوم الذات.....81
10. العوامل المؤثرة في تكوين وتشكيل مفهوم الذات.....82

خلاصة.....85

الفصل الرابع: المراهق الجانح

تمهيد.....87

1. مفهوم الحدث.....87
2. تعريف الجانح.....89
3. تعريف جنوح الأحداث.....90
4. عوامل الجنوح.....91

5. مستويات الجنوح.....96
6. انحراف الأحداث والأسرة.....97
7. البيئة الأسرية وأثرها في إنتاج الجنوح.....98
8. النظريات المفسرة لجنوح الأحداث.....99

خلاصة.....103

-الجانب التطبيقي-

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية

تمهيد.....106

1. مكان وزمان إجراء البحث.....106
2. الدراسة الإستطلاعية.....107
3. تحديد عينة البحث.....107
4. المنهج المتبع في البحث.....108
5. وسائل جمع البيانات.....109

خلاصة.....127

الفصل السادس: عرض وتحليل النتائج

تمهيد.....129

1. عرض وتحليل الحالات.....129

1.1. عرض وتحليل الحالة الأولى.....129

2.1. عرض وتحليل الحالة الثانية.....139

3.1. عرض وتحليل الحالة الثالثة.....149

2. مناقشة النتائج.....159

3. الاستنتاج العام.....162

4. خلاصة عامة.....164

- قائمة المراجع.
- الملاحق.

مقدمة:

يعتبر النسق الأسري كخلية أساسية بالنسبة للفرد لكونه الراعي الأول قبل المحيط الخارجي، وأيّ خلل و اضطراب في أحد عناصره قد يؤثر في الفرد الذي بدوره يؤثر في المعايير الاجتماعية من خلال التجاوز الذي قد يرتكبه باعتباره انتهاك للمجتمع والأسرة، ويمكن الإشارة إليه كمظاهر سلوكية مضادة للمجتمع يمكن ملاحظته ومعاينته.

فظاهرة انحراف الأحداث من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي اهتم بها العديد من علماء النفس والاجتماع في تفسيرها ودراسة العوامل النفسية الاجتماعية، ذات قوة سببية مما يؤدي إلى سلوك غير متوافق او احتمالية حدوثه، قد تكون نتيجة حدوثه الخروج عن قوانين يعاقب عليها، مما يثير الندم والتشاؤم ونظرته نحو نفسه وتقدير ذاته من حيث الخصائص العقلية، الاجتماعية، الانفعالية، الأخلاقية والجسدية، من خلال ثقته بذاته وشعوره نحوها في مختلف مواقف حياته.

تتناول هذه الدراسة أهم المواضيع الأكثر انتشارا في الوقت الراهن، حيث تفاقمت الظاهرة بسبب ضعف الرقابة الأسرية وانشغال الآباء والأمهات أو سوء المعاملة، ولأجل الكشف عن أهمية الجو الأسري للجانح ومدى علاقته بمفهومه لذاته سنحاول في بحثنا هذا دراسة الإدراك الأسري وعلاقته بمفهوم الذات لدى الجانح.

وذلك من خلال تطبيق اختبار الإدراك الأسري (FAT) ومقياس كوبر سميث لتقدير الذات، وبإتباع المنهج العيادي سنحاول دراسة العلاقة الموجودة بين الإدراك الأسري والجانح ومفهوم الذات وذلك بتقسيم الدراسة إلى جانبين أساسيين:

الجانب النظري والجانب التطبيقي، يحتوي لبجانب النظري على فصول، يتناول الفصل الأول الإطار العام للإشكالية، فرضياته، أهمية الدراسة، أهداف، أسباب وتحديد المفاهيم...

أما الفصل الثاني، فقد تطرقنا فيه إلى النسق الأسري وذلك بنبذة تاريخية، تعريفه والنظريات المفسرة له...

أما الفصل الثالث، فقد تطرقنا إلى مفهوم الذات والنظريات المفسرة له ذلك بتعريفنا له وأنواعه وأبعاده...

أما بالنسبة للفصا الرابع فقد تطرقنا إلى المراهق الجانح وذلك بتعريفه، عوامل، مستويات والنظريات المفسرة ...

وبعد هذا المنطلق النظري لعناصر البحث ومتغيراته يأتي الجانب الثاني وهو الجانب التطبيقي والمتضمن لفصلين وهما:

الفصل الخامس وهو فصل الإجراءات المنهجية، احتوى على الدراسة الإستطلاعية، المنهج المتبع في البحث، وسائل جمع البيانات، أما الفصل السادس والأخير، احتوى على عرض وتحليل النتائج للحالات المدروسة ومناقشة النتائج، الاستنتاج العام، الخلاصة العامة، قائمة المراجع فالملاحق.

الـجا نـب الـنـظري

الفصل الأول: الإطار العام للإشكالية

1- إشكالية البحث.

2- فرضية الدراسة.

3- أهمية الدراسة.

4- أهداف الدراسة.

5- أسباب الدراسة.

6- تحديد المفاهيم.

1- الإشكالية:

تعتبر الأسرة النواة الأساسية لبناء المجتمع، فكانت نجال دراسة العديد من الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع، فهي نظام اجتماعي له تقاليده الخاصة به، وذلك لأنّ الفرد في الأسرة له حاجاته الخاصة مثل: التعبير عن نفسه وذاته، فالأسرة كجماعة وظيفية تتزود أعضاءها بكثير من الإشباعات الأساسية ورعاية الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة بعيدة عن الإنحراف والإجرام.

وفي صدد ذلك قام العديد من الباحثين بدراسات منها: دراسة(Burt Cyrl) سنة 1991 التي تناولت النسق الأسري والجانح، استغرقت مدة 10 سنوات واستهدفت الكشف عن العوامل المؤدية للجنوح، حيث تألفت عينة الدّراسة من 200 حدث جانح من الذكور والإناث واستخدم منهج دراسة حالة، فلخص الباحث النتائج في عدم الاستقرار العائلي والعلاقات الأسرية الناقصة والتربية الخاطئة وعامل الفقر. (بناني، 2016)

كما نجد دراسة (باعبيد 1997) حول أساليب التربية الخاطئة والجو النفسي في الأسرة وعلاقته بانحراف الصغار، والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية وانحراف الصغار، وقد تكونت عينة الدّراسة من مجموعتين، تجريبية والأخرى ضابطة، تتراوح أعمارهم مابين (15-18) سنة، ثم استخدم الأدوات التالية: مقياس الجو الأسري ومقياس الميول الإجرامي واستمارة استبيان خاصة لاستقصاء آراء الخبراء حول علاقة المتغيرات الأسرية بالانحراف، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدّراسة أنّ هناك فروق

ذات دلالة إحصائية بين المنحرفين وغير المنحرفين بالنسبة لأساليب التربية الوالدية، بحيث أنّ المنحرفين كان آبائهم يعاملونهم معاملة قاسية تقترن بالضرب. (نفس المرجع السابق)

كذلك توصلت دراسة (غازلي 2012) حول "النسق الأسري وعلاقته بظهور المحاولات الإنتحارية لدى المراهق" (14–17) سنة، وهي دراسة مقارنة ل 20 حالة حيث هدفت إلى التعرف على مدى تأثير هذه العلاقة على المراهق لتؤدي به إلى ارتكاب المحاولات الانتحارية باستخدام اختبار "بيك" للاكتئاب واختبار الإدراك الأسري، وتوصلت الدّراسة إلى أنّ النسق الأسري المتوازن له دور في إنقاص المحاولة الانتحارية عند المراهق.

(غازلي نعيمة، 2012)

وفي دراسة ل (محمد محمد بيومي خليل) حول سيكولوجية العلاقات الأسرية، وجد أنّ هناك علاقة ترابطية موجبة دالة عند (01, 0) بين الأمان الأسري والسلامة النفسية للأبناء، وهذا يوضح أنّ السلامة النفسية للأبناء مرتبطة إيجابيا بدرجة الأمان الأسري.

(محمد محمد بيومي خليل، د،ت)

والجنوح كما يصفه بعض علماء النفس بأنّه سلوك مضاد للمجتمع، يقوم على عدم التوافق بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة، كما أنّ الطفل الذّي يرتكب مرة واحدة سلوك مرفوض مثل السرقة أو ضرب طفل آخر فلا يكون بالضرورة جانحا، ومن هنا تبرز أهمية

الدور الذّي تقوم به الأسرة والجو العائلي المستقر والعلاقات الوالدية السليمة والنموذج الأبوي والوسط الذّي ينشأ فيه الطفل.

إذ أنّ الجانح في أحد تعاريفه هو ذلك الفرد الذّي تعرض لمؤثرات بيئية من نوع ما أو لأسلوب من التربية أو العلاقات الوالدية أو الاجتماعية الغير السوية، مما أدى إلى تعليمه مجموعة من عادات واتجاهات توجههم في مسارات مضادة للمجتمع، والعدوان على هذا الأخير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة شريطة أن يتكرر ذلك.

وفي دراسة قام بها (Samankoua) على موضوع جنوح الاحداث في (مالي) سنة 1978 والهدف منها إبراز الأخطاء التي وقعت فيها مؤسسة إعادة التربية والتأهيل عند إعادتها لتربية الأطفال الجانحين، واتبع الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي مستخدما استمارة لجمع المعلومات وطبقها على عينة متكونة من 200 شخص، وقد توصل إلى النتائج الملخصة في أن المؤسسة تعمل على ملئ وقت فراغ الأطفال حتى يصلوا سن 18سنة حيث يوجهون إلى المراكز المهنية، غير أنّ هذا التكوين حسب النتائج المتوصل إليها تكوين سطحي لا يسمح لهم بعد التخرج بإيجاد العمل ويفسر الباحث هذا العجز لافتقار المؤسسة للمربين المتخصصين وكذلك أنّ طبيعة التكوين لا تتجاوب مع متطلبات سوق العمل. (Samankoua , 1978, p195)

وهناك أيضا دراسة (ميزاب) التي قام بها على عينة تتكون من أفراد جانحين وآخرين غير جانحين في إدراكهم لانماط المعاملة الوالدية، أين استخلص في النهاية أنّ الجانحين وغير الجانحين يختلفون في إدراكهم لأنماط المعاملة الوالدية الخاطئة.

وفي بحث أجراه (جون باولبي) على عينة من الجانحين اكتشف فيها أنّ اضطراب كثير من المراهقين الجانحين يرجع أساسا إلى العلاقات المضطربة التي تكونت بسبب انفصال الأطفال في سن مبكرة عن أمهاتهم، وأنّ هناك علاقة نوعية بين الانفصال الطويل عن الأم والانحرافات السلوكية المختلفة. (ناصر ميزاب، 2007)

كما كشفت دراسة سابقة أن حوالي (38%) من حالات جنوح الأحداث مابين (14-16) سنة، وأنّ (34%) من حالات الجنوح يأتيها الناشئون فيما بين(16-18) سنة، ومنه يظهر أنّ الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب وذلك باعتبار الفترة الواقعة مابين (14-18) سنة فترة جنون المراهقة. (عبد العالي الجسماني، 1994)

كما أشارت الإحصائيات في الجزائر أنّ العدد الإجمالي للجانحين من كلا الجنسين وصل إلى (10780) جانحا أي بنسبة (15,74%) إناث و (41, 84 %) ذكور، وذلك حسب تقرير وزارة العمل (1979). (هرمز جميلة، 2002)

ولسبر أغوار ظاهرة جنوح الأحداث فإنّ الأمر يستدعي دراسة مفهوم الذّات لدى الجانح، تبعا لمجموعة من التجليات كالإدراك وتمثيله لذاته والآخرين بما فيهم القائمين بمهمة تربيته

سواء داخل الأسرة، المدرسة أو المؤسسة الاجتماعية التي تساهم في القيام بدور التنشئة الاجتماعية، فنجد عدة باحثين أقاموا دراسات حول مفهوم الذات، ويعتبر هذا الأخير بمثابة ما يحمله الفرد من أفكار عن نفسه، وهو مجموعة الصفات التي تعتبر مهمة بالنسبة له وهي تتضمن مجالات عديدة منها: الجسمية، العقلية، الانفعالية والأكاديمية، وكذلك فإنّ مفهوم الذّات هو الأساس الذّي ترتكز عليه الشخصية ويتكون من تجارب الفرد وتفاعله مع الأفرادالمحيطين به ومع بيئته الخارجية، وتظهر الذّات عندما يكون الفرد اجتماعيا.

(زياد بركات، 2008)

وباعتبار تقدير الذّات جزء من مفهوم الذّات، نجد أنّ العلماء أولوه أهمية كبيرة ومن بينهم "كوبر سميث" الذّي قام بتعريفه على أنّه "الحكم الشخصي للفرد على قيمته الذّاتية والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد نحو نفسه، وأنّ الصورة الحقيقية للفرد تتكون انطلاقا من تقديره لذاته إيجابا أو سلبا".

أما الباحث (وليام ايرل) (Earl) فقد أسفرت دراسته على أنّه لا يوجد اختلاف بين الجانحين وغير الجانحين في أحكام تقديرهم لذاتهم الأكاديمية والاجتماعية، بينما تبين وجود اختلاف واضح في أحكام تقديرهم لقدراتهم الجسمية و يرجع العديد من الباحثين وعلى رأسهم (روزنهايم وسليغمان 1944) أنّ جنوح الأحداث يرجع إلى عوامل تكمن في الفرد نفسه.

(ابراهيم أحمد أبوزيد، 1987)

وفي دراسة إحصائية قام بها (ناصر ميزاب) على عينة من الجانحين وغير الجانحين في إدراك مفهوم الذّات المتكون من أبعاد الذّات وتقييمها، أين ظهر أنّ هناك اختلافا في إدراك أبعاد الذّات وتقييمها من خلال اختلاف المتوسطات الحسابية وانحرافاتها المعيارية لكل من العينتين الجانحة وغير الجانحة، أين تظهر من حيث المقارنة أبعاد الذّات وتقييمها أنّ العينة تميل إلى انخفاض تصوراتها لذاتها عموما، في حين العينة الغير الجانحة تميل إلى ارتفاع في ذلك. (ناصر ميزاب، 2007)

كما نجد دراسة (أنتوني جورج 1984) التي تتمحور حول مفهوم الذّات لدى المراهقين الريفيين الجانحين، وتكونت عين الدّراسة من 30 مراهقا جانحا من المجتمعات الزراعية الصغيرة، و 30 من غير الجانحين، لهم نفس الموقع الجغرافي وتتراوح أعمارهم ما بين (12سنة و 6 أشهر و15سنة و6 أشهر) وكانت نتائج الدّراسة كما يلي:

- الجانح يمتلك مفهوم الذّات أقل مما لدى أقرانه غير الجانحين بصفة عامة.
- الجانح أقل من أقرانه غير الجانحين في الإيضاح الذهني عن ذواتهم الأخلاقية ومفهوم الذّات الأسرية.
- الجانحين أقل توافق من غير الجانحين إلاّ أنهم قبلوا بنظراتهم السلبية عن الذّات، وأنهم يشعرون بالبعد العاطفي عن عائلاتهم وأقل تفاؤلا بالمستقبل من غير الجانحين.

(عبد اللطيف محمد خليفة، 1998)

ومن خلال ما ذكرناه سابقا نقوم بطرح الإشكال التالي:

"**هل يؤثر الإدراك الأسري في مفهوم الذّات لدى الجانح ؟**"

2- فرضية الدراسة:

- يؤثر الإدراك الأسري في مفهوم الذات لدى الجانح.

2-1- الفرضيات الثانوية:

- الجانح المدرك أنّ نسق أسرته صراعي يكون مفهوم ذاته منخفض.
- الجانح المدرك أنّ نسق أسرته أقل صراعية يكون مفهوم ذاته عالي.
- الجانح الذّي يدرك أنّ نسق أسرته مفتوح يكون مفهوم ذاته عالي.
- الجانح الذّي يدرك أنّ نسق أسرته مغلق يكون مفهوم ذاته منخفض.

3- أهمية الدّراسة:

1. تناول الدراسة لمتغيرين أساسيين في المجتمع والمتمثلين في الأسرة والجانح.
2. معرفة مدى تأثير الإدراك الأسري على قابلية المراهق في أن يصبح جانحا.
3. تحاول هذه الدّراسة معرفة مدى إدراك الجانح لذاته.
4. تتناول دراسة وتحليل فئة مهمة من المجتمع (الجانحين) الذّين يعتبرون عالة على المجتمع ومهدد لكيانه.

4- أهداف الدّراسة:

1. التعرف على العلاقة بين الإدراك الأسري وجنوح الأحداث.
2. التوصل إلى كيفية فهم الجانح لذاته وتقديره لها.
3. معرفة الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث.

5- أسباب الدّراسة:

1. انتشار ظاهرة جنوح الأحداث بشكل كبير في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة.
2. التعرف على نوعية المستوى الذّي يكوّنه المراهق الجانح عن نفسه.
3. الرغبة الشخصية في التعرض لهذه الظاهرة وفهمها من جميع النواحي.
4. إهمال الجانب النفسي للجانح.

6- تحديد المفاهيم:

6-1- النسق الأسري إجرائيا: هو العلاقة الدّينامية التواصلية بين أفراد الأسرة الواحدة، مقاسة باختبار الإدراك الأسري (FAT).

6-2- الجنوح إجرائيا: هو قيام الحدث بسلوك جانح وعوقب عليه قانونيا، حيث دخل بسببه لمركز إعادة التربية و يكون الحدث ما بين (14-18سنة).

6-3- المراهق الجانح إجرائيا: هو ذلك الشاب الذّي يتراوح سنه ما بين 14-18سنة، قام بسلوكات مخالفة للقانون والأطر الأخلاقية والمتواجد في مركز لإعادة التأهيل.

6-4- مفهوم الذات إجرائيا: هي درجة تقدير الجانح لذاته كما يراها ويدركها مقاسة باختبار "**كوبر سميث**" لتقدير الذات.

الفصل الثاني: النسق الأسري

تمهيد

1- نبذة تاريخية.

2- تعريف النسق الأسري.

3- النظريات المفسرة للأنساق.

4- البنية العائلية للجنوح.

5- تفسير الإتجاه النسقي للجنوح.

خلاصة

تمهيد:

الأسرة نظام خاص وذلك من خلال ما يحدث للفرد وطريقة تفاعله في الأنظمة الأخرى، فهي تعتبر جماعة أولية وذلك من حيث ما يتعلمه الفرد ويكتسبه من خبرات، ومن أجل هذا أصبحت الأسرة موضع اهتمام علماء النفس لأنّها الأساس في السلوك السوي أو السلوك المنحرف للأبناء، فحاول الباحثون في ميدان الأسرة تنظيم وتطوير مفاهيمهم وفرضياتها وربطها بشكل له معنى وصولا إلى تفسير التنظيم والسلوك الأسري، وذلك بظهور عدة نظريات جديدة ذات مدرسة واحدة مع اختلاف الاتجاهات وطريقة تفسيرها للأنساق الأسري والسلوكات أو الاضطرابات التي تحدث على مستوى النسق أو الأسر، وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى عدة عناصر توضح لنا من منظورها الأسرة وعلاقتها بأفرادها أى عناصرها.

1- نبذة تاريخية:

يعتبر معهد الأبحاث النفسية Mental rescarch institut (MRI) بالو ألتو بفكاليفورنيا(Palo Alto) في الو.م.أ أول منطلق للتنظيم النسقي، وجمع هذا المعهد عددا من الباحثين والمعالجين النفسيين منهم "بيرتالنفي" "Pertallanffy" وهو باحث بيولوجي تأثر بالنظرية الجشطالتية فحاول تفسير الظواهر الملاحظة وناد بالتنظير الجديد باسم النظرية العامة للأنساق ويرى أنّ الكل هو مجموع الأجزاء التي تكونه.

وهنالك كذلك "باتسون" " Grerary Patson" إذ له دور فعال في إدارة (MRI) ما بين 1949 إلى 1962، وهو من أسس النظرية البرغماتية للإتصال (La théorie paragmatique de la communication) وذلك من خلال الخبرة التي اكتسبها من تعمقه في ميدان الأنتروبولوجيا، كما يوجد "جاكسون" " D. Jackson" الذي يعد من مساهمي (MRI) خاصة من بداية 1945 بفضل خبرته الكبيرة في الميدان الإكلينيكي، إذ أعطى اسم جديدة للمعهد سنة 1968.

إن كل ما جاء به "باتسون" و"جاكسون" يمثل أساس كل أعمال معهد الأبحاث النفسية إذ ركز على السلوك كاتصال داخل المجموعات الأسرية.

اهتم "جاكسون" بمصطلحين هما أنساق الاتصال (Systématique)

ثم استعمل مصطلح اتزان الأسرة (Homéospfasre familiale) وهذا ما نادى به ما يلي Hally. F أيضا عام 1959. (Amar djia Nourdine ,1988, p 36)

إنّ كل من "ويكلند" (Fahhon Wecland) و"هالي" (Hally) انضما إلى "باتسون" و"جاكسون" سنة 1954 في إنشاء برنامج جديد خصيصا لدراسة الاتصال، و كذا ما وراء أو ما بعد التواصل (Métacomunication) وهذا العمل انتهى عام 1956 بعد وضع نظرية الرسائل ذات القيد المزدوج (Double bind) أو (Double contrainte).

وفي عام 1960 أصر "ويكلند" (Watzlanck) على أنّ حالة القيد المزدوج يستلزم رسالتين من مستويين مختلفين واحدة يتم الإفصاح عنها والأخرى يتم إبعادها بطريقة تجريدية.

وفي هذا الوقت انظم كل من "بول" و "والتزلوكي" (Paul et Watzlauch) إلى (MIR) واستخلص "والتزلوكي" من خلاله تطبيقه للعلاج الأسري النماذج المختلفة من الإتصالات المرضية الموجودة داخل الأسرة منها: في عام 1967 نشر أهم كتاب في (MIR) بعنوان "منطق الاتصال" (Une logique de la communication) ، وبعد الموت الفاجئ ل"دان جاكسون" عام 1986 كانت الإنطلاقة الفعالة ل "فيرجينيا ساتر" (V.Satir) التي كانت مقتنعة بأعماله وكذا "هالي" (Hally).

هكذا بدأ فريق "بالو ألتو" يعمل أكثر خاصة بعد عودة "واتزلاويك" (P.Watzlawik) و"فيش" (R. Fiche) و "ويكلند" (J. Weckland) بعد غيابهم لفترة من الزمن، وركزوا نشاطهم حول ما يسمى "العلاج القصير" (La thérapie brève). (نفس المرجع السابق)

يضم باحثي "بالو ألتو" نظريات علمية مختلفة لإنشاء ما يسمى بالعلاج الأسري خاصة النسقي مثلا:

- نظريات المعلومات (La cybernétique) ل (Norbert Wirner).
- نظرية المنطق (Des tupes logique) ل (Bertnard Russe) و (Alfred Nothwitead).

- نظرية مضادات الأمراض العقلية (Antipsychiatrique) ل (R. Laing) و (D. Cooper).
- نظرية الاتصال (La communication) ل"باتسون" (Patissson) ، دون نسيان أعمال الإتجاه التحليلي الذّي يرى أنّ العرض يكون في العلاقات التي تكون بين أفراد الأسرة وعلاقات الفرد بحد ذاته مع نفسه تحت قيادة "هورني".

لم يبقى هذا الاتجاه النظري في الولايات المتحدة الامريكية بل تعدى ذلك إلى بلدان أخرى خاصة البلدان الأوروبية، وذلك بفضل أعمال (MIR) ل"بالو ألتو"، ففي إيطاليا يرجع الفضل إلى الباحث "بلازويلي" (Paro Palazoli) الذّي اهتم بالأسرة التي تعاني من تحولات فقدان الشهية العصبي (Family a transaction anorexique) .

أمّا في إنجلترا فيرجع إلى الباحثين "لينغ" (R.Laing) و(D.Cooper) اللّذان اهتما كثيرا بانفصام الشخصية وعائلاتهم، أما في ألمانيا يعود الفضل إلى "ستيرلينغ (Stierling)وفي سويسرا "هوكوفمان" (L.Kaufman)، و"بنويت" (S.G.Benoit) في فرنسا.

وبهذا نلاحظ أنّ مدرسة "بالو ألتو" كانت نتاج لعدة اختصاصات منها: الأنتروبولوجيا المعلوماتية، الطب العقلي، المنطق والبيولوجيا وساهمت كثيرا في ميدان البحوث العقلية خاصة بتركيزها على موضوع الاتصال. (عباس محمود مكي، 2003، ص585)

2- تعريف النسق الأسري:

2-1- تعريف النسق:

يمكن تعريف النسق System على أنّه فكرة تستند على الكل مع فهم أجزائه ودراسة العلاقة التي بينها، أي يمكن القول أنّ النسق هو مظاهر معقدة لعناصر متفاعلة مع بعضها البعض.

إنّ التعريف العام للمنظومة أو النسق هي ممجموعة لأجزاء ووحدات بينهما اتصال داخلي وتؤثر هذه الأجزاء على بعضها البعض، وقد تتكون هذه الوحدات من أعضاء كما هو الحال في جسم الإنسان أو من أفراد كما هو الحال في الأسرة، وتتجمع هذه الوحدات وتتبادل التأثير من خلال التواصل. (داليا مؤمن، 2004، ص126)

2-2- تعريف النسق الأسري:

يعرف على أنّه من بين الأمساق المعقدة في عناصره وهو النسق الحي المعقد، ويعتبر الإستقرار والتغيير مفهومين ضروريين لبقاء النسق الأسري، ويعرف أيضا بأنّه مجموعة من العناصر المتداخلة تحكمها قواعدها الدّاخلية ويحصل ذلك بالتجربة والخطأ.

(صالح الصالح، د.ت، ص663)

النسق الأسري قائم على فكرة أنّ الكل لا يمكن الإلمام به إلاّ من خلال دراسة علاقة الأجزاء ببعضها البعض، وعلى أية حال فإنّ إي تكوين يتضمن أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض بعلاقات أو تفاعل يمكن أن نطلق عليه "نسق" من الأفراد المكونين من الزوجين والأبناء، والذّي يمكن ملاحظتهم والتعرف على شخصية وميول واتجاهات كل منهم واستعداداته وقدراته،

وغفي ضوء أفكار "ليفين" (Levin)، فإنّ السلوك الإنساني يعتبر دالة أو وظيفة لحيز الحياة الذّي يعد ناتجا عن التفاعل بين الفرد ومحيطه، فالعديد من النفسيين ينظرون إلى الأسرة ككل باعتبارها مريضا وليس فردا فيها أو عنصرا منها، لأنّ سلوك الفرد لا ينتج من الخصائص الخاصة به وحده، ولكنه ينتج أيضا من علاقة ذلك الجزء بالأجزاء الأخرى أو الأفراد الآخرين وبعلاقته بالكل. (عبد المجيد سيد منصور، 2000، ص31)

ويمكن القول أنّه نظلم يحتوي على عناصر أو أجزاء مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بشبكة سببية، فالتغيير في جزء يصيب تغييرا في أجزاء أخرى داخل النظام.

(أبو سعد، 2012، ص107)

وهو الكل المركب من افراد العائلة وما يحيط بهم، حيث يتميز هذا الكل بالدينامية والسيرورة العلائقية، والتبادل المستمر بين أفراد العائلة والمحيط ضمن سياق اجتماعي خاص.

(Albernh.K et all, 2000, p 94)

ويؤكد "سوبيير" والآخرون (Sauber and all) على أنّ الأسرة كنسق اجتماعي يعمل من خلال نماذج انتقالية، وتتشكل من تفاعلات الأفراد وطبيعة العلاقات فيما بينهم، ويحافظ

النسق الأسري على ذاته في أحسن صورة وأي خلل في هذا المستوى يحتاج إلى إعادة تقييم.

(علي عبد النبي خنفي، 2007، ص10)

2-3- مفاهيم الأنساق الأسرية:

من أهم المفاهيم التي يتكرر استخدامها في نظرية المنظومات هي كالتالي:

أ. التغذية المرتجعة : Feedback

لها نوعان سالب وموجب، ويقصد بالتغذية المرتجعة السالبة Négative feedback محاولة تصحيح المنظومة المضطربة بإعادة تأسيس حالة توازنها في الماضي، مثلا قيام الطفل بدوره "التصرف كمريض" كي يعيد التفاهم بين الوالدين فتعمل هذه التغذية المرتجعة السالبة على إبقاء حالة من التوازن الأسري المستمر. أمّا الموجبة، فهي مستخدمة في العلاج وهي ميكانيزم يخلق أزمة تحدث تقدما ويحمي الأسرة من البقاء ثابتة.

ب. ماوراء أو بعد الاتصال: Méta communication

أي هي المعلومة عن التواصل نفسه، حيث يصاحب الرسائل اللفظية وغير اللفظية ما يجعل المتلقي يفسر تلك الرسائل بطريقة معينة.

(مؤمن، 2004، ص127-133)

ج. الحدود: Bondary

هي العلاقات والأحداث المتضمنة في النسق والتي تختلف عن تلك العلاقات والأحداث القائمة خارج حدوه أو المتضمنة نسق آخر، ويمكن أن يقوم أحد أيضا بوظيفة المرشح من حيث أنّه يسمح أو يمنع الطاقة من دخوله أو مغادرة النسق.

إنّ الهدف الأساسي للنظام هو المحافظة على الاتزان والوصول إلى حالة التوازن باستخدام هذه الطرق حتى تصل لحالة من التوازن. (كفافي، 1999، ص94)

2-4- تعريف النسق:

كل منظمة أو مؤسسة من مؤسسات المجتمع مسؤولة عن حسن إدارة المؤسسات، ابتداء من الأسرة كمجتمع صغير أي أصغر وحدة اجتماعية إلى قمة الهرم التي هي الدولة وما حولها من تنظيمات ومؤسسات.

تعتبر الأسرة أصغر وحدة اجتماعية ومنشأ للمجتمع وأساسه وقد أدت الأسرة منذ زمن وحتى الوقت الحاضر خدمات جلبة للمجتمع، فالأسرة في المجتمعات البدائية القديمة تحملت مسؤوليات كبيرو ووظائف عدة كالزراعة، الصناعة، السياسة، الدّين وتربية الصغار، أمّا في الوقت الحاضر والمجتمع الحديث فقد تخلت الأسرة عن كثير من مسؤولياتها، حيث أولت هذه المسؤوليات إلى مؤسسات وتنظيمات أخرى.

إلّا أنّ الأسرة بقيت محتفظة ببعض الوظائف الرئيسية وهي حفظ النسل واستمرار النوع وتربية الصغار خاصة في مراحل نموهم الأولى، لذا فإنّ الأسرة لها أهمية كبيرة في قوة المجتمع

واستمرار كيانه رغم كونها مؤسسة صغيرة فيجب أن ينتشر داخلها الحنان والرّعاية والتوجيه السليم والحب والعطف والإحترام. (فوزية علي البدري، 2009، ص110)

ويعرفها "حسن عبد الحميد رشوان" بأنّها:"معيشة رجل وامرأة أو أكثر على أساس علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب عن ذلك من واجبات كرعاية الأطفال المنجبين وتربيتهم، ثم امتيازات كل من الزوجين إزاء الآخر وإزاء أقاربهم وإزاء المجتمع ككل.

(حسن عبد الحميد رشوان، 2003، ص72)

2-5- خصائص الوحدة الأسرية:

تكمن خصائص الوحدة الأسرية فيما يلي:

أ. **الوحدة:** لا تعرف الأسرة بجموع أفرادها إنما بمجموع الروابط والتفاعلات التي تجمع أفردها في كل متجانس. (نفس المرجع السابق)

ب. **المحافظة على التجانس:** إنّ الأسرة في ديناميكيتها وتفاعلها الدائم مع المحيط الخارجي في تغير مستمر حسب المستجدات الخارجية وحسب نمو أفرادها، فعنما يهتز التجانس الأسري يبذل مختلف الأفراد الكثير من الطاقة للمحافظة عليه.

ج. **القدرة على التغيير**: وهي المرونة التي تتصف بها الأسرة ي الوحدة الأسرية الخالية من الاضطرابات، وهي تلك القدرة التي تجعل الأسرة تتغير من حيث

تنظيمها ومكانات أفرادها للتكيف مع وضعية جديدة، حيث أنّ فقدان أحد الأفراد يعيد تنظيم كل النسق، فتغير المكانات والعلاقات وكل فرد عليه اتخاذ مكانة جديدة وفقا للآخرين، وهذا التغيير ينشئ نسقا جديدا متكيفا مع الوسط الجديد.

د. **تساوي الأعراض مع الغايات:** في حالة تصلب النسق ومقاومته للنغير تظهر الأعراض التي تؤدي وظيفة المحافظة على التجانس، فالأزمات الأسرية تتناسب مع عدم قدرة النسق المتصلة على إستدخال التغير.

(رشوان، 2003، ص45)

2-6- القواعد المتحكمة في النسق العائلي:

النسق الأسري تتحكم فيه عدة قواعد وهي:

2-6-1- قابلية النسق للتغيير: إنّ النسق يتأثر بكل جزء من أجزائه، لأنّه عندما تتغير العلاقة بين أجزائه فإنّه يتم إعادة تشكيل النسق بأكمله والتغير في النسق نوعان:

تغير يصيب المكونات الداخلية وعلاقتها والتغير الذي يحدث نتيجة دخول معلومات جديدة إلى النسق من خارج حدود النسق. (كفافي، 1999، ص93-94)

إنّ الأسرة التي تؤدي وظائفها بشكل سوي تتقبل التغيير والضغط كجزء من الحياة، فإذا كان التغيير هو الشيء الطبيعي في "الأسرة السوية"، ف"الأسرة المرضية" هي التي

لا تعتبر التغيير في عضو آخر، كما قد يساهم الشخص الضحية في المحافظة على "المرض" في الأعضاء الأخرى للأسرة. (مؤمن، 2004، ص16)

2-6-2- قابلية النسق للحياة والنمو:

إنّ النسق يظل حيا إذا استمر في التغيير وإصلاح نفسه وخلق حالات جديدة ومتعاقبة ومتوازنة، ويظل محافظا في نفس الوقت على الروابط التي تجعله نسقا متميزا ولا يذوب في غيره من الأنساق.

2-6-3- من حيث الشكل:

هناك أنساق منفتحة وأنساق منغلقة وهي التي لا تؤدي إلى إنتاج مادة جديدة، بل يعيد تركيب أجزاء النسق، على عكس النسق المنفتح الذي يكون في حالة تحول عندما يتعرض لتتابع حالات معينة. (كفافي، 1999، ص93-94)

2-7- العلاقات الداخلية للنسق:

إنّ الأسرة غير المضطربة تعمل جاهدة على إشباع حاجات الطفل وتتجاوب مع رغباته لتحقق له الراحة النفسية، على عكس الأسرة المضطربة التي تشكل تربة خصبة لانحراف السلوك واضطرابات الشخصية، فعلماء النفس يجمعون على أنّ خبرات الأسرة خاصة في المراحل الاولى من حياة الطفل تعد من أهم الؤثرات في النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي، ولتوضيح كيفية تأثير الأسرة على نمو الطفا وتنشئته سيتم توضيح العلاقات الداخلية للأسرة ودورها في تشكيل شخصية الطفل من خلال ما يلي:

2-7-1- العلاقة بين الأم والأب:

إذا كانت العلاقة بين الوالدين مستقرة فإنّ شخصية الطفل ستكون متزنة متكاملة، أما إذا كانت العلاقة مبنية على أساس الخلافات والخصومات فإنّ ذلك يؤدي إلى إعاقة النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي السليم لدى الطفل، وقد تنتج الاضطرابات النفسية والصراعات الداخلية بسبب المعاناة والتوتر النفسي الذي يقود في النهاية إلى ظهور أنماط الانحراف والسلوك العدواني. (العكايلة، 2006، ص103-104)

2-7-2- العلاقة بين الأخوة:

تعد من المحاور البالغة الأهمية في تكوين شخصية الطفل وتمايزه جنسيا وإدراكه لذاته والآخر، حيث يرى "باكون" (P.Cohn.H) أنّه في ظل التفاعلات الأخوية التي هي عبارة عن نوع خاص من التنشئة الاجتماعية، تتشكل بعض معالم شخصية الطفل فيما بعد خلال تمدرسه

وفي حياته الاجتماعية، لعقد علاقات مع محيطه وفق ما كانت عليه علاقاته مع إخوته، فشخصية الفرد مرتبطة بتشكيل أسرته وترتيب أفراده وبنموه، فمكانته داخل النسق لها خصوصياتها. (سليمان مسعود، 2005، ص27)

2-7-3- العلاقة بين الوالدين والطفل:

إنّ الجو الأسري المفعم بالثقة والحب والحنان يساعد الطفل على إشباع حاجاته النفسية، والاعتماد على نفسه، أما الجو الأسري الذي تكثر فيه الخلافات بين الوالدين والطفل، فإنّه يؤدي إلى عرقلة التكيف لدى الطفل، ومن أبرز السلوكات الخاطئة للوالدين مايلي: نبذ الطفل انفعاليا، الإهمال والحرمان وحب السيطرة عليه، كذلك الحماية الزائدة والطموح الزائد من أحد الجنسين. (العكايلة، 2006، ص105)

وفي النظام الأسري هناك شبكة من العلاقات الاجتماعية بين أعضائها، فكلما كانت العلاقات الأسرية إيجابية وتسير في مسارها الطبيعي كلما ساد جو الأسرة الوفاق والترابط بين أعضائها، أما إذا كان هناك عدم تحمل المسؤولية من قبل أفرادها فإنّ ذلك يعود عليهم بالآثار السيئة وغير المحمودة. (العزة، 2000، ص32)

3- النظريات المفسرة للأنساق:

إنّ نظرية الأنساق تجمع مفاهيم لباحثي مدرسة "بالة ألتو"، باعتبار أنّ كل باحث يفسر النسق الأسري بوجهة معينة، وذلك بالتركيز على جانب معين فيه دون الجوانب الأخرى، يشمل هذا الإتجاه النظري على كل من أفكار " بيرتالنفي، باتسن، هالي، فرجينيا ساتير ، بوين، سلفادور مينوشن، أخيرا وينور".

3-1- نظرية بيرتالنفي Bertalanffy

لقد سماها أيضا بالنظرية العامة للأنساق وفكرته الأساسية هي أنّ الكل هو الأشياء التي تجتمع وتكوّن أجزاء من الكل والعكس ليس صحيحا.

في هذه النظرية يعرف النسق على أنّه مجموعة من العناصر في التفاعل، وهذه التفاعلات تكون إما كبيرة (شدة التأثير) أو تكون معقدة أو الإثنين معا، ويرى "بيرتالنفي" أيضا أنّه بما أنّ النسق الحي يعرف بالتبادلات المستمرة للمادة أو المعلومة مع محيطه، فهو يحتوي على مخرج ومدخل بنّاء وهدّام لعناصره التي يتكون منها.

(V.Bertalnffy, 1993, p23)

كل نسق يحتوي على عدة أنساق فرعية، فالنسق العائلي يتكون من النسق الفرعي الأولي (الأسرة الأصلية أي: جيل الأجداد)، والنسق الفرعي الثاني (الأسرة الفرعية أي: الآباء والأبناء)، ونجد أيضا أنساق فرعية أخرى خاصة بالأسرة الممتدة (الأعمام، الإخوة من الرضاعة، الأخوال...)

3-1- المبادئ الأساسية لعمل الأنساق:

أ. مبدأ الكلية: Principe de totalité

- النسق هو الكل الذي لا يمكن فصله عن عناصره، وهذا الإنقسام لا يكون في التفاعلات فقط بل يتعدى ذلك إلى الإنقسام في عناصر هذا النسق والذّي بحد ذاته يتعارض مع مفهوم النسق.
- كل عناصر النسق يحلل داخل نسقه الأصلي ولا يمكن أخذ كل عضو من النسق منفردا عن العناصر الأخرى رغم أنّ ذلك العضو فقط هو الذي يظهر العرض.

ب. مبدأ عدم التجميع: Principe de no sommativité

- النسق لا يكون مختصر لتجمع عناصره، لكنه شيء آخر مخالف عن ذلك.
- النسق يستطيع أن يعمل في أغلب الأحيان مستقل عن عناصره التي تشكله والنسق بطبيعته معقد خاصة في الأنساق المفتوحة.

(Caille Philippe, 2003, p13)

ج. مبدأ الحدود: Principe d'equifinalité

هذا المبدأ متعلق بالأنساق الفرعية خاصة إذ تحددها القواعد، فبواسطة توظيف الحدود يتميز النسق ويعود الفضل لاستقرار الحدود وإقامة القواعد إلى نظام التغذية المرتجعة الموجبة أو السالبة. (Carine, 2000, p87)

ففي النسق المنغلق الحالة الحدية متعلقة بالحالة الأولية عكس النسق المنفتح نفس الحالة الحدية يمكن أن تكون ناتجة من حالات أولية أو أساسية مختلفة.

إذ تكمن أهمية التاريخ في إيجاد كيفية ربطه بأهداف وامتيازات البناء الخاص بالتفاعلات الحاضرة، ومبدأ الحدود يؤثر على عدم حدودية النسق الأسري.

د. مبدأ التنظيم الذاتي: L'auto-organisation

نجد هذا المبدأ في الأنساق المفتوحة بالخصوص، إذ أنّ كل نسق حي يقوم بعملية التنظيم الذاتي التي تجعله دائم الوجود، وهو اتجاه ينتج دائما أوامر تعطي القوة وكذا التصلب للنسق. (Philippes, 2003, p17)

والحدود لا تعني وجود فاصل بين الطرفين بل يعبر عن الإستمرارية بعد توقف مؤقت، وهي علاقة ديناميكية حركية من نوع التغذية الرجعية ما بين فرد وآخر، والفرد عندما يقول (أنا) يمكن في الحقيقة بطريقة لا واعية أن يقصد بها نحن أي النسق الموجود فيه. (Naay Jammes, 1980, p82)

بهذا أي اضطراب يظهر على أفراد النسق يدل على أنّ التحول أو الحركة الديناميكية للنسق ثابتة وقوية لا تتغير، وتكون الحدود والنهايات غير واضحة.

درس "بيرتالنفي" الأسرة كنسق مفتوح وفي حالة توازن وما يصدر عنه من عوارض ناتجة عن التدخلات السلبية، وسلوك المريض االذي هو عملية دفاعية داخل النسق هدفها الحماية.

(عباس محمود مكي، 2003، ص184)

ويعتبر التنظيم الذاتي كحالة خاصة من التحكم الذاتي الذي لا ينطبق إلاّ على الأنساق المفتوحة التي تسعى إلى التوازن. (Neuberger, 2006, p89)

فالنسق المتحول باستمرار والمتطور يظهر من خلال قدراته على التخلي عن الثبات لفترة ثم يعود إليه مرة أخرى، ويقوم خلالها بإعداد التنظيم باتجاه جديد وهذا مل يسمى بالنسق المفتوح.

هناك مصدرين لتغير النسق سواء داخلي (التفاعل مابين عناصر النسق) أو الخارجي أي خارج النسق (الفروض الاجتماعية) (Les imposes sociale)

(France Norati, 1985, p07)

فكل نسق أسري له إمكانية وقدرة على تغيير القواعد السابقة عنما تكون غير متكيفة مثلا: التوترات المسببة من قبل المراهقين تزيد وضع العائلة في أزمة وإرغام الأولياء على تغيير

نوع العلاقات مع الأطفال الذين أصبحوا مراهقين أو راشدين، وهذا تغيير طبيعي في الأسرة السوية. (Neuberger, 2006, p92)

وفي هذا الصدد قام "جاكسون" بتقديم فرضية مفادها أنّ:" ...مرض العصاب يمكن أن يفهم كآلية ضبط ذاتي وظيفته إرجاع توازن النسق الأسري الذي يعيش خط التغير..."

(ناصر ميزاب، 2007، ص51)

- **ما يمكن أن يجعل النسق الأسري يفقد توازنه:**

- يعود غياب توازن الأسرة إلى وجود عرض ما إما غياب أو دخول عنصر جديد إلى النسق، مثلا ولادة طفل جديد وهذا ما يتطلب على الأسرة إيجاد توازن جديد بإدراك العنصر الجديد داخل النسق. (Berger Maurice,2003, p26)
- ينتج عدم اتزان النسق بسبب ما يسمى بالتعديل المتزامن (Synchronique) والنتيجة الغير المباشرة هو الإصابة بأمراض كالسرطان، والسلوك الناتج غير صحيح وبهذا النسق يعلن عن الأزمة.
- هناك أيضا ما يسمى بعدم التنظيم (Anti-organisation) وهي تمثل التغذية الرجعية الموجبة.
- إنّ قواعد الأسرة تؤثر وتتأثر بالقواعد الأخرى، وإذا كان النسق لا يتقبل القواعد الجديدة أو تعديلها أو إبعاد قواعد موجودة يؤدي ذلك إلى الهيجان وفقدان توازن النسق.

- يعود فقدان التوازن للنسق الأسري إلى ما يسمى بعدم الإتفاق المعرفي (Cognitif conjonction) بحيث يكون هناك صراع بين عقليات مختلفة لأجيال مختلفة في النسق الواحد، إذ لا يتقبل أي عنصر من أفراد النسق أفكار أخرى.
- هناك أيضا ما يسمى بصعوبة اتخاذ القرار (Conjonction décisionnel)، فتكون هناك صعوبة وعوائق في الإختبار وعدم القدرة على تشخيص المشكل.

(Elkain Mony, 1994, p137)

ول "جاكسون" و "ويكلاند" كذلك دور في وضع فكرة اتزان الأسرة على أساس مفهوم "القيد المزدوج" (Double bind)، ووضعا تعريف للإتزان داخل الأسرة الذي يعتمد على التأثير والتأثر إذا حدث تغيير لدي أحد أفرادها فإنّ هذا التغيير يؤدي إلى تغيير فرد آخر، داخل النسق، والأسرة المرضية تتميز بنوع من الاتزان المرضي الذي يعتمد على نمط من العلاقات المرضية القوية بين أفرادها، فيبدو سلوكهم الظاهر غريبا أو غير متناسق أي وجود نوع من العلاقات والأنماط التي تخضع لقانون خاص يقاوم شتى أنواع الضغوط التي تهدف إلى تغييره، وأنّ الرسائل ذات القيد المزدوج تلعب دورا هاما وأساسيا في هذه الحالة.

(داليا مؤمن، 2004، ص129)

فحسب "كلود" (Claud) مجموعة العناصر المكونة للنسق عندما تكون في حالة اتصال فكل رسالة سواء شفهية أو سلوكية تعطي معناها للمرسل بصفة جزئية من محتواها الخاص لكن شطر آخر منه غامض وهو المهم، وهنا ندخل فيما يسمى بالتعديل المتزامن والتعديل الطوري.

إنّ "بيرتالنفي" اهتم أكثر بما سماه بالأنساق المفتوحة للتوازن وركز على "الضبط بواسطة التغذية الرجعية"، فهو في الأخير درس الأسرة كنسق مفتوح في حالة توازن ولكنه لم يعطي الحق اللازم لدراسة النسق المضطرب أي الذي يكون في حالة عدم التوازن، ولم يهتم بدور الاتصال داخل النسق الأسري، لهذا جاء "باتسون" ليعطي دفعا جديدا لنظرية الأنساق في مجال الأسرة.

3-2- نظرية باتسون: (Gregory Bateson)

لقد سمى "باتسون" نظريته بنظرية الاتصالات ووضع لها مبادئ تقوم عليها ونحصرها في النقاط التالية:

3-2-1- مفهوم الاتصال:

بناء على ما سبق عرق "سعيد حسن العزة" الاتصال على أنّه عملية تبادل المعلومات أو الخبرات بين طرفين أو أكثر في نطاق المحيط الاجتماعي، وهو عملية اجتماعية ضرورية

لاستمرار الحياة ولنقل التراث والحضارة من جبل إلى آخر.

(سعيد حسن العزة، 2000، ص70)

3-2-2- مبادئ النظرية:

- كل اتصال لا يكون موجود إلا في إطار نسق اتصالي.
- كل نسق من الاتصالات يشكل توضيحا بالنسبة للاتصالات التي تشكله وتأخذ معنى.
- اتصالات النسق تتأثر من خلال التفاعل مع اتصال آخر داخل النسق ويؤثر ذلك أيضا في ذلك النسق.
- النسق الاتصالي يسير تحت قواعد يحتويها وهو "المنطق" الخاص بعمله.

(Muchiellie, Allex, 2003, p29)

- ظواهر متقاربة تجد مكانها داخل النسق من خلال زحي عمل هذا الأخير.
- أنساق الاتصالا والعناصر التي تشكله هو موضع الظواهر المتناقضة.

(Muchiellie, Allex, 2003, p29)

- الاتصال في المستوى 1: تمثله محتوى الرسالة (Message digitale) التي ترسل المعلومة.
- الاتصال في مستوى 2: تمثله السالة العملية (Message analogique).

- الاتصال في مستوى 3: هو اتصال (Contextuelle)، إذ لا يحتوي رسالة لا من النوع الأول ولا من الثاني، هنا لا يمكن تشخيص وترجمة ما يريد أن يعبر عنه. (Philippe Caillé, 2003, p33)

3-2-3- نظريات الاتصال:

إنّ كل نظرية من نظريات الاتصال تفسر طرق الاتصالات التي يتواصل بها الأفراد في الأسرة وحسب اتجاه كل باحث من هذه النظريات، نجد منها:

أ. نظرية جاكسون:

إذ يرى "جاكسون" بأنّه من المستحيل أن لا يكون هناك اتصال بين الأسرة، فهم يتصلون فيما بينهم سواء كانوا واعين أو لا، بذلك يكون الاتصال عرضي أو صدفة وقد يكون لفظي أو غير لفظي، لأنّ الأول يكون على شكل عبارات أما الثاني يتمثل في لغة الجسد وحركات الفرد مثل الإيماءات والإشارات وهز الرأس... ويكون اتصال واضح أو غامض.

ب. نظرية هالي:

يرى "هالي" أنّ هدف الاتصال يكون أحيانا للسيطرة على الآخرين، ويشمل في هذه الحالة على صراعات من أجل القوة وهناك هرمية لموقع كل فرد في الأسرة في هذا الاتصال الذي يحتوي على صراع القوة، فهناك سلم للقوة في الأسرة ولكل فرد له موقع عليه، قد يكون في الأعلى أو الوسط أو الأسفل، إذا كان الفرد في إذا كان الفرد في موقعه في أعلى السلم فإنّه

يحتل المركز الأقوى أكثر ممن منهم تحته، وتحصل الاضطرابات داخل الأسرة بسبب فوضى ترتيب الهرم أو فوضى مواقع الأفراد على السلم، فالأب والأم يجب أن يكونا في أعلى السلم، أما إذا جاء موقعهما في الوسط أو في الأسفل فإنّ الخلل سوف يسود تفاعلات الأسرة يسودها الاضطراب، وقد يحدث هناك تحالفات بين أعضاء الأسرة، مثل أن تتحالف الأم في أعلى السلم مع الطفل في أدنى السلم ضد الأب، وتظهر صراعات القوة عادة عندما يكون في الأسرة أكثر من جبل يعيشون مع بعضهم البعض مثل الأجداد والجدات والأعمام والعمات والأخوال والخالات، ويجب أن يلاحظ المعالج الأسري بأنّ مراكز القوى في الأسرة تعتمد على مراحل النمو حيث بدايتها أو نهايتها. (سعيد حسن العزة، 2000، ص73)

3-3- نظرية هالي: (Halley)

يرى "هالي" أنّ التفكير النسقي جاء الكل قبل التفكير في الجزء، وهو تفكير يعطي أهمية بالغة للعلاقات بين مختلف تركيبات ذلك الكل، ويفترض أنّ كل نسق يميل إلى الاتزان ولذلك تلجأ عناصر النسق إلى خلق اتحادات وتحالفات لتصبح القوة الناتجة عن الاتحاد مكافئة وموازنة لقوى أخرى في الأسرة. (Halley, 2006, p 106)

كذلك يرى أنّ فعاليات هذه التحالفات تبرز خاصة في الأسرة التي تسودها علاقات زواجية سالبة ونجدها في ثلاث حالات:

أ. **الاتحاد الثابت:** ينشأ في الأسرة التي يسودها علاقات زوجية سالبة، ويلجأ كلا الزوجين إلى خلق تحالفات مع الطفل وذلك لمحاولة خلق علاقة إيجابية معه. إنّ الطفل هنا سيعاني من انقسام فس الولاء سوف يطور شخصية فصامية.

ب. **الاتحاد المعكوس:** نجده في الأسرة التي يكون فيها أحد الوالدين متسلطا ويقمع ويقمع حاجات الزوج الآخر، لذلك يتحد الطرف الضعيف مع عنصر ثابت ليخلق حالة من التوازن، كأن تلجأ الأم للاتحاد مع ابنتها ضد زوجها.

نتيجة ذلك تتطور علاقة سلبية للأب مع الإبنة وينعزل الأب نفسيا وقد يلجأ إى الهروب من المنزل أو إلى الكحول وتعاطي المخدرات...

ج. **التحالف مع الجنس المماثل:** إذا وجد طفل مخالف من حيث الجنس للطفل الأول فإنّ الأب عادة يلجأ إلى الاتحاد مع الذكر، بهذا يصبح النظام متزنا، فالأب متحالف مع الإبن والأم مع الإبنة إلى أن يكبر الأطفال ويرحلوا عن المنزل وتعود العلاقات الزوجية بين الزوجين.

د. **كون الطفل ضحية الأبوين:** تكون أحيانا العلاقات الزوجية موجبة بين الزوجين ولكن يفشل الآباء في تطوير علاقات إيجابية مع الطفل خاصة إذا كان غير مرغوب فيه، فالطفل هنا هو الضحية او ما يسمى بكبش فداء، إنّ شخصية الطفل تكون منقسمة على نفسها وسيكون مذعنا للسلطة ومضطرب نفسيا، أو قد يهرب من الأسرة مبكرا بحثا عن الدفء والحنان. (سعيد حسن العزة، 2000، ص24)

ويقصد به أيضا إستغلال الطفل لصالح توترات الوالدين لتوفير حل لمشكلاتهم المستعصية وإن كان حلا غير سوي، فعندما يصبح التوتر شديدا بين الوالدين ينبغي أن يحدث تفريغ لهذه المشاعر والإنفعالات، ولما كان الوالدان لا يستطيعان التعبير عن مشاعرهما مباشرة كل منهما نحو الآخر لأن هذا من شأنه أن يزيد التوتر بينهما ويلهب الصراع إلى الحد الذي قد لا يتحملانه، فإنّ وجود طفل يقدم الحل الذي يتمثل في توفر الهدف الذي تتجه إليه الإنتقادات والمشاعر السلبية لكل والد نحو الوالد الآخر، بعد أن يحولها ويزيحها إلى الهدف النبيل.

(جابر عبد الحميد،1988، ص415)

ويعتبر "علاء الدين كفافي" أنّ اتخاذ وضعية كبس الفداء من أكثر العمليات المرضية انتشارا وشيوعا في الأسرة المضطربة، لأنّهم من أكثر الميكانزمات فائدة وصيانة للنسق الأسري، وفي رأيه يختار الطفل بصورة تكاد تكون لا شعورية بل رمزية، ففي حالة فشل الزواج مثلا يكون كبش فداء الزوجين هو الطفل الفاشل في دراسته بسبب أنّه يرمز للفشل، كما يمكن أن يختار الطفل حسب جنسه، أو ترتيبه الميلادي أو حسب عيوبه كانخفاض في الذكاء، إصابته بعاهة أو لديه انقياد أو سلبية وخضوع وقابلية للإنسحاب...

(ناصر ميزاب، 2007، ص196)

إنّ "هالي" يعتبر كل نسق يميل دوما إلى الاتزان عن طريق التحالفات واتحادات عناصر النسق، والتي بدورها تظهر في العلاقات الزواجية السالبة، هذه التحالفات تظهر على ثلاث أنماط هي: الاتحاد الثابت، الاتحاد المعكوس وكبش الفداء، لكن هالي تجاهل جزء مهم من الفرد يؤثر بصورة أو بأخرى على تحديد طبيعة التبادلات داخل النسق ألا وهو تقدير الفرد لذاته.

3-4- نظرية فرجينيا ساتير (Vrginia Satar)

ترى أنّ الاتصال طريقة للتعبير عن مشاعر النقص والدونية أو مشاعر تقدير الذات، وعن مشاعر الفرح والحزن والغضب وغيرها من مشاكل مختلفة عند الفرد، وترى بأن الحياة مستحيلة بدون اتصال حيث أنّ الاتصال هو سبب رئيسي لبقاء الفرد واستمرار وجوده في هذا العالم، مثلا أنّ الفرد الذي لديه تقدير منخفض لذاته يبحث عن شخص آخر يثق بذاته ليتواصل معه ليعوض النقص الذي عنده.

ترى "ساتير" بأنّ الطرق التي يوصل بها كل فرد مشاعره للآخرين قد تكون مقبولة لديهم أو غير مقبولة فإنّ ذلك يؤدي إلى حدوث مشاكل، لذلك ركزت "ساتير" على تقدير الفرد لذاته وعلى نضجه في عملية تواصله مع الآخرين، وإذا كان تقديره لنفسه عاليا كانت اتصالاته جيدة وإذا كانت متدنية كانت اتصالاته سيئة.(سعيد حسن العزة، 2000، ص73)

- **أشكال الاتصال:**

يوجد اتصال لفظي بواسطة اللغة وغي اللفظي بواسطة لغة الجسم (الإشارات الإيماءات) اي هناك اتصال مباشر (وجها لوجه)، واتصال غير مباشر (التراث، التلفاز، المطبوعات...).

- **عناصر عملية الاتصال:**

تحمل جل النظريات المختلفة للاتصال العناصر التالية: المرسل، الرسالة، وسيلة الاتصال، التغذية الراجعة.

- **معيقات الاتصال:**

- عدم دقة المعلومات المرسلة.
- تعقد اللغة والرموز أو الإشارات وغموضها.
- خطأ التوقعات.
- وجود خلل في الأجهزة أو قنوات الاتصال.
- غياب الإحترام المتبادل بين المرسل والمستقبل.

(نفس المرجع السابق)

3-4-1- أنواع الأنساق حسب ساتير:

قد وصفت "ساتير" نوعين من الأنسا وهما:

أ. **الأنساق المغلقة:** المنعزلة عن المحيط أو البيئة الموجودة فيها، يمكن أن تحتوي على أنساق اصطلاحية كأنساق المعادلات أو أنساق الفيزياء والكيمياء المتفق عليها. (Caille Philippe, 2003, p11)

وفي علم النفس ترى "ساتير" أنّ الأنساق المتعلقة تعمل على تطبيق القواعد على نحو جامد بصرف النظر إلى مدى مناسبتها، وقد وصفت النسق المنغلق بأنّه محكوم بالقوة والطاعة والحرمان والخضوع والذنب، ولا يمكن أن يسمح بأي تغيير لأنّ التغيير من شأنه أن يقلب التوازن. (علاء الدين كفافي، 2006، ص313)

ب. **الأنساق المفتوحة:** هي أنساق تتسم بالتبديل والتغيير المستمر للطاقة والأخبار مع البيئة، ومن بيم ال\انساق المنفتحة نجد الأنساق الحية التي تتسم بالتطور مع الوقت من الولادة حتى الموت عبر المراحل التي تشكل متنسميه ب"دورة الحياة" (Cycle vital) (Caille Philippe, 2003, p11)

حسب "ساتير" النسق المنفتح هو المنفتح للتغيير حسب السياقات المتغيرة، وهذه الأنساق تقبل كل التغيرات للمشاعر بما فيها الأمل والحب والغضب والإحباط والحزن والمتعة والحنان، حسب "ساتير" أفراد مثل هذا النسق لديهم القدرة أو تقدير عال لذواتهم وينزلون أنفسهم المنزلة التي تستحقها. (كفافي، 2006، ص313)

تعتقد "ساتير" أنّ الأسرة تحاول أن تبقى على التوازن الحيوي باللجوء إلى مختلف الأساليب والوسائل للتكيف والتوافق مع التغيير، وعلى وجه خاص فإنّهم يؤسسون قواعد

للسلوك وأساليب للاتصال. في بعض الأحيان الجهود التي تهدف إلى الحفاظ على التوازن الحيوي تتبع أساليب سلوكية قد تؤدي إلى أعراض بدلا من أن تسترد التوازن في فترات التحول والإنتقال. (نفس المرجع السابق)

3-4-2- مفاهيم نظرية ساتير:

أ. المثلثات ونمو الهوية الذاتية والشخصية:

ترى "ساتير" أنّ خبرة الثالوث الأول (الأب، الأم، الطفل) هي المصدر الأساسي لهوية "الذات" وعلى أساس هذه الخبرة الخاصة بإطار الثالوث الأول يحدد الطفل كيف يتوافق مع العالم، وما مقدار الثقة التي يضعها في علاقته مع الناس.

إنّ عملية التثليث التي تحدث بين الوالدين والطفل أو المراهق تسميها "ساتير" بعلاقة الثالوث الأول، تعتقد أنّها المحدد الأول لهوية الولد وتقديره لذاته وأنماط علاقته.

وحينما يحدث تفكك في العلاقة بين الزوجين في الأسرة فإنّ الوالد الذي يشعر أنّه أكثر اغترابا ربما يعود إلى الطفل لكي يشعر معه بالإقتراب الإنفعالي، في الوقت الذي يفضل فيه الإندماج مع الوالدين في مثلث معتمدا على عمليات الإنتقال الإنفعالي، وأنّ مكان الولد في مركز معين بين الإخوة له قدرة من الأهمية من الناحية الإنفعالية.

وفي الفترات التي تعاني منها الأسرة من القلق أو الضغوط فإنّ نقص الاتزان يعبر عنه بالأعراض السلوكية والاضطرابات النفسية، وترى "ساتير" أنّ أكثر أفراد المثلث تعرضا للخطر هو المراهق. (كفافي، 2006، ص297)

ب. **الجوانب الذاتية:**

استخدمت "ساتير" مفهوم "الماندلا" و"الدائرة السحرية" (Mondala) لتصور الجوانب النمائية للذات. والماندالا رمز بدوائر متحدة المركز، تمثل أجزاء من الكل ولكنها حينما ينظر إليها ككل تعطي أكثر مما يعطيه مجموع الأجزاء، والجوانب النمائية التي تتصورها "ساتير" للذات هي: الجسمي، الذهني، الانفعالي، الحسي، التفاعلي، التغذوي، السياقي والروحي، والجوانب الثمانية تتفاعل معا وتؤثر في صحة الفرد، وفي مركز "الماندالا" يقع قلب الوجود الانساني (الأنا)، والجوانب الثمانية معا هي التي تشكل النسق.

(نفس المرجع السابق، ص317)

ج. **التعلم والتغير:**

الموضوع الذي اهتمت به "ساتير" هو أن يصبح الإنسان إنسانا مكتمل الإنسانية، حسبها أنّنا تعلمنا جميعا كيف نكون إنسانيين، كما أنّنا جميعا نستطيع أن نتعلم كيف نكون أكثر إنسانية. وكانت تعتقد أنّ التعلم القديم (خبرات الطفولة) أو غير المرغوب فيه أو الذي لم يعد صالحا سوف يضمر ويحل محله التعلم الجديد والأكثر فائدة.

وتقول "ساتير" أنّنا نحتاج إلى مساعدين يمكنوننا على إيجاد الإجابات الخاصة في مقابل الإجابات الجاهزة الصنع والقواعد الثابتة والجامدة في الاتصال، وتذهب إلى أنّنا جميعا لدينا حلول إيجابية يمكن إعادة اكتشافها. (علاء الدين كفافي، 2006، ص318)

د. **استحقاق الذات:**

هذا المفهوم متعلق بالقيمة التي يضعها الفرد لنفسه، والحب والإحترام الذي يكنه لذاته متميزا عن وجهة نظر الآخرين في الفرد، يشكلان استحقاق الذات عند الشخص.

ترى "ساتير" أنّ الأفراد الذين لديهم مستوى منخفض من استحقاق الذات قلقين وغير متأكدين من ذواتهم، وهم زائدي الحساسية لطريقة نظر الأشخاص الآخرين إليهم، وقد يفسر الإستبعاد من العلاقة الثلاثية باعتبارها رفضا مما يستوجب المزي من القلق، والثمانية جوانب من الذات لم تتكامل على نحو صحيح، أو أنّها نمت عند أفراد ذوي استحقاق ذات منخفض وهؤلاء يعارضون التغيير ويفضلون السلامة المرتبطة بسلوك الإنصياع.

هـ. **القواعد:**

إنّ قواعد النسق الأسري تحدد لأعضاء للأسرة كيف يسلكون وكيف يتفاعلون، وتؤثر القواعد كذلك في التوقعات التي ينتظرها الأفراد من الآخرين.

عندما تكون القواعد جامدة وغير مرنة فإنها لاتعد في هذه الحال مفيدة للأفراد في الأسرة،، فعلى أفراد الأسرة معرفة كيفية تغيير القواعد التي تعوقهم في حياتهم.

(علاء الدنين كفافي، 2006، ص319-320)

3-5- نظرية بوين: (M.Bouen)

هي من أحد رواد مجال أنساق الأسرة، وقد تطورت نظريتها (1956-1966)، فتأثرت بالمفاهيم النسقية في علم الأحياء (البيولوجيا)، وحسب "بوين" الأسر الإنسانية هي أنساق طبيعية يحق أن تسمى ب "الأنساق الانفعالية".

ترى "بوين" أنّ الفردية أو الانفصال والاقتراب أو المعية هما عمليتان متقابلتان في العلاقات الإنسانية، وأن العمليات البيولوجية هي التي تفسر ميل الشخص إما إلى الفردية أو المعية، والشخص القادر على إحداث التوازن بين النسقين الذهني والإنفعالي يكون قادرا أيضا على الإختيار بين الاقتراب و الانفصال.

حينما لا يستطيع الفرد أن يستخدم العقل أو الوظيفة الذهنية في مراقبة وضبط الانفعالات عندما يكون محبطا بمثيرات انفعالية شديدة، ناتجة عن العلاقات الأسرية هو الذي يحدد مدى تكامل ذات الفرد والذي يعني القدرة على إحداث التمييز الواضع بين الذات وذات الآخرين.

من أهم مفاهيم نظرية بوين:

أ. تمايز الذات: هذا المفهوم يصف الناس من زاوية قدرتهم على الإحتفاظ بكل من النسق الانفعالي والنسق الذهني بعيدين عن الإدماج والخلط بينهما، فالناس الذين اختلط النسقين لديهم يكونون محكمين بالنسق الانفعالي ويجدون أنفسهم مشدودين إلى المعية، والذين كانوا قادرين على إحداث التوازن بين أنساقهم الذهنية والانفعالية يكونون قادرين على الإختيار الذي يناسبهم في خبرات الحياة.

ب. المثلثات: يرى "بوين" أنّ المثلثات أو الوحدة المتكونة من ثلاثة أشخاص أصغر نسق العلاقات الثابتة، وفي الجماعات والأسر يكون المثلث هو حجر الأساس في بناء العلاقات، إنه جزء من الطبيعة الغريزية عند الإنسان.

ج. النسق الانفعالي للأسرة النووية: ويتضمن هذا النسق العمليات والأنماط الخاصة بالوظائف الانفعالية في حدود جيل واحد في الأسرة، ولكنه يكرر ما حدث بين الأجيال السابقة، سوف يتكرر ما حدث فيه في الأجيال القادمة. (كفافي، 2006، ص330)

د. القطيعة الانفعالية: تصف الطريقة التي يتعامل بين الأجيال، كما كانت ردود الفعل عالية ودرجة الخلط والاندماج مرتفعة زاد احتمال بأنّه سيحدث نوع من القطيعة وبينهم، وتحدث في صورتين هما المسافة الفيزيقية (المادية) والإنسحاب الانفعالي.

هـ.النكوص الجمعي: قائم على درجة القلق في المجتمع، فقد افترضت أنّ نفس العملية من النكوص التدريجي إلى الدرجات الأدنى في أداء الوظائف التي تحدث في الأسرة تحدث أيضا في المجتمع. (صالح حسن الداهري، 2008، ص334)

ي. عملية التنقل بين الأجيال: يركز المفهوم على المستويات الأدنى من التمايز وردود الفعل الانفعالية مع الخلط بين النسق الذهني والنسق الانفعالي عندما يحدث ذلك عبر عدد من الأجيال.

فبهذا فإنّ احداث التوازن بين قوى المعية والاتصال مع قوى الانفصال والابتعاد، وكذا احداث التوازن بين الوظائف الذهنية والوظائف الانفعالية يحقق درجة من التكامل للذات ومن ثم صحة الفرد، وإن كان العكس تظهر أعراض بدنية أو انفعالية واجتماعية لدى الفرد، لكن في الأخير "بوين" لم تولى الأهمية لنوعية القواعد التي تحكم الأنساق الأسرية.

3-6- نظرية سيلفادور مينوشن: S.Minouchin

يرى "مينوشن" أنّ أفراد الأسرة يتفاعلون كل منهم مع الآخرين في أنماط يمكن التنبؤ بها، والتي يمكن أنّ تلاحظ وتتكرر مع الزمن. (داليا مؤمن، 2004،ص153)

إنّ وجهة "مينوشن" في الأسرة كسياق علائقي له أنماط بنائية يمكن التنبؤ بها، فوضع ثلاثة أبنية تخص أداء الوظائف في الأسرة وهي:

3-6-1- الأنساق الفرعية:

إنّ الأسرة النووية التي بها الزوجين تضم أربعة أنساق فرعية أساسية وكل منها له وظائف وأنماط تفاعلاته، وهذه الأنساق الفرعية هي:

- النسق الفرعي الزوجي أو نسق الشريكين، والذي يتكون من الزوج والزوجة.
- النسق الفرعي الوالدي، والذي يتكون من الوالدين كسلطة تنفيذية أو صانعي القرارات في الأسرة.
- النسق الفرعي الأخوي، والذي يتكون من الأخوة الأشقاء والأخوة الغير الأشقاء.
- النسق الفرعي وراء الأسري أو خارج الأسرة والذي يتكون من الأسرة الممتدة والأصدقاء والدعم الاجتماعي (شبكات). (كفافي، 2006، ص341)

3-6-2- الحدود:

حسب "مينوشن" حدود النسق الفرعي تعتبر كقواعد تحكم أداء من ينتمون إلى النسق الفرعي لوظائفه، وكيف ينفذ كل شخص أعماله ومسؤولياته.

توصف الحدود في تفاعلات الأسرة الصحية بأنها واضحة ونفاذة، وعندما تتميز الحدود بالاضطراب وتشوه أداء النسق الفرعي لوظائفه تتصف الأسرة بالتشابك والمرضية.

(نفس المرجع السابق)

3-6-3- الهرمية:

استخدم "مينوشن" مصطلح الهرمية لوصف توزيع القوة في الأسرة والعضو الذي يكون في قمة الهرم هو الشخص الذي يحوز معظم القوة العلائقية داخل الأسرة، وتؤدي الأسرة وظائفها على نحو جيد عندما تكون الهرمية واضحة بين الوالدان اللذان يشكلان المستويات العليا ثم يليهما المراهقون والأطفال الأكبر سنا، ثم يأتي بعد ذلك الأطفال الصغار في المستويات الدنيا.

لقد استخدم "مينوشن" هذه الأبينة النظرية الثلاثة لوصف ديناميات الأسرة وليحدد القوى التي تؤدي إلى نمو المشكلات في النسق الأسري، والأنساق الفرعية ذات الوظائف المحددة تقوم بدور العوامل البنائية في الأسرة.

بهذا يؤمن "مينوشن" بالعلاقة الثلاثية (الأب، الأم، الإبن) واتزان النسق معتمدة على كل عناصره في تحقيق الإتزان، فكل عنصر له دور بصورة دائمة وهذا يؤدي إلى اختلاف توازن النسق. (Elkain Mony, 1994, p 106)

إنّ "مينوشن" في الأخير ينظر إلى الأسرة كنسق أو سياق علائقي له أنماط بنائية يمكن التنبؤ بها، وأنّ المشكلات النفسية والسلوكية حسب "مينوشن" تظهر عند الفرد في أيّ نسق أسري عندما يكون هناك خلل في سير أبنية ذلك النسق، بهذا "مينوشن" لم يولي أهمية لخاصية تفاعل الأنساق (فعل ورد فعل) عن طريق الاتصال.

3-7- نظرية وينور Nortbert Wiener

لقد استعمل "وينور" مصطلح (La cybernétique) والتي تعني دراسة الاتصال في الآلات ونظريته مرت بمرحلتين هما:

- **المرحلة الأولى لدراسة الاتصال في الآلات: (1940-1980) La première cybernétique**

في هذه المرحلة جاء مصطلح التغذية المرتجعة، ويرى أنّ المعلومات تأخذ شك

حلقة مغلقة في الآلة إذ نستطيع تطويل تأثير حركاتها ونصحح سلوكاتها باستعمال النتائج السابقة وهذا ما يجعل "وينور" ينظر للأسرة بنفس المنظور على أنها مجا متكامل وفي حركة دائرية مستمرة.

- **المرحلة الثانية لدراسة الاتصال في الآلات: (من 1980 إلى يومن هذا) La deuxième cybernétique**

هنا يرى "وينور" أنه من خلال وجود نسقين دخلا في تفاعل يكونان قد شكلا نسقا جديدا ودائما.

ويعتبر الملاحظ جزء قد انضم إلى النسق الذي يشاهده، والنسقين الملاحِظ والملاحَظ يشكلان نسقا جديدا يضم الإثنين.

حسب "وينور" أن المعالج والأسرة يشكلان نسقا يسمى النسق العلاجي (Système thérapeutique) (Philippe Caille, 2003, p05)

بهذا فقد شدد "وينور" على الأسس المعلوماتية والنظمية لدراسة بنية الأسرة.

(عباس محمود مكي، 2003، ص184)

بما أنّ "وينور" درس النسق من ناحية الكلام الذي يصدر عن اتصال أفراد الأسرة، وكيفية توزيع المهام والوظائف داخل الأسرة جعله يهمل مجموعة من الخصائص الشخصية الخاصة بالفرد.

4- البنية العائلية للجنوح:

تنطلق أهمية الأسرة كونها أول خلية ينمو ويترعرع فيها الحدث ويقضي أولى وأهم سنتين من حياته فيها، وتتبلور معالم شخصيته الرئيسية من خلالها، فالحدث يتأثر سلبا أو إيجابيا بالوسط الأسري الذي يعيش فيه.

يؤكد بعض العلماء والباحثين أنّ الطفل السوي عادة يأتي من أسرة سوية ذلك أنّ الوالدين لهما دور كبير في انحراف الحدث لاسيما إذا عاش في بيئة زاخرة بالشقاق والنزاع المستمر، وتفتقر إلى أدنى مقومات الأمن والإستقرار والدفء والعاطفة. (العكايلية،2006،ص168)

وأصبح من المسلم به أنّ للوالدين دور مهم في التأثير على سلوك الجانح لدى الأبناء والوسط الذي يتعلم فيه السيء والجيد، فالمراهقون الذين يعيشون مع زوج الأم أو زوجة الأب

يحتمل أن يعانون أكثر من اضطرابات التكيف من الذين يعيشون مع الأولياء الحقيقيين، ومن جهة أخرى فإنّ الآباء البارعين هم الذين يستطيعون إيصال الشعور بالأمن للمراهق، بحيث نموذج التربية الذي يسوده الديموقراطية يعطي دائما نتائج جيدة.

كما أظهرت دراسات "روتر" و "فرانكلين" 1978 بأنّ الجنوح يتحدد بالخبرات المحيطة المؤلمة التي يتعرض لها الطفل في حياته، وخصوصا الوسط الأسري المتسم بالمعالمة العقابية القاسية ونقص العاطفة وعدم الانسحاب بين الوالدين والتصدع الأسري.

(قاسي، 2011، ص20)

كذلك الواقع الأسري فكثرة عدد الأولاد في الأسرة يؤدي إلى عدم قدرة الوالدين على تقديم العناية الكافية لهم من جميع النواحي المادية والعاطفية، أضف إلى ذلك اقتران هذا الوضع برفقاء السوء الذين معهم الحدث معظم الوقت.

كشفت الدراسة أن التربية الناقصة بين أسر الجانحين تبلغ خمسة أضعافها عند أسر الغير الجانحين، وقد شملت التربية الناقصة أسلوب اللامبالاة والتربية الفاسقة وعدم الاتفاق على طريق واحدة لتنشئة الحدث، وتبين من خلال نتائج الدراسة أن البيت الفاسد هو البيت الذي يتصف بالفجور الجنسي أو إهمال الطفل أو سوء المعاملة الوالدية التي يتلقاها الحدث.

(العكايلة، 2006، ص291)

5- تفسير الإتجاه النسقي للجنوح:

ظهرت أعمال علمية حديثة حاولت تفسير الفعل الجانح داخل النسق الأسري ومن بين هذه الأعمال: " لاوبير ولاوبير" 1989، "فرشات" (Fricat) و"لوبيلون" 1987... وغيرهم.

وصنف "لاوبير أسر الجانحين إلى:

* **نموذج مبني على عدم الإهتمام الوالدي: (Néglect paradigm)**

لا يقوم الوالدين بتخصيص وقت كاف لأطفالهم فيما يخص التفاعلات الإيجابية، كما لا يعيرون الإنتباه لمطالب أبنائهم ولا تطبيقهم للنظام داخل البيت كما لا يهمهم إهتمامات أبنائهم ولا لكيفية تمرير وقتهم، الشيء الذي يجعل الأطفال يلتجئون إلى حل مشكلاتهم والتوجه نحو السلوك الجانح.

* **نموذج مبني على الصراع: (Conflict paradigm)**

هو نموذج مقترح لتحليل الأسرة التي يعيش أفرادها (الأب، الأم، الإبن) الصراعات الدائمة، فالصراع إما ينطلق من الوالدين ويكون نتاج سلوكيات الأطفال وهذه ميزة الأسرة التي لا تعرف كيف تضبط الحدود وتفرض قدر من النظام، فهي إما تفرض نظاما قاسيا على الأطفال أو أنها تتخلى كليا عنه أو أنها لا تستطيع أن تتعامل مع المشاكل حين تطرح قبل الإستقرار في الوسط الأسري مما ينتج عنه أفكار سيئة لدى أفراد الأسرة فيما بينهم.

* **نموذج الأسرة المناسبة أو الملائمة: (La famille eduququato)**

تمتاز هذه الأسرة بأنها: ليس لها مشكلات اقتصادية خاصة ثبات بنيتها، الأم غير عاملة أو تعمل نصف اليوم، الإرتباط بين الوالدين والأبناء قوي، والدين غير منحرفين، إشراف قوي وعقال قليل. (ميزاب، 2005)

خلاصة:

انطلاقا مما سبق يمكن أن نستنتج أنّ النسق هو مجموعة من العناصر المتفاعلة والمعقدة، له قواعد وخصائص يقوم بها إتجاه الطفل والمراهق لتنشئتهم،وتعليمهم وإناء شخصياتهم التي تعينهم على العيش في المجتمع، وإذا حدث أي خلل قد يؤدي إلى اضطراب العائلة ويختل توازنها كنسق عائلي مما قد يحدث صراعات تؤثر بشكل مباشر على سلوك الطفل أو المراهق مما يجعله يتوجه إلى الجنوح وانحراف السلوك اجتماعيا، ومن خلال النظريات الجديدة التابعة لمدرسة "بالو ألتو" وبالرغم من اختلاف الباحثين حول مفهوم الأسرة كنسق إلا أن الهدف واحد، وهو محاولة إيجاد طريقة للتوصل إلى تحسين العلاقات داخل الأسرة تجعل الجو الأسري أكثر توازنا وملائمة لتنشئة أفراد أسوياء.

مفهوم الذات والنظريات المفسرة له

تمهيد

1-التطور التاريخي لمفهوم الذات.

2-تعريف مفهوم الذات.

3-تعريف الذات.

4-النظريات المفسرة لمفهوم الذات.

5-وظيفة مفهوم الذات.

6-أنواع مفهوم الذات.

7-أبعاد مفهوم الذات.

8-خصائص مفهوم الذات.

9-تطور مفهوم الذات.

10-العوامل المؤثرة في تكوين وتشكيل مفهوم الذات.

خلاصة

تمهيد:

لاشك أنّ ما يحمله الفرد من مفهوم حول ذاته له دور كبير في تحديد سلوكه وشخصيته، حيث أنّ مفهوم الذات هو الذّي يميز الإنسان عن غيره من الكائنات، فالإنسان هو الوحيد الذي يمكنه إدراك ذاته، وحتى نستطيع فهم شخصية الإنسان فلابد لما من دراسة مفهوم الذات فهو يعتبر حجر الزاوية في الشخصية، وطبيعة المفهوم الذّي يدركه الفرد حول ذاته هو الذي يؤثر في شخصيته وسلوكه، فكلما كان ذلك المفهوم إيجابيا كلما قرب الفرد من الصحة النفسية، وتلعب البيئة المحيطة بالفرد خاصة الأسرة دورا هاما في تكوين الفرد لمفهوم الذات الخاص به.

وفي هذا الفصل سنتطرق إلى كل ما يخص مفهوم الذات بغرض التعرف بشكل أكبر على مدا أهميته في حياة الفرد باعتباره أحد المواضيع الهامة لكثير من الدراسات النفسية.

1-التطور التاريخي لمفهوم الذات:

يعتبر موضوع الذات من الموضوعات التي اختلف حولها علماء النفس قديما وحديثا، سواء كان الاختلاف في عملية تمييزه عن المفاهيم الأخرى مثل: الذات، تقرير الذات أو الإدراك الذاتي، وأيضا تداخل مفهوم الذات مع مصطلحات أخرى كالانا، النفس والروح.

لقد تتبع "حاتي" Hatti 1992 الخلفية التاريخية لتطور مفهوم الذات من عصر الفلاسفة الإغريق، "كأفلاطون وأرسطو" والذين تناولوا مفهوم الذات كهوية أو تفرد، مرورا "بديكارت" الذي يراه كجوهر مدرك، إلى الجدل الفلسفي بين مفكري عصر النهضة وعلى رأسهم "هيوم" والذين حاولوا التميز بين الحواس ومدركاتها العقلية كالتفكير، وصولا إلى المنهج العلمي الذي تبناه "جيمس" في تفسير مفهوم الذات، والذي صنفها الى أربعة مستويات في بناء

هرمي تتمثل قاعدته بالذات الجسمية ثم الاجتماعية، المادية والروحية، وهي مرتبة ترتيبا تنازليا:

أ- الذات الروحية (Spiritual Self): وتضم التفكير والوجدان....

ب-الذات المادية (Matériel Self): وهي كل الأشياء التي نملكها.

ج- الذات الاجتماعية (Social Self): وتتكون من كيفية نضرة أعضاء الأسرة والأصدقاء الينا.

د- الذات الجسمية (Body Self): تظهر لدى الطفل والمراهق من خلال إهتمامه بنظافته ومظهره الجسمي، ويعتبر ذات أهمية في هذه المرحلة النهائية.

(ناصر ميزاب، 2003، ص54)

أما النضرة المعاصرة لمفهوم الذات فقد تشكلت تاريخيا في أربعة مصادر متميزة وهي:

- علم النفس النمو. (إريكسون)
- علم النفس الضاهراتي. (روجرز)
- المذهب التفاعلي الرمزي. (كولي وميد)
- علم النفس التجريبي. (مارش وشافلسون)

(سهام محمد،2008، ص56)

2-تعريف مفهوم الذات:

يعتبر مفهوم الذات النواة التي تقوم عليها الشخصية، وتوفر المعنى لإدراك الفرد لنفسه من النواحي الجسمية، العقلية والاجتماعية، فإن مفهوم الذات خضع للتباين وذلك حسب وجهات نظر علماء النفس.

عرفه "كارل روجرز" بأنّه المجموع الكلي للخصائص التي يعزوها الفرد لنفسه والقيم الإيجابية والسلبية التي تتعلق بهذه الادراكات عبر التجارب الفرد في بيئته.

ويتأثر بشكل خاص بالتعزيز وبالأشخاص المهمين لديه، ويمكن تعريف مفهوم الذات بأنه الفكرة الكلية التي كونها الفرد عن نفسه من خلال نظرته إلى قدراته وإمكانياته المختلفة وإدراكه لنظرة الآخرين إلى هذه القدرات والإمكانات.

(عايدة ديب البه محمد،2010،ص70)

ومفهوم الذات هو "عباره عن مفهوم الفرد وإدراكه للعناصر المختلفة المكونة لشخصيته أو كينونته الداخلية والخارجية، ويتمثل ذلك في الجوانب الأكاديمية والجسمية والاجتماعية والثقة بالنفس". (صلاح الدين ابوناهية،1999، ص17)

كما يعتبر أيضا "نظام معقد من المعتقدات التي يكونها الفرد عن نفسه نتيجة تفاعله مع الآخرين، ويتميز هذا النظام بفعاليته في تحديد أفعال الفرد وإدراكه لما حوله كما يتميز بأنّه قابل للتعديل والتطوير". (فتحي جروان،1999، ص475)

أو يمكن تعريفه بأنه "تقويم الفرد لنفسه وذلك في نواحي عديده من حياته كالنواحي الدراسية، الرياضية والجسمية...". (Stuntrock, 1998, p388)

3-تعريف الذات:

أ- **لغة:** ذات الشيء نفس الشيء عينه وجوهره، فهذه الكلمة لغويا مرادفة لكلمة النفس والشيء، ويعتبر الذات أعم من الشخص لأنّ الذات تطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق إلّا على الجسم فقط. (ابن منضور،1988،ص13)

ب-اصطلاحا: هو فكرة الفرد عن ذاته وما هي الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه في ضوء في أهدافه وإمكانياته واتجاهه، نحو هذه الصورة ومدى استثماره في علاقته بنفسه أو بالواقع. (فرج طه واخرون،1993، ص745)

وهو أيضا "ما يشير الى المعرفة العامة للفرد حول نفسه". (Steuer,1994,p462)

كما يعتبر الذات "الطريقة التي ينظر إليها الفرد إلى نفسه ونظرته لها، ويكون تفكيره وشعوره غالبا متسقا ومنسجما مع مفهومه عن ذاته، وهو مجموعة من القيم والإتجاهات والأحكام التي يملكها الانسان عن سلوكه وقدراته وجسمه وجدارته كشخص، وهو مفهوم متعلم مكتسب يتكون لدى الفرد من خلال تفعله مع بيئته.

(عزيز سمارة واخرون،1993، ص191)

4-النظريات المفسرة لمفهوم الذات:

4-1-نظرية الذات عند وليام جيمس 1890 (William James):

يشير "جيمس" إلى أن الذات أو الأنا بعمومتيها هي كل ما يستطيع الإنسان أن يدعي أنّ له جسده، سماته، قدراته، ممتلكاته المادية، أصدقائه أعداِؤه... والكثير غير ذلك، ويعتبر الكثير مما يكتب اليوم عن الذات أو الأنا مستمد من "جيمس".

ولقد ناقش "جيمس" الذات من خلال (مكونات الذات، مشاعر الذات، نشاط البحث عن الذات وحفظ الذات)، حيث تشمل مكونات الذات على الذات المادية، الاجتماعية، الروحية والأنا الخالصة وممتلكات الفرد المادية هي ذات المادية، في حين ذات الاجتماعية هي نظرة الآخرين إليك أمّا الذات الروحية فتتكون من ملكاته النفسية ونزعاته وميوله، أمّا الذات الخاصة فيرى "جيمس" أنّها ذلك التيار من التفكير الذي يكون إحساس المرء بهويته الشخصية. (كالفين هول وجارد نرليندزي، 1978، ص599، 600)

4-2-نظرية الذات عند روجرز (Rogers)1951:

يرى "كارل روجرز" أنّ الإنسان لديه نزعة فطريه لتحقيق الذات، وتكتسب الأحداث التي تدور حول الفرد معناها من خلال ما يدركه ويفهمه الفرد من تلك الأحداث من معنى، وتعامل الفرد مع واقعه يكون من خلال كيفية إدراكه وفهمه لهذا الواقع، حيث أنّ الفرد يعمل على تقويم خبراته هل هي ذات قيمه موجبه أو سالبة.(علاء الدين كفافي، 1999،ص409)

كذلك تشير هذه النظرية إلى أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي، وتتمثل ببعض العناصر مثل: صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها بداخله نحو كل من ذاته والآخرون والبيئة التي يعيش فيها. وكذلك عن خبرته والناس المحيطين به، وهي تمثل صورة الفرد وجوهر حيويته، لذا فإنّ فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السوء أو الإنحراف، ولذلك فمن المهم معرفه خبره الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه وعن الاخرين.

(مايسة النيال،2002،ص159)

4-2-1-الإفتراضات الأساسية لنظرية كارل روجرز:

- لكل إنسان الحق الكامل في أن يكون مختلفا عن الآخرين في الرأي والمفاهيم والسلوك.
- أن يتوقف سلوك الفرد وتصرفاته مع ما يحمله من أفكار ومع ما تميل عليه معتقداته ومبادئه.
- كل فرد مسؤول عن تبعيات سلوكه وذلك كونه حرا في اختيار نمط سلوكي.

(نفس المرجع السابق)

4-2-2-أهم التصورات الرئيسة لنظرية كارل روجرز:

- الكائن العضوي(Organisme): وهو الفرد بكليته.
- المجال الظاهري(Phenomenal): وهو مجموع الخبرة، وما يميز المجال الظاهري خاصية أن يكون شعوريا ولا شعوريا حسب إذا كانت الخبرة المكونة للمجال تحوله إلى رمز أم لا.
- الذات وهي الجزء المتميز من المجال الظاهري وتتكون من نمط الإدراك والقيم الشعورية بالنسبة لي "أنا" وضمير المتكلم. (Me or I)

(سهام محمد،2008،ص62)

4-2-3-خصائص الذات لنظرية روجرز:

- أنها تنمو من تفاعل الكائن مع البيئة.
- قد تمتص قيم الآخرين وتدركها بطريقه مشوهه.
- تنزع الذات للأتساق.
- يسلك الكائن بأساليب تتسق مع الذات.
- الخبرات لا تتطور مع ذات وتدرك بوصفها تحديدا.
- قد تتغير الذات نتيجة للنضج والتعلم.

(نفس المرجع السابق)

4-3-مفهوم الذات عند ألبورت:

يعرف "ألبورت" أنه من علماء النفس "الأنا" (Ego)، أو حتى "الذات" (Self)، وقد قام بفحص المعاني العديدة للأنا والذات في الكتابات السيكولوجية، ونتيجته للخلط بين المعاني العديدة للأنا والذات فقد اقترح "ألبورت" تسميته جميع وظائف الذات أو الأنا "**الوظائف الجوهرية للشخص**"، والتي تتضمن كل من هوية الذات، تقدير الذات، امتداد الذات وصورة الذات والتي تمثل في محملها الجوهر الذي ينمو مع الزمن.

(كالفن هول وجاردنز ليندزي،1978،ص353،354)

ويرى "ألبورت" أنه راغب مع صعوبة وصف طبيعة الذات، إلّا أنّ مفهوم الذات جوهري وأساسي في دراسة الشخصية، ويمكن إرجاع ذلك تاريخيا إلى التأثير القوي الذي تركه "فرويد"، فيرى "ألبورت" أنّ "فرويد" رحل قبل أن يتمم بصوره كامله نظريته في "الأنا"، ويعتبر مفهوم الذات عنده هو "الأنا"، والأنا يوجد بداخله عملية دينامية ذات قوة الإيجابية كبيرة أكثر مما هو متمثل في مفهوم الأنا عند "فرويد"،" فعند فرويد الأنا تتحكم في الهوّ وتضبطه، أمّا عند "ألبورت" فهي القوة الموحدة لجميع عادات وسمات واتجاهات ومشاعر نزعات النمو.

(سهام محمد،2008،ص75)

4-4-مفهوم الذات عند ماسلو(Maslow)1971:

لقد تحدث "ماسلو" عن الذات من خلال هرم الحاجات الشهير الذي يتكون من خمس مدرجات حيث يبدا تلك الحاجات بالحاجات الفيزيولوجية وتنتهي بتحقيق الذات، كما يرى أنّ تحقيق الذات هي مرحلة متميزة تجعل للفرد كيانه المستقل وتميزه عن غيره، من خلال قدرة هذا الفرد على تحقيق طموحاته العليا التي يرغب في الوصول اليها.

(War and Johnson,2000,p322)

ويرى "ماسلو" الدافع لتحقيق الذات هو نوع آخر من الدوافع والذي لا يعتمد على النقص في إشباع الحاجات الأولية "الفيزيولوجية"، بل يرجع لرغبته في النمو، فمثلا الحب الوجودي يختلف عن الحب المرتبط بالحاجات والذي ينتج عن شعور بالنقص في إشباع الحاجة، لشعور في الحاجة الملحة للإرتباط تسبب قلق يدفع الفرد للإشباع بشكل مشابه للحاجة بالطعام. (Mergenhahm and olson,2006, p48-51)

ويشير "ماسلو" إلى أنّ الأفراد الذين يحققون ذاتهم يتميزون بمجموعة من الصفات التاليه:

- إدراكهم للواقع بشكل دقيق وواقعي.
- هم أفراد يتسمون بالبساطة والتلقائية.
- يكون اهتمامهم بما يحيط بهم من مشكلات أكثر من تركيزهم على ذواتهم.

- يعملون على خلق توازن بين حاجاتهم للخصوصية والإنفصال عن الآخرين.
- يميلون للإستقلالية ولذلك فهم لا يعتمدون على بيئتهم أو ثقافتهم.
- يظهرون تجديدا مستمرا من التقدير.
- صدقاتهم العميقة تكون مع القليل من الأصدقاء.
- يتقبلون قيم الديمقراطية المحيطة بهم.
- يتميزون بالإبداع. (Mergenhahm and olson,2006, p48-51)

ويشير "ماسلو" إلى أنّ الحاجة إلى تحقيق الذات يعمل ألفاظ على إشباعها بعد إشباع الحاجات الأخرى السابقة، خاصة الفسيولوجية منها حيث يعتبر حاجه تحقيق الذات أقل الحاجات إلحاحا لأنها لا تشكل تهديد لحياه الفرد مثل الحاجات الأخرى الأساسية، فلذلك فإنّ كثيرا من الأشخاص لا يصلون إلى مستوى تحقيق الهوية بسبب ذلك، وفي بعض الأحيان فإنّ البيئة الاجتماعية والثقافية يمكن أن تكون عائق في طريق تحقيق الأفراد لذواتهم بما تفرضه من معايير، وقد يتطلب تحقيق الذات من الفرد أحيانا تخطي وكسر تلك المعايير و تحرك الفرد يكون من داخله أكثر من هو من خلال تلك المعايير.

(Mergenhahm and olson,2006, p48-51)

ومن خلال استعراض النظريات التي تحدثت عن مفهوم الذات يتضح أن العلماء تحدثوا عن الذات من خلال أكثر من معنى فمنهم من تحدثت عنها باستخدام الأنا وآخرون استخدموا الذات، ومنهم من اعتبر المعنيين مترادفين، ويمكن القول هنا أن الذات تعتبر ركنا

أساسيا من أركان الشخصية، ولإدراك الإنسان لنفسه سواء بشكل شعوري أو لا شعوري، ومفهوم الذات لدى الفرد دائم التطور ويتأثر بعلاقة الفرد مع الآخرين وتفاعله مع بيئته، خاصة وأنّ الفرد هو محور العالم الذي يعيشه والذي يتميز بالخبرة المستمرة.

5-وظيفة مفهوم الذات:

هي وظيفة دافعية وتكامل وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه، ولذا فإنّه ينظم ويحدد السلوك، ويمكن تعديل مفهوم الذات على الرغم من أنّه ثابت إلى حد كبير حيث يرى "كارل روجرز" الذي يعتبر صاحب نظرية الذات(Self-Theory) بأنّنا نستطيع ذلك من خلال العلاج النفسي المتركز حول العميل، والذي يؤمن بأنّ أفضل طرق تعديل السلوك تتم من خلال إحداث تغيير في مفهوم الذات. (حامد زهران2000،ص368-369)

ولمفهوم الذات وظيفتان أساسيتان هما:

- السعي لتكامل الشخصية، التي يكون الفرد متكيف مع البيئة التي يعيش فيها.
- تتميز كل شخصية بهويته المختلفة عن الآخرين.

أما "البورت" فيرى أنّ وظيفة الذات هي العمل على وحده وتماسك الشخصية، وتميز كل فرد عن الآخر، وهي تساعد على اتساق الفرد في تقييماته ومقاصده، في حين هناك آخرون يرون أن الوظيفة الأساسية لمفهوم الذات هي تنظيم عالم الخبرة من خلال التكيف السليم.

(أماني أبو النجا،2007،ص64)

فيمكن القول أنّ مفهوم الذات له شأن كبير في حياة الفرد فهو جزء هام ورئيسي من شخصية الفرد، ويعتبر أيضا من العوامل المهمة في سلوك الفرد، ومن خلاله يمكن تعديل وتغيير سلوك الفرد، وهو الذي يجعلنا قادرين على التمييز بين الأفراد، وبهذا ندرك مدى أهميته وتأثير مفهوم الذات ومفهوم الذات بأي فرد.

ومفهوم الذات يتم تناوله في الدراسات النفسية بمعنين رئيسين هما:

- الذات كموضوع (Self-Object): وذلك من خلال الفكرة التي يكوّنها الفرد عن نفسه، وكل ما يخص اتجاهاته ومدركاته ومشاعره وتقييمه لنفسه كموضوع.
- الذات كعملية(Self-As-Process): ويقصد بها أنّ الذات "فاعل" تتكون من مجموعة من العمليات كالتذكر والتفكير والإدراك. (Carr,2004,p203)

ولا بد أن نوضح هنا أنه لا توجد نظرية حديثة للذات تعتقد بوجود وسيلة أو عامل نفسي أو شبه داخلي يضم أفعال الإنسان، فالذات سواء اعتبرت موضوعا أو عملية أو الإثنين معا، ليست انسانا صغيرا بداخلنا أو روحا، إنّما تشير إلى موضوع العمليات النفسية، أو إلى موضوع العمليات النفسية، وإلى تلك العمليات نفسها والتي يفترض أن يحملها مبدا السببية.

(كالفن مول، وجاردنز ليندزي،1978،ص600)

6-أنواع مفهوم الذات:

هناك نوعان لمفهوم الذات تحدث عنها العلماء والباحثون وهما:

- **<u>المفهوم الإيجابي للذات</u>:** إن معرفة الفرد لذاته بشكل جيد وتقبله لهذه الذات والتعايش معها وفهمها، يلعب دورا هاما بأن يتمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق النفسي، وهي أيضا عامل أساسي في توافق الشخصية، وتقبلنا لذاتنا يعتمد بشكل جوهري على تقبل الآخرين لنا ونظرتهم لنا أيضا.

(حامد زهران،1997،ص71)

- **<u>المفهوم السلبي للذات</u>:** إن تصرفات الفرد وأساليبه في الحياة والتي تعتبر خروج عن اللباقة والذكاء الاجتماعي، وتعبير الفرد عن نفسه أو الآخرين بشكل سلبي، والناتج عن تكوين الفرد لمفهوم سلبي عن ذاته، إعتمادا على نظرة الآخرين السلبية له لسبب أو لآخر، يعتبر مفهوم سلبي للذات أو عدم تقدير لها. (عواض الحربي،2003،ص25)

ومن خلال ذلك نلاحظ أن الذات لدى الفرد إمّا تكون ذات موجبة أو ذات سالبة والصحة النفسية للفرد تعتمد على نوع تلك الذات.

7-أبعاد مفهوم الذات:

يعتبر "ويليام جيمس"(1980) أول من يتكلم وبشكل واضح عن أبعاد الذات وهي:

أ- **الذات الواقعية:** وهي ذات كما يراها ويعتقد الفرد بوجودها في الواقع.

ب- **الذات المثالية:** وهي ما يتمنى الفرد أن يكون عليه.

ج- **الذات الاجتماعية:** وهي الصورة التي يعتقد الفرد بأنّ الآخرين يتصورونها عنه.

د- **الذات الممتدة:** وهو كل ما يشترك به الفرد مع الآخرين مثل العمل، العائلة، الوطن. (إبراهيم ابوزيد،1987،ص112)

ولم يختلف "كارل روجرز" في تقسيمه لأبعاد الذات عن "ويليام جيمس"، حيث كانت تقسيماته قريبه جدا من تقسيمات "جيمس" ولكن أضاف إلى تلك الأبعاد الذات المركبة، والتي تتكون من خبرات إدراكية وإنفعالية متمركزة حول الذات، باعتبارها مصدر للخبرة والسلوك.

وهناك من قسم الذات إلى ثلاث أبعاد وهي:

- الذات الجسمية.
- الذات الاجتماعية.
- الذات الانفعالية. (Sanders and Phye,2004,p93)

أمّا "صلاح الدين ابو ناهيه"(1999)، فيرى أّنه يمكن تقسيم أبعاد الذات الى أربع أبعاد وهي:

- **البعد الأكاديمي:** وهو مفهوم الفرد وإدراكه لقدراته الأكاديمية المدرسية أو الجامعية، ومدى شعوره بالرضا عن مستواه الدراسي، وقيمته أو أهميته، داخل الفصل ودرجه مثابرته وإنجازه الأكاديمي.
- **البعد الجسمي:** وهو مفهوم الفرد وإدراكه بمظهره الجسمي، والذي يتضمن قدرات وخصائص جسمية لها اعتبار اجتماعي، مثل هيئته العامة، صورة الوجه، شعوره بالقناعة لما هو عليه من صفات وقدرات جسمية.
- **البعد الاجتماعي:** هو مفهوم الفرد وإدراكه لعلاقاته مع الآخرين ومكانته بينهم سواء كانوا زملاء في الجامعة، أصدقاء، أفراد أسرته أو من الجنس الآخر،
- ومدى شعوره باحترام الاخرين وثقتهم وتقبلهم له، وقدرته على تكوين صداقات.
- **بعد الثقة بالنفس:** وهو مفهوم الفرد وإدراكه لنواحي ثقته بذاته واتزانه الانفعالي، ويشير الى مدى شعوره بالخوف، والقلق والسعادة أو المصيبة أو أّنه يتضايق من الآخرين ومختلف عنهم.

(صلاح الدين ابوناهية،1999،ص 18)

8-خصائص مفهوم الذات:

أشارت **أمينه بريمكو**(2009)، في مقال صدر عنها في جريدة الاتحاد تحت عنوان "خصائص المفهوم الذاتي وأبعاده" أن مفهوم الذات يتميز بخصائص وهي:

- **منظم:** إذ تشكل الخبرات الفرد بكل تنوعها مجموعة من المعلومات التي يؤسس عليها مفهوم عن ذاته، ومن أجل تسهيل استيعاب هذه الخبرات يضعها في زمر ذات صيغه أبسط، أي ينظم الفئات التي يتبناها بحيث تكون إلى حد ما انعكاسا لثقافته الخاصة.
- **متعدد الجوانب:** مفهوم الذات متعدد الجوانب، أي هذه الجوانب تعكس نظام التصنيف الذي يتبناه الفرد، أو يشاركه فيه العديدين، وأشارت بعض الدراسات إلى أنّ نظام التصنيف هذا قد يشكل بمجالات كالمدرسة والتقبل الاجتماعي والقدرة والذكاء العام.
- **الهرمي:** إذ يمكن أن تشكل جوانب مفهوم الذات معرفا قاعدته خبرات الفرد في مواقف خاصة وقيمة مفهوم الذات العام على شكل هرم.
- **ثابت:** أي أّن مفهوم الذات العام يتسم بالثبات النسبي، وكلما كان الإتجاه في مفهوم الذات نحو القاعدة كان هذا المفهوم أكثر ثباتا نسبيا.

- **نمائي:** نمائي ومتطور حيث أنّ مفهوم الذات لدى صغر الأطفال كلية أو شاملة وغير متمايزة، ومع بداية بنائهم للمفاهيم واكتسابهم لها، ومع عملية النضج والتعلم، ويحدث تزايد للخبرات المخزنة.
- **متميز أو فارقي:** بمعنى أنّه متمايز أو مستقل عن الأبنية الأخرى التي يرتبط نظريا بها.
- **تقييمي:** أي أنّ مفهوم الذات لطبيعة تقويمية، وليس وصفية، هذه التقويمات تحدث في مواجهة المعايير المطلقة "كالمثالية"، كما تحدث في مواجهة المعايير النسبية "كالواقعية". (أمينة بريمكو،2005)

9-تطور مفهوم الذات:

مفهوم الذات يبدأ بتكوين لدى الفرد منذ اللحظة الأولى التي يستكشف الطفل فيها أجزاء جسمه.

ويرى "اريكسون "(Erikson)، أنّه هناك عقبات يوجهها الفرد في طريقه لتوكيد ذاته، فمثلا قد يتولد لدى الفرد في طفولته الشعور بثقة أو بعدمها تجاه الآخرين، ذلك رجع لطبيعة إشباع حاجياته، هل كانت بشكل صحيح أم غير صحيح، و بطبيعة تعامل الأهل مع الطفل في سن اللعب والدراسة أثر كبير في تطور مفهوم الذات لديه، ويستمر مفهوم الذات لدى الفرد بالتطور والنمو خلال مراحل النمو المختلفة كمرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة "أزمة الهوية"، والتي يحدث تعديل في نهايتها في مفهوم الذات وصورتها نتيجة النضج العقلي الذي

يساعده على الموازنة بين استعداداته وقدراته، وكذلك مرحلة الشباب التي تمر بصراعات لتحقيق الذات أو عدمه منتجة بذلك آثار، وأيضا في سن الرشد وطبيعة علاقة الفرد مع مجتمعه فإما يكون الشخص منتجا ومستقلا وعلاقاته بالآخرين جيدة وإما العكس.

(مهند العلى،2003،ص32)

مما سبق نلاحظ أنّ مفهوم الذات نمائي ومتطور عبر مراحل نمو الفرد المختلفة، من الطفولة المبكرة إلى سن الرشد، وتلعب الأسرة والمجتمع والمحيط دورا هاما ورئيسيا في طبيعة هذا المفهوم.

حيث أنّ الدعم الأسري للطفل يجعله قادرا على التعبير عن نفسه وممارسته هواياته دون الحد من تطلعاته ومساعدته لتخطي نواحي الضعف لديه وتحويلها إلى نواحي قوة، وهنا يظهر دور المجتمع من خلال ما يوفره لأفراده من إمكانيات ووسائل تساعدهم على تحقيق ذواتهم وعدم تقييدهم والحد من إمكانياتهم.

10-العوامل المؤثرة في تكوين وتشكيل مفهوم الذات:

يتأثر مفهوم الذات بعدة عوامل تلعب دورا أساسيا في بناءه ونموه السليم منها:

10-1-صورة الجسد: فصورة الجسد لدى الطفل تتأثر بخصائصه الموضوعية مثل: الحجم، سرعة الحركة والتناسق العضلي.... (عبد الفتاح دويدار،1993،ص259)

10-2-القدره العقلية: طرح كل من "بنيامين"(Benjamin)، "ريدر"(Reeder) و"بكلي" (Buckley) مؤيدان مدى الحقائق وذلك لكي يثبت أنّ القدرة الذاتية عند الفرد لها تأثير مباشر على قدرته العقلية. (سيد خير الدين،1981،ص35)

ويرى "بيرك" (Berk)1998: أنّ التطور المعرفي خلال المراهقة يعمل على تغيير نظرة المراهق للذات لتصبح هذه الصورة أكثر تعقيدا وأكثر تنظيما واتساقا في التغيرات في مفهوم الذات وتقدير الذات تهيئ المرحلة لنمو هوية شخصية موحدة. (رغدة شريم،2009،ص35)

10-3-المؤثرات الاجتماعية: نجد أنّ المؤثرات الاجتماعية لها تأثير واضح في مفهوم ذات، حيث يؤثر الدور الاجتماعي في مفهوم الذات حيث تنمو صوره الذات خلال التفاعل الاجتماعي وذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة الأدوار الاجتماعية، وقد وجد "كوهن"(Kuhn) وزملائه في دراستهم في اختبار "**من أنا**" أنّ هذه التصورات للذات من خلال الأدوار ينمو مع نمو الذات.

أما التفاعل الاجتماعي ومفهوم الذات فإنّ نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة "كومبس" (Combes)1969، توضح أنّ التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة للذات. (عبد الفتاح دويدر،1993،ص259)

وعموما فإن مفهوم الذات يتأثر بالخصائص والميزات الأسرية فالطفل الذي ينشأ في أسرة تحيطه بالعناية والتقبل، يرفع ذلك من قدراته واهتماماته ومهاراته، والعكس صحيح، وتلعب

المقارنة دور يؤثر في مفهوم الذات لدى الفرد، إذا قارن نفسه بجماعة من الأفراد أقل قدرة منه فيزيد من قيمتها أو بجماعة أعلى منه فيقلل من قيمتها. (عبد الفتاح دويدر،1993،ص259)

10-4-التأثيرات التربوية: تدل الحقائق العلمية والتجريبية أنه توجد علاقة مباشرة بين مفهوم الذات عند الطفل وسلوكه الظاهر وإدراكه الأكاديمي، وقد كان "ليكي"(Leeky) من أوائل الباحثين الذي أثبتوا أنّ لإنجاز الأساسي ذو المستوى المنخفض يرجع إلى تحديد الطفل لنفسه كشخص غير متعلم.

وقد وجد "وولش" (Walsh) من ناحية أخرى أن الأطفال ذو الإنجاز منخفض المستوى والمتمتعين بقدراة عالية كان لديهم اعتبار الذات بطريقه سلبية وذلك عندما قارنهم بآخرين يتسمون بالإنجازات ذات المستوى المرتفع ومقدرة عالية.

وقد وجد "بروك أفر" (Broukover) و"توماس" (Thomas) أنّه توجد علاقة متبادلة إيجابية أساسية بين مفهوم الذات وبين التقييمات المدرجة لمفاهيم أخرى هامة في مواضيع أكاديمية وانجازات في مجالات البحث المحدد.

وأثبت "شرير" (Sheerer) أنّه توجد علاقة إيجابية متبادلة بين التقبل النفسي والتقبل واحترام الآخرين وكذلك وجد "سترك" (Stock) أنّه عندما يتغير شعور الفرد اتجاه نفسه يتغير شعوره اتجاه الآخرين في نفس الاتجاه. (سيد خير الدين،1981،ص34-36)

عندما نلقي أي نظرة على المضمونات التربوية لمفهوم الذات تجد أنّ المظهر المتقبل به هو مفهوم الطلب لقدراته على تعلم أنماط معينة من السلوك الأكاديمي ويشير "كومبس" في هذا المجال إلّا أنّ مفهوم الذات المعطى للطفل يتمثل في عدم القدرة على القراءة.

(سيد خير الدين،1981،ص34-36)

خلاصة:

تعتبر الفكرة التي يبنيها الفرد عن نفسه أكثر ما يميزه عن الآخرين لاعتبارها تنظيم وترتيب الخبرات التي يمر بها في حياته والتي تكون عرضة للتغير حسب المؤثرات المحيطة بالفرد كالأسرة، المجتمع، المدرسة... ولمفهوم الذات لدى الفرد دور هاما في الحياة النفسية، لما له من دلالة في نمو الشخصية وتطورها، ومن خلال ما تطرقت إليه أغلب الدراسات في هذا المجال فإن مفهوم الذات مصطلح اجتماعي بحيث ينطلق من تفاعل ألفاظ مع أسرته أولا وصولا إلى المجتمع المحيط به، فكلما كان مفهوم ذات إيجابي لدى الفرد كلما ساعده على التوافق النفسي والاجتماعي، بينما العكس صحيح فإذا كان سلبي فذلك قد يدفعه للإنعزال والإنطواء أو إلى انحرافات عدة مثلا "الجنوح".

الفصل الرابع: المراهق الجانح (عوامل ومستويات الجنوح)

تمهيد

1- مفهوم الحدث.

2- تعريف الجانح.

3- تعريف جنوح الأحداث.

4- عوامل الجنوح.

5- مستويات الجنوح.

6- انحراف الأحداث والأسرة.

7- البيئة الأسرية وأثرها في إنتاج الجنوح.

8- النّظريات المفسرة لجنوح الأحداث.

خلاصة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة الجنوح إحدى المشكلات النّفسية، الاجتماعية ولما لا الاقتصادية التي لازمت المجتمعات طيلة تواجدها، وأجمعت معظم الدّراسات النّفسية، الاجتماعية والقانونية على أنّ أثر الجنوح يظهر على شخصية الفرد نفسه وعلى ممتلكاته. وهناك عدة نظريات أعطت تفاسير مختلفة للجنوح والعوامل المؤدية له ومستوياته لدى الأفراد أمثال النّظرية النّفسية، البيولوجية والنّسقية.

1- مفهوم الحدث:

1-1- لغة: هو الفتى السن، ورجل حدث أي الشاب. (السرحان، 1994، ص22)

1-2- إصطلاحا: يعني الصغير القاصر، ويتراوح عمره بين سن السابعة حتى الثامنة عشرة.

وفي الجزائر اتجه المشرعون إلى عدم تحديد سن أدنى لمرحلة الحداثة متأثرة بالتشريع الفرنسي ومتماشيا مع توصيات الحلقة الدّراسية التي عقدت بالقاهرة سنة 1953، والتي دعت إلى عدم تحديد سن أدنى للحداثة حتى يمكن إتخاذ الإجراءات الإصلاحية أو الوقاية بالنّسبة لجميع الأحداث وحتى تضطلع محكمة الأحداث وسلطة البث في أمر الحدث بصرف النّظر عن الحد الأدنى لسنه. (دحمان، 2015، ص8)

وفي فرنسا أطلق لفظ الحدث على كل من يبلغ الخامسة عشرة من عمره، أمّا في ألمانيا أطلق لفظ الحدث على من لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، وفي إنجلترا أطلق على من لم يبلغ سن السادسة عشرة أو الثامنة عشرة من عمره، وذلك وفق ظروف الحدث.

(أحمد طه، 1999، ص14-15)

ويعرف الحدث من النّاحية الزّمنية: عمره يتراوح ما بين ست سنوات إلى عشرة سنوات كحد أدنى، وإلى عمر يتراوح ما بين ستة عشرة سنة إلى إحدى وعشرون سنة كحد أقصى، ويطلق على هذه الفترة "الطفولة والمراهقة".

أما في إتفاقية حقوق الطفل عرفت الحدث مع تسميته بالطفل بأنّه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، ما لم يبغ سن الرّشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق على الطفل.

1-3- الحدث من المنظور القانوني:

يقتضي التعريف القانوني للحدث بأنّه الصغير الذّي أتم السّن التي حددها القانون للتّمييز،ولم يتجاوز السّن التي حددها لبلوغ الرّشد. (شحاتة، بدون سنة، ص205)

1-4- الحدث من المنظور النّفسي:

هو الذّي يأتي بأفعال تكون نتيجة لاضطراب نفسي أو عقلي، مخالفا بذلك أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنّه.

1-5- الحدث من المنظور الاجتماعي:

هو الصغير منذ ولادته حتى ينضج اجتماعيا ونفسيا وتتكامل له عناصر الرّشد والمنظور الاجتماعي لم يحدد سنًا معينا لأنّ تحديد سن الرّشد الاجتماعي والنّفسي تتداخل فيه عوامل متشابكة. (مصاح، 2009، ص29-30)

2- تعريف الجانح:

2-1- الجانح: يقصد به الطفل الذّي أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشرة، إذا ارتكب جرما معاقبا عليه في القانون ولا يلاحق جزائيا ما لم يتم السابعة من عمره حين اقترف الجرم. (حسون، 1999، ص21)

2-2- التعريف القانوني:

يقول تابان (Tapan) أنّ الجنح هو الفعل أو التصرف أو الموقف الذّي قد يعرض الحدث للمثول أمام المحكمة وإصدار حكم بحقه.

أما الجانح فهو شخص صدر حكم قضائي بحقه من محكمة تطبق تشريعا، ويكون بشكل عام ما بين (14-21) سنة أو (15-18) سنة.

2-3 تعريف علم الاجتماع:

يعرفه بأنّه سلوك إجرامي جانح مختلط الأبعاد وسلوكياته متفاوتة غير متاجنسة، لا يمكن تناولها جميعا مرة واحدة، لذلك فإنّه ينصب تعريفه على الصورة الجماعية للجريمة، والجناح والثقافة الخاصة والنسق السلوكي الجانح باعتبار أنّ هذه الظواهر هي التي تكشف الطابع الاجتماعي للجريمة، فالصورة الجماعية رغم قصورها الشامل لكل الظواهر تشمل الصورة الغالبة علي الجريمة، وعلى نسبة كبيرة من السلوك الإجرامي والحقائق.

(المتمداني، 2009، ص 77-78)

3- تعريف جنوح الأحداث:

3-1- لغة: هو الإثم أو الجرم أو الميل إلى الإثم، أما من الناحية القانونية فيعد الحدث الجانح إذا قام بفعل يعدّه القانون جريمة ونوح أحداث.

3-2- تعريف جنوح الأحداث من المنظور النفسي:

هو اضطراب نفسي اجتماعي تشمل أعراضه السلوكيات التي تتصف بالتمرد والتخريب ضد المجتمع وضد السلطة الاجتماعية، وعدم الاستعداد للسلوك الملتزم بالمعايير والقيم الاجتماعية، وأهم ما يميز الأفراد المصابين بهذا الاضطراب هو عدم قدرتهم على التعلم من أخطائهم وبالتالي تكرار السلوك الاجتماعي عدة مرات.

ويصيب هذا الاضطراب الإنسان عادة في بداية مرحلة المراهقة (12 سنة)، ويستمر إلى سن 35 في المتوسط، وقد يكون هذا الاضطراب مزمن في حالات نادرة، ويأخذ جناح الأحدا ث أشكالا عديدة منها: السرقة، الإدمان، سلوك جنسي منحرف... .

(أبو زعيرع، 2011)

3-3- تعريف جنوح الأحداث في الطب النفسي: psychiatrie

يهتم بالفعل الجانح وتحديد المسؤولية.

3-4- التعريف السلوكي:

هو اضطراب ميكانزمات الضبط الخارجي، يجعل الفرد غير قادر على ضبط نفسه والتحكم في عدوانيته التي يوجهها نحو الخارج. (ميموني، 2011، ص243)

4- عوامل الجنوح:

4-1- العوامل البيئية:

من بين العوامل البيئية التي لها علاقة بالجنوح، هي مكانة الفرد الاقتصادية والاجتماعية، فهناك عدة دراسات أكدت وجود علاقة بين المكانة الاقتصادية والاجتماعية من ناحية وجنوح الأحداث أو السلوك الإجرامي من ناحية أخرى، فلقد اقترح جاردنر " Gardner" في دراسة عن انفصال الأبوين والحياة الإنفعالية للطفل، اقترح أنّ الأسرة

المنخفضة في المستوى الاقتصادي والاجتماعي تغلب فيها البيوت المحطمة، وأنّ قيام الأم دون الأب بتحمل العبء الاقتصادي للأسرة يشكل مشكلة حقيقية، وفي الغالب ما تربط الأم والأب بالصفات السيئة وتطبع طفلها تعود غياب الأب، ويستجيب الطفل لمساعي أمه.

إنّ أغلبية الأحداث ينحدرون من الاماكن السيئة في المدن الكبرى حيث يعيشون في وسط تنخفض فيه المعايير الأخلاقية، وفي وسط تقل فيه الإمكانيات المتاحة لمناشطة الشباب.

(العيسوي، 1997، ص40-246)

4-2- العوامل الاجتماعية:

حسب عبد الرحمن العيساوي "فإنّ جنوح الأحداث يزداد تعقيدا بعوامل كالفقر والبيوت المحطمة والقسوة والنبذ". وتكشف بعض الدّراسات التي أجريت في مدينة شيكاغو الأمريكية أنّ معدل الجنوح يزداد في الأحياء الشعبية، وكذلك يزداد في أوساط النسق المنغلق.

ومن بين العوامل التي تلعب دورا مهما في حدوث الجنوح نجد:

- ضعف الدخل والضغوطات الاجتماعية والاقتصادية.

- انتشار العنف والانحراف في المجتمع ، وكل هذا يخلق قلقا و إحباطا وعدم الرّضا لدى المراهق أمام مستقبل مسدود وحاضر منبوذ، وكل الضغوطات المتشبعة تفرز سلوكات ليست مناسبة للقانون. (قاسي، 2011، ص59)
- الدّعاية الإعلامية التي تثير رغبات وحاجات المراهق، وبالتالي لا يمكن للأب أن يوفرها في وسطه النسقي مما يثير إحباطات عند الطفل والمراهق.

وحسب "علي مانع" من بين العوامل الاجتماعية المرتبطة بجنوح الأحداث، الأمية والطرد والتسرب المدرسي إضافة إلى البطالة ونقص مناصب الشغل، كذلك عامل السكن في المناطق الإجرامية والاختلاط بالأصدقاء الجانحين، ومن العوامل الرّئيسية المرتبطة بالجنوح خاصة في المناطق الحضرية دون غض النظر عن العادات الاجتماعية السيئة كالتدخين، القمار، الخمر وكل هذه العوامل تؤدي بالمجتمع إلى ظهور سلوك جانح.

(مانع، 2002،ص176)

4-3- العوامل البيولوجية:

تشكل العيوب الوراثية والتكوينية عوامل بيولوجية للجنوح، كما أنّها تعرف من ناحية أخرى بالعوامل الجسمية أو التكوينية.

إنّ الوراثة تلعب دورا معتبرا في نشأة ميولات محددة للجنوح وهذا ما أكده "دوكديل"، أمّا التشوه الجسمي والذهانات العضوية وتلف الدماغ أو الصدمات الدماغية فتعتبر أسباب في

الجنوح، كما أنّ العاهات الجسمية تساهم في ترسيخ عقد الدونية التي من المرجح أنّها تفسر السلوك العدواني، كما أكدّت الدّراسات أنّ البلوغ المبكر وغير الناضج والإستثارة المبكرة للدّوافع الجنسية يؤدي إلى الاعتداء الجنسي في فترة المراهقة.

كما تعتبر الإصابات قبل الولادة وبعدها تعدل في نمو الطفل وتؤدي إلى اضطرابات انفعالية تؤدّي بدورها إلى ارتكاب أفعال جانحة، كما يقدم بعض الأحداث ممن لديهم تخلف في الذكاء على ارتكاب أفعال جانحة كنتيجة للاضطراب أو ردود أفعال اندفاعية.

(بن زديرة، 2006، ص53)

4-4 المحيط الأسري:

يبدو هذا التّأثير أكثر عند تعرض الطفل لصدمات وخبرات قاسية، كأن يفقد أحد والديه أو كليهما إذ يتوقف تأثير هذا العامل على مدى حرمان الطفل من العطف والرعاية والحماية وخاصة الرقابة الوالدية.

ففي دراسة أجراها جرير S.Greer عام 1964 وجد أنّ هناك 60% من بين أرباب الشخصيات السيكوباتية قد فقدوا أحد الوالدين في عهد الطفولة المبكرة، بينما كان هناك فقط 27% من أالمرض النّفسي "العصاب" قد فقدوا أحد الوالدين.

وليس من الضروري أن يفقد الطفل أحد الوالدين لكي يصبح منحرف، وإنما مجرد إهمال الوالدين أو طردهما ونبذهما للطفل وحرمانه من العطف وعدم مراقبته يكفي لتحقيق ذلك. وقد

أكد هذا العامل "ساك كورد" Sac Coured 1964 من بين العوامل المساعدة في نشأة الاضطراب عند الطفل،عدم اتباع نظام تأديبي أو تعليمي ثابت ومستقر ومستمر مع الطفل، حيث يخضع الطفل لنمط متذبذب في التربية يتراوح ما بين القسوة الزائدة والتدليل الزائد، أو يلقى الصرامة من جانب أحد الوالدين والتدليل المفرط من قبل الآخر، مما يفقد الطفل فرصة انتهاج نموذج محدد يسير على منواله.

ولقد وجد أن آباء الأطفال السيكوباتيين كانوا هم أيضا سيكوباتيين لذلك قدموا نموذجا سيئا للطفل كي يقلده، وكذلك تلعب العلاقات الأسرية دورا هاما في نشأة الطفل عللى السواء أو الإنحراف، فالعلاقات الإيجابية التي تسود بين أعضاء الأسرة مدعاة إلى تمتع أعضاء الأسرة بالسعادة والسواء. (العيسوي، 1997،ص303)

ولقد تطرق روبرلاقون R.Lafon في معجمه أنّه قد تم تشديد على مسؤولية الآباء وتأثير الأسرة على ظهور الجنوح، بحيث وجد الأحداث الجانحين ينتمون إلى أحد ثلاث أشكال من الأسرة:

- الأسرة الفاسدة corruptrices .
- الأسرة المنحلة المفككة dissociées بفعل الطلاق أو الوفاة .
- الأسرة القاصرة "عاجزة" déficientes حيث يكون الآباء أنفسهم غير متكيفين في بعض الأحيان. (بن زديرة، 2006، ص55)

4-5- العوامل النفسية:

تتفق المدارس النفسية أنّ الشلوك الإجرامي هو ثمرة صراعات نفسية تحدث داخل الإنسان، وقد عبر"اثيان دوقارين" Athian Doaqarinq أنّ الإنسان هو المكان الذّي تحدث فيه كثير من الأشياء البيولوجية والنفسية وأنّ تصرفاته ما هي إلّا نتاج عما يحدث بداخله.

وهناك بعض الأمراض النفسية التي تصيب الأحداث منها: أعراض القلق والوسواس وهي نتيجة لتربية فاسدة ومعاملة سيئة يتلقاها في نسقه، كما نجد الهستيريا والنورستانيا.

(محمد الطالب، 2014، ص35)

كما أنّ الجنوح يكن أسلوب في الدخول للمرض العقلي كالذهان schizophrénie أو الهوس الإكتئابي (PMD) ويتجلى ذلك في شدة الحساسية العاطفية hyperémotives أو الإدمان على الكحول أو المخدرات أو عدم الإستقرار العاطفي.

(بن زديرة، 2006، ص54)

ومن العلل النفسية التي ينشأ عنها السلوك الإجرامي للحدث وهي الإختلال الغريزي، أي تضخم الطاقة الإنفعالية مما يؤدي إلى الهيجان، العواطف المنحرفة وهي عواطف دفينة كعاطفة حب الشر والرذيلة والعقد النفسية. (محمد الطالب، 2014، ص36)

5- مستويات الجنوح:

يرى العالم الأمريكي "ادوير ليميرن" Adware amren أنّ الجنوح بتم على ثلاث مستويات وهي:

1. **الجنوح الفردي:** ويظهر نتيجة الضغوطات النفسية الداخلية النابعة من الفرد ذاته ويكون تأثيرها على الفرد نفسه.
2. **الجنوح الظرفي:** ويظهر نتيجة التعرض لمواقف ضاغطة وعوامل آنية بحيث لا تترك للفرد فرصة للتفكير والإختيار.
3. **الجنوح الاجتماعي:** ويحدث على مستوى التنظيم الاجتماعي القيمي أو التنظيم الثقافي الذّي يرى السلوك المنحرف أسلوبا من أساليب العيش.

(العيسوي، 1999، ص71)

6-انحراف الأحداث والأسرة:

تمثل أهمية الأسرة في كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل منذ الولادة وتستمر معه مدة قد تطول او تقصر، وتعتبر السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل من أهم في اكتساب الصفات والخصائص الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية.

فالأسرة مسؤولة عن بناء شخصية الطفل وبالتالي عن نمط سلوكه وقيمه وغرس الصفات والأخلاق الحميدة فيه، وهناك بعض الدّراسات ترى أنّ الأسرة المضطربة لها دور في تكوين

السلوك الإجرامي لدى الطفل، وبعضها يرى خلاف ذلك وتعتبر الأسرة من أهم الجماعات الأولية بالنسبة لتربية الطفل وتوجيهه، والإهتمام به، لذا فإن الأسرة تؤثر في تكوين شخصية الحدث ورسم مستقبله. (حومر، 2006، ص46)

7- البيئة الأسرية وآثارها في إنتاج الجنوح:

تضم البيئة الأسرية عادة بالإضافة إلى الوالدين والأخوة والأخوات وفي كثير من الأحوال الجد والجدة...الخ وبالأخص في مجتمعنا الإسلامي.

وتعيش هذه البنية الدينامية الدّاخلية وهي مجموع من العلاقات والتواصل الذّي يجري بين أفراد الأسرة كنسق تواصلي اجتماعي، قد يتعرض إلى تعطلات على غرار كثير من الأنساق الاجتماعية الأخرى مما يعرض الأنماط إلى الانقطاع أو التهديد بالانقطاع، الشيء الذّي يجعل هذه العلاقات الدائرة تتكمش أو تنقطع مما يعرض أفراد الأسرة الواحدة للضياع أو التهديد به.

والأطفال والمراهقون يعتبرون الحلقة الموصلة بين عناصر هذا النسق الأسري وبالتالي نظن أنّ إصابة هؤلاء أكثر حدة مما ينعكس على شخصياتهم، وتضهر سلوكياتهم اضطرابات نفسية، ومن بين هذه الاضطرابات الخطيرة اضطراب الجنوح.

إلا أنّه على الرغم من كل التغيرات التي تحيط الأسرة وعلى الرغم من نقص التواصل بين أفرادها أحيانا، تبقى الأسرة الوعاء الوحيد الذّي يغذي الطفل والمراهق، فهي التي تقدم الأمان والاستقرار والحب والعيش ويشاركها في بعض ذلك المؤسسات الاجتماعية.

(ناصر ميزاب، 2005، ص155)

8- النّظريات المفسرة لسلوك الجانح:

هناك عدة نظريات مختلفة تناولت موضوع الجانح وقدمت عدة دراسات حسب منظور كل اتجاه وذلك بغرض فهم سلوكه تصرفاته، ومن أهم هذه النظريات نجد:

8-1- المنظور البيولوجي:

يؤكد أصحاب هذه النظرية أنّ السلوك الإجرامي للفرد سواء كان بالغا أم حدثا، ينشأ بحتمية بيولوجية موروثة ويفترض "شيراز لومبروزو" Lomroso Shirat رائد هذه النظرية، أنّ المجرم المطبوع يتميز بتركيب جسدي واضح يرجع في تكوينه إلى مراحل تطور الجنس البشري، وهذا يؤدي إلى تكوين شخصية إجرامية فطرية، أي أنّ صاحب هذه الشخصية يكون مجرما بالولادة.

وبرأي "لومبروزو" فإنّ المجرم بالفطرة يشكل صنفا بشريا يقع في المرحلة ويسطو بين الإنسان والحيوان، كما يفسر الجريمة على أنّها استعداد بهيمي موروث ودفع الفرد لارتكاب الفعل الإجرامي بحتمية بيولوجية لا تقاوم، وتقف الظروف الاجتماعية والبيئية الجيدة التي

يعيش فيها المجرم المطبوع عاجزة على أي تعديل لحتمية السلوك الإجرامي وارتكاب الجرائم. (حسون، 1994، ص32)

8-2- المنظور النفسي:

يعتمد أصحاب الإتجاه النفسي في تحليلهم للسلوك المنحرف على البعد الذّاتي للشخصية، والظروف التي قد تتعرض لها هذه الشخصية دون أن يعطو إهتماما كبيرا للعوامل البيئية والاجتماعية الأخرى، ومع ذلك فقد اختلفت المدارس النفسية في تفسير السلوك المنحرف بحسب المنطلقات الخاصة لكل منها على حدى، فهناك مدرسة التحليل النّفسي التي تنظر إلى انحراف الأحداث بشكل يتفق مع إطارها التحليلي العام، حيث ينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى الإنحراف بأنّه ضرب من اضطرابات تكوين الأنا، كما أكد البعض على الصراعات النفسية والاضطرابات الإنفعالية الي تلعب دورا هاما في بروز السلوك الإنحرافي أكثر من العوامل الأخرى.

وقد ركزوا بصفة أساسية على الصفات اللاسوية في حالات العصاب والذهان، وهناك من يؤكد على دور الغرائز بعتبارها عوامل وسيطة تكمن وراء أشكال الإنحرافات المختلفة.

أما المدرسة النفسة الاجتماعية، فقد أشارت إلى الإهتمام ببيئة الحدث، واحتكت بإبراز أثر المشاكل في المحيط الأسري، وقد اعتبرت السلوك المنحرف ضرب من عدم التكيف لدى الأحداث. (مصاح، 2010، ص73)

4-3- المنظور النسقي:

اهتم التناول النسقي في ميدان علم النفس المرضي وبالأخص الطب العقلي بالأسرة، ونظر إليها على أنّها مجموعة من العلاقات تتم عن طريق التواصل،وإن كان يرجع هذا التناول إلى النظرية العامة للأنساق ل "ليدوينغ بيرتالونفي" Bertalanfy 1973، الذّي اهتم بالأنساق المفتوحة للتوازن حيث أكد مصطلح "الضبط بواسطة التغذية العكسية" La) régulation par feed back).

هكذا أعطى هذا المنظور اهتماما بالغا لفهم الفعل الإجرامي الجانح بالأخص داخل النسق الأسري، مساعدا على كشف وفهم الأفعال التي تكون غير مفهومة لكنّها متكيفة.

يتخلل المنظور النسقي عدة نظريات حاولت تفسير الفعل الجانح ضمن النسق الأسري، من خلال التركيز على التفاعلات التي تتم بين أفراد الأسرة ضمن خلفيتين:

1. إحداهما تنطلق من أنّ الجنوح انحراف عن القواعد الاجتماعية وبالتالي انعكاس تخلي الأسرة عن دورها نتيجة لظروف إقتصادية، اجتماعية...
2. تنطلق من أنّ الجنوح اضطراب يمس سلوك الجانح وهو بالتالي انعكاس للاضطرابات المرضية التي تتواجد في الأسرة نفسها. (ميزاب، 2005، ص189)

8-4- المنظور السلوكي:

ربطت المدرسة السلوكية مكونات الشخصية والإنحراف، حيث اعتقدت أنّ السلوك الإنساني يسير عليه مجموعة من العمليات اللاعقلية اللاشعورية، أي حالة من صراع اللاشعور المستمر إضافة إلى أهمية السنوات المبكرة من حيث إشباع الحاجات الأساسية، إلا أنّ المدرسة السلوكية كمدرسة وضعية قد رفضت هذه التفسيرات اللاعملية حيث اقترحت أنّ الشخصية والسلوك الإنساني بشكل عام سلوك متعلم من خلال عمليات التفاعل مع الآخرين، ولقد اعتمدت المدرسة على دراسات العالم الروسي "بافلوف" Pavlov و "واطسن" Watson الذّي يقول في هذا الصدد أنّ مستعد إذا أعطي خمسة أطفال أن يجعل من الأول طبيبا والثاني محاميا والثالث مجرما... فالأمر كله يعود إلى المؤثرات البيئية المكتسبة

وليس الوراثية، واقتبس "سيزلاند" Sazland من هذه المدرسة مبدأ السلوك المتعلم والمكتسب. (بن زديرة، 2006، ص41)

كما فسر "ماور" Mawr الإنحراف انّه نتيجة لسوء عملية التنشئة الاجتماعية والفشل في تعليم المعايير والقيم وفي عيب في النمو الضميري. (سرير، 2014، ص41)

الخلاصة:

مما سبق يمكن القول أنّ مشكلة الانحراف ظاهرة اجتماعية عاشت مع الزمن في كل مجتمع، وهي ظاهرة معقدة جدا ويرجع ذلك إلى كثرة العوامل والأسباب التي تكمن وراء هذه المشكلة، وعلى هذا الاساس اختلفت وتعددت النظريات المفسرة للجنوح باختلاف توجهات أصحابها وخلفياتهم العلمية، وعموما فإنّ الجنوح لا يمكن إرجاعه لسبب أو عامل واحد وإنّما للعديد من العوامل، إلا أنّ هناك عوامل رئيسية و عوامل ثانوية مهيئة له. وعلى هذا الأساس اعتبر الجنوح مرضا اجتماعيا يصعب علاجه والدليل على ذلك محاولة التصدي له، ولا تزال الجهود والأبحاث متواصلة إلى يومنا هذا، وتبقى معدلات الجنوح في تزايد مستمر رغم كل ما بذل من مجهودات للتصدي له.

الـجا نـب الـتـطبـيـقـي

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية

تمهيد

1- مكان وزمان إجراء البحث.

2- الدراسة الاستطلاعية.

3- تحديد عينة البحث.

4- المنهج المتبع في البحث.

5- وسائل جمع البيانات.

5-1- المقابلة العيادية النصف الموجهة.

5-2- اختبار الإدراك الأسري.

5-3- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

خلاصة

تمهيد:

إن الدراسه الميدانية هي أساس كل بحث علمي، فالباحث الذي يسعى للوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة فيها يجب أن يتبع منهجية مناسبهة لطبيعة موضوع الدراسة، والهدف الأساسي من هذه الدراسة هو التأكد من ارتباطها بالجانب النظري.

فبعد تعرضنا في الاطار العام للإشكالية وصياغتنا للفرضيات والتطرق إلى أهم الجوانب النظرية الخاصة بموضوع بحثنا، سنتطرق إلى الجانب التطبيقي أين يمكننا التأكد من صحة الفرضيات وسنتعرف إلى جميع مراحل المنهجية المتبعة خلال قيامنا بدراستنا الميدانية أين سنتطرق في هذا الفصل إلى المنهج المتبع في بحثنا وعينة البحث كذلك مكان إجراء البحث والأدوات المستخدمه فيه.

1- مكان وزمان إجراء البحث:

تم إجراء البحث الميداني في المركز المتخصص بإعادة التربية- بوخالفة- تيزي وزو- (C.S.R)، وهو مركز خاص بالذكور، الذي أنشئ بقرار المرسوم التنفيذي 03-466 المؤرخ في 1 ديسمبر 2003 ، ذو قدرة استيعاب تصل إلى 100 حدث تقريبا.

يحتوي المركز على مصلحه إدارة تتكون من مدير المركز، وعمال النظافة، والطبخ، أخصائيين في مجال علم النفس والطب وعلم التربية، الذين يعملون على إدماجهم في المدرسة وقيامهم بنشاطات رياضية.

لقد استغرقت مدة الدراسة الميدانية حوالي شهر من أواخر سبتمبر إلى أواخر شهر أكتوبر 2021.

2- الدراسة الإستطلاعية:

في بداية بحثنا قمنا بدراسة استطلاعية في الميدان بغرض جمع أكبر قدر من المعلومات عن المركز والتي تخدم موضوع بحثنا حيث اتجهنا إلى مركز إعاده التربية المتواجد في –بوخالفة– تيزي وزو– أين استقبلنا من طرف مديرة المركز، التي بدورها وجهتنا إلى الأخصائية النفسية والمساعد الاجتماعي حيث عرفنا على النظام الداخلي للمركز وهذا بعد اتخاذ الإجراءات القانونية التي سمحت لنا بالدخول للمركز.

بعدما قمنا بجولة داخل المركز علمنا أن الأحداث الجانحين قسموا لثلاث فئات وهي المتمدرسين، الخاضعين تحت المراقبة والذين يخضعون للتكوين المهني، كذلك علمنا أن هناك فئات مبعوثة من طرف قاضي الأحداث لارتكابهم جنحة وفئة أخرى مبعوثة من طرف الأولياء لعدم قدرتهم على السيطرة على تصرفات أولادهم بغرض تقويم وتحسين سلوكهم.

3- تحديد عينة البحث:

قمنا باختيار العينة القصدية وذلك من خلال التوجه إلى مركز إعادة التربية الذي يعتبر المكان الذي يوضع فيه الأحداث، تكونت عينه بحثنا من ثلاث حالات تتراوح أعمارهم ما بين 14 و 17 سنة من فئة الذكور لأن المركز يختص فقط برعاية الذكور.

جدول يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغيرات المستوى التعليمي والمعيشي

الحـــالـــة	الجنـــــس	الســـــن	المستوى التعليمي	المستوى المعيشي
الحالة (أ)	ذكر	17	أولى متوسط	متوسط
الحالة (ب)	ذكـر	15	أولى متوسط	متوسط
الحالة (ع)	ذكـر	14	أولى متوسط	ضعيف

4- المنهج المتبع في البحث:

نظرا لطبيعة البحث الذي يمثل دراسة للإدراك الأسري ومفهوم الذات للجانح، نستعمل المنهج العيادي الذي يتمثل في دراسة كل حالة على حدى.

ويعرف "بيرون"(Perron) المنهج العيادي على أنه منهج يهدف إلى معرفة التنظيم النفسي قصد بناء معقول للأحداث النفسية التي يعتبر الفرد مصدرا لها.

(Perron. R 1977)

وبغرض تحقيقه هدفنا في فهم هذه الدراسة نستعمل:

- المقابلة العيادية نصف الموجهة.
- اختبار الإدراك الأسري (F.A.T).
- مقياس كوبر سميث لتقدير الذات.

5- وسائل جمع البيانات:

لدراسة موضوع بحثنا حول الجانحين اعتمدنا على الأدوات التالية:

5-1- المقابله العيادية نصف الموجهة:

هي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين شخصين أو أكثر، فهي أداة مهمة لجمع المعلومات من خلال المصادر البشرية حيث تتكون في أبسط صورها من مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الشخص موضوع البحث ليقوم الباحث بعد ذلك بتسجيل البيانات. (سامي محمد ملحم،2002)

ويعرفها"Chilaud" على أنها مقابلة يطرح فيها الشخص أسئلة متعددة ومرتبطة مسبقا حيث يبقى المفحوص حرا كما يشاء لكنه داخل إطار سؤال مطروح.

(جويدة بني جابر،2004)

ولقد اعتمدنا في بحثنا على استخدام هذا النوع من المقابلات كونها أكثر ملائمة لموضوع بحثنا، حيث نجد في هذه المقابلة ما يسمى بدليل المقابلة نصف الموجهة ويحتوي على محاور بنيت لتخدم موضوع البحث وهي ثمان محاور.

- **المحور الأول:** خاص بالمعلومات الشخصية بغرض الحصول على معلومات حول الفرد.
- **المحور الثاني:** يدور حول المعلومات الخاصه بالوالدين.
- **المحور الثالث:** خاص بالعلاقات العائلية والاجتماعية ونهدف من خلاله إلى معرفة نوعية المحيط العائلي الذي يعيش فيه الفرد وعلاقته مع أفراد مجتمعه.
- **المحور الرابع:** العلاقة مع الأخوة والأصدقاء والأفراد.
- **المحور الخامس:** معلومات تخص الجانح.
- **المحور السادس:** خاص بمعلومات عن تقدير الذات وتهدف من خلاله الكشف عن تقييم الفرد لذاته.
- **المحور السابع:** النظرة المستقبلية للحالة.

➢ **كيفية استعمال المقابلة العيادية:**

بعد أن حددنا محتوى دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة والتي نتقيد بها في المقابلة، نقوم في بداية كل لقاء بتقديم أنفسنا للحالة بأننا باحثين في علم النفس، ونحن بقصد البحث عن العوامل الأولية التي تقف وراء ظاهرة جنوح الأحداث بهذا يتم أخذ الإجراءات اللازمة من أجل الإنقاص منها.

5-2- اختبار الإدراك الأسري(F.A.T):

يرمز لاختبار الإدراك الأسري بالحروف اللاتينية (F.A.T) التي يشير إلى(Family Appereepting Test) وقد صمم هذا الاختبار الاسقاطي على يد كل من "ولين-مر-سوتيل" (Sotilencayne) و"أليكساندر جوليان" (Alescendershuler) و"سوزان-أ-هنري"(Susan Henry) و"ماري سوتيل" بمساعد, "دانا كاستر" (Dana Cart).

مؤلفو الرائز يبينون كذلك طريقة استعماله لها ويحددون بطريقة دقيقة محتوى تطبيقه، ويكتبون في هذا الصدد (في حقل الصحة العقلية وبشكل أخص في وضع برامج علاجية فإن الأخذ بعين الاعتبار خصائص النسق الأسري وهو أمر ساري المفعول أكثر فأكثر.

(غازلي نعيمة 2011،ص116)

يحتوي هذا الرائز على 21 لوحة بالأبيض والأسود في كل منها رسم مشهد يحيل إلى تقاسم وضعيات عائلية معتادة، اللوحات 21 يجب أن تقدم جميعها للمفحوص، تمرير اللوحات يستغرق مدة زمنية تقريبية ما بين 30 و35 دقيقة.

آلية التقويم رائز الإدراك الأسري صممت بحيث يستجيب للنظريات النسقية العائلية، إذن هو أداة تقييم ذو مظاهر نفسية ديناميكية تسجل وضعيات التبادل بين أعضاء الأسرة حيث يعتبر سلوك الفرد داخل أسرته نتيجة لتفاعلات تحدث مع أفراد آخرين في الأسره والذين يملكون وظيفة هامة في تحديد سلوك الفرد الذي يعيش بين أحضانها، فيوصي المؤلفون أن الباحث لا يجب أن ينسى (أن المريض المعني هو محتوى داخل ديناميكية أكثر اتساعا) وأن المفحوص محتوى ديناميكية أسرته والتي يعتمد فهمها على تقييم أهم ردود الأفعال صوب التبادل العلائقي البيئي.

ومن هذا التفسير يجب أن يتعامل النمط العام للوظيفة النسقية العائلية بدقة لتوضيح أربع مظاهر يتم إدراجها في تحليل بروتوكول F.A.T:

- طبيعة الصراع الظاهر
- حل الصراع وتدابيره
- ضبط الحدود واختلال وظيفتها
- نماذج التبادل العلائقي (اندماج- عدم اندماج صوب الوحدة الأسرية).

هذا التقويم يسمح بتشكيل فرضيات حول وظيفة التنسيق الأسري من خلال إجابات فرد واحد من الأسرة الممثل في الحالة المدروسة، الاجابات يجب أن تسجل كلمة بكلمة على ورقة. (غازلي نعيمة،2011،ص117)

تعليمة تمرير الرائز:

لديّ مجموعة من الصور تظهر أطفال وعائلاتهم سوف أظهرها لك واحدة بواحدة عليك ان تقول لي من فضلك، ما يحدث في الصورة؟ ما الذي قادإالى هذا المشهد؟ ما الذي يفكر فيه الأشخاص أو ما يحسون به؟ كيف تنتهي هذه القصة؟

استعمل خيالك وخاصة تذكر أنه لا توجد اجابة صحيحة ولا خاطئة فيما تقوله بخصوص الصور، سأكتب اجاباتك لأتمكن من تذكرها.

إذ لم يخبرك أحدهم بقصه كامله عليك إجراء تحقيق إضافي يتضمن خمسة أسئلة:

- ما يحدث في الصورة؟
- ما الذي أدى أو قاد إلى هذا المشهد؟
- ما الذي يفكر فيه الأشخاص؟
- ما يحسون به؟
- كيف ستنتهي القصة؟

وعلى الرغم من وضوح التعليمة مع ذلك فإن بعض المواضيع يمكن أن تتعرض لمزيد من الصعوبات يتوجب فهم عملها في حالة وجود اجابة تحتوي قصة غير كاملة، فإن الدراسة البيانية يتوجب أن تضاف بالسماح بالحصول على اجابات كاملة وقابلة للتنقيط أي أن دراسة

اضافية تصبح مهمة لإيضاح الأجوبة التي بها خلط أو يصعب تنقيطها من أجل هذا عنوان (المعنى المعروض) لتحليلنا لرائز الإدراك الأسري للبقاء مرتبطين مع تطابق القصة المقدمة من طرف المريض.

الأصناف المختلفة المعينة بالتوضيح في التنقيط:

نجد مجموة من أصناف التنقيط التي توضح رئز الإدراك الأسري هذه الأخيرة هي كالتالي:

- الصراع الظاهر.
- حل الصراع.
- تعريف القواعد.(LIMIES)
- نوعيه العلاقات.
- تعريف الحدود.(les frontière)
- دائريه مختلفة (Cicnlant Dyslvonctionnelle)
- سوء المعاملات (Mamvais Tnaitunets)

- الاستجابات الغير اعتيادية
- الرفض
- النغمية الانفعالية

كيفية التنقيط:

- **الصراع الظاهر:**

أ-الصراع العائلي:

ننقطه إذا كانت القصة تذكر صراع عائلي يعرف كعلاقة اختلاف بين أفراد العائلة (أفراد غير الأب والأم).

ب-الصراع الزوجي:

ننقطه إذا كانت القصة تذكر صراع زواجي محدد يعرف كعلاقة اختلاف بين الزوجين.

ج-نمط آخر من الصراع:

ننقطه إذا كانت القصة تصف أو ترجع الصراع بين الأشخاص بدون رابط قرابة.

- **حل الصراع:**

يتمثل في تحديد إذا تم التعبير عن حل الصراع بشكل ظاهر أو بشكل كامل.

أ- الحل الإيجابي:

ينقط إذا أشارت القصة أن الصراع تم حله وليس قابل أن يثار من جديد.

ب- الحل السلبي أو غياب الحل:

ينقط إذا أشارت القصة أن الصراع سيحدث من جديد، وينقط أيضا عندما لا تحتوي القصة على حل.

- **تعريف القواعد:**

في هذه الصنف تنقط القصص حسب عاملين:

- ملائمة أو عدم ملائمة قواعد السلوك الوالدي كردة فعل على الصراع العائلي.
- موافقه أو عدم موافقة الأطفال كردة فعل على قواعد أو الحدود المعرفة على الوالدين.

أ-الملائمة/الموافقة:

تنقط إذا أشارت القصة إلى تعريف ملائم للحدود أو القواعد يقدم من قبل الوالدين ويوافق عليه الأطفال.

ب-الملائمة/عدم الموافقة:

تنقط إذا أشارت القصة إلى تعريف ووصف مناسب للحدود يقدم من قبل الوالدين مع عدم موافقة الأطفال.

ج-عدم الملائمة/عدم الموافقة:

تنقط إذا أشارت القصة إلى تعريف غير ملائم للحدود يقدم من قبل الوالدين مع عدم موافقة الأطفال.

- **نوعية العلاقات:**

يتم تنقيطها حسب المستويات المذكورة من الراحة التي يشعر بها أفراد العائلة في علاقتهم بالآخرين.

أ- الأم الحليفة: الأم تساوي حليفة هنا عندما تدرك الأم باعتبارها تقدم الفهم والمواساة والرعاية.

ب- الأب يساوي حليف: من وجهة نظر الفرد عندما يدرك الأب باعتباره يقدم الفهم والمواسات والرعاية.

ج- الزوج أو الزوجة يساوي حليفة أو حليف: تنقط إذا وصف الزوج والزوجة اعتبارهم يقدمون الفهم والمواساة والرعاية.

د- شخص آخر يساوي حليف: تنقط إذا وصف شخص آخر لا ينتسب للعائلة النووية باعتباره يقدم الفهم والمواساة والرعاية، (أصدقاء، معلمين، جدة، جد أو أفراد بعيدين عن العائلة).

هـ- الأم تساوي عامل الضغط: هنا تنقط إذا اشارت القصة أنّ كون الأم كمولد للضغط بالنسبة للأطفال، يستند التنقيط على وجود معاناة عائلية أو فردية كرد فعل وأين كان سلوك الآباء.

و- الأخ والأخت كعامل مولد للضغط: هنا تنقط إذا أشارت القصة إلى أن فرد من الأخوة هو مولد للضغط بالنسبة لفرد آخر من الأخوة.

ي- الزوج أو الزوجة كعامل مولد للضغط: هنا تنقط إذا أشارت القصة إلى أن الزوجين مدركان كعامل الضغط بالنسبة للزوج الآخر.

ت- شخص آخر: هنا تنقط إذا أشارت القصة إلى شخص آخر مولد للضغط سواء بالنسبة للأطفال أو الدينامية العائلية.

- **تعريف الحدود:**

تنقط القصص حسب عضو العناصر التي تظهر سيرورة تعريف الحدود داخل النسق العائلي، الأهمية مقدمة للتنظيمات التسلسلية العائلية وقوة الأنماط المزيجية أو المفصلة حول التنظيمات المتعلقة بين الأجيال إضافة إلى نمط العلاقة بالعالم الخارجي بمعنى نمط السير العائلي في النسق المفتوح أو المغلق.

أ-المزيجية: تنقط إذا أشارت القصة إلى أن فرد أو أفراد من العائلة يتعامل مع مشكل أو وضعية عبر إدخال فرد آخر من العائلة بفعل قلق مبالغ فيه بل وحتى موقف أو سلوك جد تطفلي.

تنقط أيضا إذا فرد من العائلة أظهر تجاذب وجداني في ردة فعله اتجاه فرد آخر من العائلة سواء على المستوى اللفظي أو السلوكي.

ب-الانفصال: ينقط إذا أشارت القصة لوجود درجة غير مناسبة من الاستبعاد النفسي من أفراد العائلة تظهر المسافات عبر المواضيع غياب الانشغال أو الاستثمار في الاجابة المقدمة لفرد من العائلة، أو إظهار أن فرد من العائلة يغادر هذه الأخيرة نتيجة صراع.

ج-التحالف أم طفل ضد: ينقط إذا أشارت القصة أن الأم وابنها لهما دور الضحية والمنقذ.

د-الأب أو فرد آخر من العائلة: يعين باعتباره المضطهد.

هـ- تحالف ضد أب ابن: تنقط إذا أشارت القصة أن الأب وابنه لهما دور الضحية والمنقذ.

و-التحالف ضد مراشد/طفل: تنقط إذا أشارت القصة تصف أو تظهر راشد قريب مثل الجد والطفل في حين أن الراشد غريب آخر يشار إليه باعتباره مضطهد.

ي-النسق المفتوح: ينقط إذا أشارت القصة إلى أن العائلة يمكن ان تضيف إلى نشاطاتها أو ديناميتها أشخاص آخرين كما ينقط إذا أشارت وقبلت انخراط أعضائها في نشاطات خارجية عائلية.

ت-النسق المغلق: تنقط إذا أشارت القصة إلى أن العائلة متحفظة ومعارضة لإضافات أشخاص في نشاطاتها أو ديناميتها.

- **الدائرية المختلطة وظيفيا:**

تنقط إذا أشارت القصة إلى أن الأحداث تميل إلى التكرار بطريقة حلقية دون أن يتم حلها كما تنقط عندما تظهر نفس القصه في أكثر من بطاقة.

أ- سوء المعاملات: تنقط إذا أشارت القصة بشكل ظاهر إلى سوء المعاملة الجسدية بصدد حدوث أو يتم توقعه.

ب- الاعتداء الجنسي: ينقط إذا أشارت القصة أو وضحت سلوك جنسي مسيء متوقع أو بصدد الحدوث.

ج- الاهمال والهجر: ينقط إذا اشارت القصة أو وصفت اهمال ظاهر من قبل الوالدين أو أحدهما عندما يشكل أحد هجر الأطفال تهديد واضح لسلامتهم الجسدية.

د- تناول المواد المخدرة: تنقط إذا أشارت القصة إلى تناول الكحول أو مواد مخدرة من قبل أي شخص في العائلة.

هـ- **الاستجابات الغير اعتيادية:** تنقط إذا أشارت القصة أو تظهر أحد المواضيع الآتيه في النص:

1-يشير النص أن الشخص الرئيسي مضطرب عقليا.

2-يظهر النص موضوعا مضطرب أو مشحون انفعالي.

3-يظهر النص إلى انكار ظاهر للمظاهر الواضحه من الصورة.

4-النص غير منطقي ويستعمل سيرورات بدائية للتفكير.

5-يصف النص محتوى حضور جرح خطير أو موت شخص رئيسي في البطاقة.

6-يصف النص إلى نية أو فكرة سلوك قاتل أو انتحاري.

و- الرفض: يشير النص عندما لا تعطي اجابه أو العجز عن اعطاء القصة كاملة ينقط كرفض.

- **النغمة الانفعالية:**

تنقيط هذا الصنف هو ذاتي لأقصى حد لأجل هذا لاتشكال جزء من نظام التنقيط، في حين أن الأخذ بعين الاعتبار النغمة الانفعالية للقصص يمكن أن يقدم معطيات عيادية مفيدة.

أ- الحزن/الاكتئاب: ينقط عندما ينسب مشاعر غضب أو عدائية لأي شخص في القصة.

ب- خوف/ قلق: تنقط القصة عندما يظهر قلق أو خوف لأي شخص في القصة.

ج- السعادة/ الرضا: تنقط القصة عندما ينسب سعادة أو رضا لأي شخص في القصة.

د- نمط آخر من الانفعال: تنقط القصة عندما تشير مشاعر خاصة محددة لشخصيات القصة مثلا الغيرة(J)، الشعور بالذنب(C) والكره(H) ونرمز لهم بالحرف الأول لهذه الكلمة.

تعليمات التنقيط:

تنقط البروتوكولات عبر تحليل كل قصة حسب الأصناف المذكورة ، توضع أو تسجل النتائج على ورقة التنقيط لاختبار التفاهم أو الإدراك العائلي F.A.T .

يرد أصناف التنقيط في العمود الأيسر لورقة التنقيط، يرد يمين كل صنف 21 رقم محاط بدائرة توافق البطاقات 21 نقط أو تنقط كل بطاقة لكل صنف تنقيط مذكور في إجابة الفرج عبر التلوين باللون الأسود للدائرة الموافقة عندما يتم تنقيط كل البطاقات.

- يحسب عدد الدوائر السوداء لكل صنف من التنقيط ونقلها على الخط الموافق
- يحسب بعدها المؤشر العام للخلل الوظيفي عبر جمع الأرقام المنقولة على الصفوف أو السطور الواردة في العمود الرمادي.
- يتم نقل هذا الرقم في المكان المشار إليه في أسفل الورقة.

إن تنقيط النغمة الانفعالية هو اختياري يمكن أن يزودنا بمعلومات اضافية.

يمكن أن تسمح النقاط المحصلة عليها بتكوين مقارنة بين مختلف المجموعات في أعمال البحث أو يمكن أن تفسر في ضوء المعطيات المذكورة.

5-3- مقياس تقدير الذات لكبر سميث (Cooper Smith):

صمم هذا المقياس من طرف الباحث الأمريكي "كوبر سميث" سنة 1967 لقياس الاتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية، الأكاديمية، العائلية والشخصية.

ويحتوي هذا المقياس على تعلية يوضح فيها الباحث كيفية الاجابة على عبارته، ويجب أيضا على الباحث أن يتحاشى استخدام كلمة تقدير الذات ومفهوم الذات في التعلية حتى يتجنب التحيز في الإجابة يتكون المقياس من عبارات سلبية عددها 17 وتحمل الأرقام التالية (2-3-6-7-10-11-12-13-15-16-17-18-21-22-23-24-25) وعبارات موجبة عددها ثمانية تحمل الأرقام التالية (1-4-5-8-9-14-19-20).

ومن المستوجب بعد قراءة العبارة أن يضع علامة (x) في إحدى المربعين المقابلين للعبارة، الأول (تنطبق) والثاني (لا تنطبق) تلك العبارة على المفحوص.

(ليلى عبد الحميد، 1985)

5-3-1- تعليمة كوبر سميث باللغة العربية:

فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق بمشاعرك، إذا كانت العبارة تصف ما تشعر به عادة فضع علامه (X)داخل المربع في خانه تنطبق أما إذا كانت العبارة لا تصف ما تشعر به فضع علامة (X) داخل المربع في خانه (لا تنطبق).

5-3-2-طريقه تصحيح المقياس:

يحتوي مقياس كوبر سميث على ثمانية عبارات موجبة، إذا أجاب عليها المفحوص (بتنطبق) يتحصل على درجة في كل منها، أما إذا أجاب (لا تنطبق) فلا يتحصل على أية

درجات، كما يتضمن الاختبار على(17) عبارة سلبية، إذا أجاب (لا تنطبق) فإنه يتحصل على درجة لكل منها وإذا أجاب (بتنطبق) فلا يتحصل على أية درجة.

بعدها يتم جمع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص في جميع العبارات جمعا عاديا، ثم الدرجة الكلية ضرب أربعة للحصول على الدرجة النهائية للمقياس علما أن الدرجة المرتفعه في المقياس تعتبر مؤشر للتقدير العالي للذات بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى التقدير المنخفض للذات.

- **جدول يوضح مستويات تقدير الذات:**

مستويات تقدير الذات	الفئات
منخفض	40-20
متوسط	60-40
مرتفع	80-60

ويحتوي كوبر سميث لتقدير الذات على أربع مقاييس فرعية تشمل الذات العامة، الذات الاجتماعية، ذات المنزل والوالدين وذات العمل والمدرسة.

- **جدول يوضح المقاييس الفرعية المقياس لتقدير الذات:**

المقاييس الفرعية	أرقام العبارات	المجموع
الذات العامة	18-15-13-12-10-7-4-3-1	12

الذات الاجتماعية	21-14-8-5	4
المنزل والوالدين	22-20-16-11-9-6	6
العمل و المدرسة	23-17-2	3

5-3-3- ثبات وصدق مقياس تقدير الذات:

لقد تم التأكد من ثبات مقياس تقدير الذات من طرف العديد من الباحثين الذين استعملوه وذلك في البيئة الأجنبية والعربية.

أ-ثبات مقياس تقدير الذات:

لقد تم حساب معامل الثبات في البيئة العربية بتطبيق معادلة "كوبر ريتشاردسن" رقم (21) (KR.21) على عينة عددها (526) فردا، (370) ذكور و(156) إناث فوجد معامل الثبات عند الذكور يساوي (0.74) وعند الإناث (0.70)، وبالنسبة للعينة الكلية بلغ معامل الثبات(0.79).

كما حسب بطريقة التجزئة النصفية بعد حذف العبارة رقم (13) وحساب الإرتباط بين درجات أفراد العينة في النصف الأول والثاني، فبلغ معامل الثبات بالتجزئة النصفية بالنسبة للذكور(0.84) وبالنسبة للإناث(0.88) أما بخصوص العينة الكلية فبلغ (0.94).

(ليلي عبد الجميد1985)

ب- صدق مقياس تقدير الذات:

حسب ارتباطيهة دلالة احصائية، في حين أن 10% لم تكن لمعاملاتها دلالة احصائية، ويتبين بهذا الصدق الذاتي للمقياس في البيئة الأجنبية وجد أن 90% من عبارات المقياس لها معاملات التحليل أن عبارة المقياس تقيس جيدا تقدير الذات.

خلاصة:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى الاجراءات المنهجية، حيث تعرفنا على مكان وزمان إجراء البحث والدراسة الاستطلاعية وخطواتها، وتطرقنا كذلك إلى خصائص عينة البحث والمنهج المتبع في الدراسات، وأخيرا تطرقنا إلى التقنيات المستعملة في هذا البحث وكيفية إجراء الاختبارات وتنقيطها بهدف اختبار فرضية البحث.

الفصل السادس: عرض ومناقشة الحالات

تمهيد

1- عرض وتحليل الحالات.

1-1- عرض وتحليل الحالة الأولى.

1-2- عرض وتحليل الحالة لأولى.

1-3- عرض وتحليل الحالة الثالثة.

2- مناقشة النتائج.

3- الاستنتاج العام.

4- خلاصة عامة.

تمهيد:

بعد أن حددنا الأدوات والمقاييس اللازمة لهذه الدراسة وأعطينا فكرة عن كيفية استخدامها وكيفية تحليل نتائج كل أداة، سنقوم بعرض النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق هذه المقاييس على عينة الدراسة وتحليل النتائج للتوص إلى الإجابة على الإشكال المطروح لهذه الدراسة، بتأكيد أو تفنيد الفرضيات.

1-عرض وتحليل الحالات:

1-1-عرض الحالة (01):

- **تقديم الحالة (أ):**

مراهق في سن 17 ذو مستوى أولى متوسط، أدخل للمركز بعد إلقاء القبض عليه من قبل شرطة مدنية دواودة بولاية تيبازة لحيازته على المخدرات والسلاح الأبيض.

يحتل المرتبة الميلادية الأولى ويليه أخ أصغر منه، والده وأمه البيولوجية مطلقان منذ أن كان في عمره شهرين وهو لا يعرفها أبدا، ويعيش منذ ذلك مع أبيه وزوجة أبيه.

سن الأب 47 سنة يعمل ميكانيكي أما زوجة أبيه 52 سنة ماكثة في البيت ومستواهم المعيشي متوسط.

أ- تحليل المقابلة نصف الموجهة:

أثناء إجراء المقابلة نصف الموجهة مع المفحوص تبين لنا أنه يعيش في جو أسري هادئ وهذا حسب ما صرح به لقوله "**رانا عايشين نورمال**" فعلاقته مع والده جيدة ويحترمه إلا أنه يقوم فقط بما يراه صائبا، أما بالنسبة لزوجة أبيه فعلاقته معها مستقرة وهذا حسب قوله "**أنا نقادر بابا بزاف ومنقدرش نخسرلو كلمة، ومرت بابا نعيطلها يما parce que هي لرباتني ملي كنت صغير، وتحبني كما تحب خويا**".

أما بالنسبة لعلاقة مع أخيه فهي محدودة فحسب قوله: "**مرانيش مداصر الدار**".

أما من الناحية الاجتماعية ليس لديه علاقات مع الجيران والأصدقاء في مكان إقامته وهذا حسب ما صرح به "**ما راني مداصر حتى واحد في الحومة وصحابي لندور معاهم قاع في Alger وقاع كبار عليا**".

تبين لنا من خلال كلام المفحوص أنه أدخل أولا إلى المركز المتواجد في خميس مليانة ثم حول منذ شهر إلى المركز المتواجد ببوخالفة تيزي وزو، كما اتضح لنا أنه يلوم نفسه على تواجده داخل المركز ويشعر بالقلق وعدم الارتياح لحاجته للتدخين حسب قوله "**بديت نتكيف وأنا في 14 سنة و même نتكيف الزطلة**".

أما عن شعوره أثناء قيامه بسلوكات جانحة فيقول " **نحس بلي ندمت منزيدش نعاود**" ما يدل على إحساسه بالذنب.

وفيما يخص نظرة المفحوص لذاته يتضح لنا أنه يشعر بالنقص ويظهر ذلك من خلال قوله "**كينشوف ليقريت معاهم قاع في lycée نتمنى لو كان جيت في بلاصتهم**".

كما يتضح لنا من خلال سؤالنا عن نظرته المستقبلية أن لديه رغبة وطموح لتغيير نفسه وذلك في قوله " **كي نخرج منا راح نتبدل وندير كاش stage cuisine وندير avenir لروحي**" وهذا يدل على عدم شعوره بالرضا على نفسه وشعوره بالدونية وتدني اعتبار الذات.

ب- تقديم البروتوكول FAT للحالة (أ):

➢ **ملاحظة:** مدة تطبيق اختبار FAT 35 دقيقة.

- اللوحة (1): الأب يزقي على مرتو علا خطرش لعشا مشي مليح، دراري زعفانين كي صرا تشابك بيناتهم.
- اللوحة (2): الابن دار la musique ، يماه عطاتلو كتاب يقراه وهو محبش حب يسمع الموسيقى.
- اللوحة (3): طفلة كسرت الفاز باباها مقلق جا يضربها بالتأكيد.
- اللوحة (4): الأم دات بنتها تشريلها حوايج، طفلة معجباهاش لحال parce que ماشي هي لي خيرت.
- اللوحة (5): طفلة تشعل تيلي وذراري وجهم قاع مقلقين، والطفل راه داخل.

- اللوحة (6): دخلت الأم لقات حوايج الطفل مخربين ، تعيط عليه علاه راهم مخربين بصاح مضرباتوش.
- اللوحة (7): طفل راه اقرعج على باباه ويماه إذا راهم يتضاربوا على حساب الشوفة يتضاربوا.
- اللوحة (8): طفل شراتلوا يماه حوايج بصاح زعفان، هذوما خوه وختو يضحكو عليه parce que ماشراتلوش واش حب وشراتلوا على حساب Le goût تاعها.
- اللوحة (9): الأب راه يقرا، طفل قاعد فلباب زعفان وحزين ويماه طيب لفطور، الديفو بالاك في باباه parce que الديفو دايمن في الراجل ماشي في لمرا.
- اللوحة (10): دراري يلعبوا بيزبول، واحد يزقي ويعلم فيه في القوانين كيفاه يلعب، لخرين يلعبوا بيناتهم.
- اللوحة (11): راهم قاعدين قاع الجد، الجدة، ولولاد، باباهم إقولهم راهي 9 روحوا ترقدو أيا اطلعوا وبزعاف.
- اللوحة (12): بابات واليمات يعلموا في الطفلة ويعاونوها فالليل كيفاه تطلع النيفو تعها، راهي تخمم على مشاكل نتاع الأب والأم وهما راهم نورمال.
- اللوحة (13): الأب راح لبنتو راح يفهم فيها واش تدير واش ماديرش راه يوصي فيها.
- اللوحة (14): زوج يلعبوا فرحانين وصحابهم الخاوة مقلقين قاعدين عند الدار زعفانين بسبب مشاكل نتاع الوالدين.

- اللوحة (15): واحد في الأخوة راه فرحان، هما راهم يلعبوا لكبير راه فرحان، الأم زعفانة، صغار زعفانين بالاك معندهمش لعاب كيما دراري لخرين.
- اللوحة (16): طفل قال لباباه دينا نحوسوا وعطيني مفاتح نتاع La voiture نتعلم نسوق، باباه قالوا لالا مازلت صغير.
- اللوحة (17): طفلة تماكيي ويماها تشوف في بنتها وتضحك.
- اللوحة (18): العايلة رايحين إكومبيو، الأم حزينة بالها في الدار ماشي مهنية دراري خايفين إذا البلاصة لي خيروها راح يداوسوا عليها الوالدين.
- اللوحة (19): الشيخ يعلم الطفلة باه تقرا وتطلع المعدل تاعها، الطفلة راهي ستريسي من مشاكل نتاع الدار.
- اللوحة (20): طفل عندوا كاش 17 سنة يشوف روحوا في لمرايا، غاضاتوا عمرو، حزين معجباتوش روحو حاب يتبدل ويخمم واش راح ادير لقدام.
- اللوحة (21): الأب يودع مرتو رايح للخدمة، دراري رايحين لمسيد وراهم زعفانين parce que يخلوا يماهم فالدار والأب راح فرحان.

- **تحليل ومناقشة بروتوكول الحالة:**

1- هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة؟

بالرجوع إلى شكل ومحتوى القصص التي وضعها المفحوص حول اللوحات (21) يظهر أنه بإمكاننا ترميزها وخالية من الأجوبة المبتذلة أو إجابات مرفوضة.

2- هل تظهر الصراعات؟

بالرجوع إلى الدليل العام لسوء التوظيف يظهر أن (N=88) أي أنها درجة مرتفعة، وهذا ما يثبته درجة الصراع الظاهر [15/88] مقابل أقل درجة في غياب الصراع التي تبلغ [6/88] وهذا دليل على وجود صراعات في الأسرة.

3- في أي مجال يظهر الصراع؟

انطلاقا من شبكة الترميز يظهر لنا الصراع الأسري في اللوحات التالية (2، 3، 4، 5، 6، 11، 16، 19) أي أن (N=8)، كما يظهر لنا الصراع الزواجي في اللوحات التالية (1، 7، 14، 18) أي أن (N=4)، ويظهر لنا صراع من نوع آخر في اللوحات التالية (9، 10، 15) أي أن (N=3)، وهذا الصراع يؤثر على الأسرة نتيجة الصراع الداخلي فيها.

4- ما نوع التوظيف المميز لهذه الحالة؟

من خلال إجابتنا على السؤال السابق لاحظنا ارتفاع الصراع الظاهر، كما لاحظنا أن الحلول السلبية قد طغت بدرجة (N=14)، مقابل الحلول الإيجابية (N=2) وهذا دليل على أن الوالدين غير قادرين على اتخاذ إجراءات ملائمة، لذلك نجد علامة ضبط النهايات مناسب/ مشارك، (N=3)، مناسب/ غير مشارك (N=4)، غير مناسب/ مشارك (N=2) غير مناسب/ غير مشارك (N=5) ما يدل على أن الأسرة يطغي عليها البعد عن التفاهم.

5- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها على نوعية العلاقة الظاهرة على مستوى هذه الأسرة؟

من تحليلنا لبروتوكول الحالة نجد الميزة الأساسية والتي تطغي على هذه الأسرة هي الحزن(N=5)، مقابل السعادة والرضا (N=1)، وارتفاع غضب/ عداوة (N=4)، ونلاحظ من خلال البروتوكول أن الوالدين مولدين لضغط فسجلت في الأم = عامل ضغط (N=4)، والأب= عامل ضغط (N=2)، الشيء الذي يجعلنا نفترض أن النسق الأسري الذي يتواجد فيه المفحوص غير مؤهل لخلق أفراد قادرين على مواجهة مختلف التغيرات الخارجية.

6-ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي لهذه الأسرة؟

إن تحليلنا لبروتوكول المفحوص (أ) أفصى إلى أن هناك صراع أسري (8/88) صراع زوجي (4/88) وصراع من نوع آخر (3/88)، الشيء الذي جعل المفحوص يرى أن أبويه مصدر للغضب والحزن والقلق، الأم (N=4)، الأب (N=2)، رغم ظهورها بصفة مساعدة ومتعاونة (N=2) ونفس الشيء بالنسبة للأب كما نلاحظ أن النسق يميل إلى الانعزال و(N=4) مقابل نسق مفتوح (N=1).

من خلال هذه المعطيات نبني فرضية مفادها أن النسق الأسري الذي يعيش فيه (أ) هو نسق صراعي يدور بصفة أكبر حول الأم، كذلك وجود صراع بين الزوج والزوجة ما يجعلنا نعتبره مصدر للحزن والاكتئاب.

7- هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف؟

بالرجوع إلى البروتوكول يتضح أن الجو الأسري للمفحوص يسوده الخصام الأسري والزوجي، ما جعله معرض للمعاملة القاسية التي بلغت (N=4) التي تظهر في اللوحات (1، 2، 3، 6).

8- هل توجد في هذا البرتوكول مسائل تساهم في إعداد افتراضات إكلينيكية مفيدة؟

من تحليلنا لبروتوكول الحالة ونتائج المقابلة نصف الموجهة نستطيع أن نفترض وجود اضطرابات في هذه الأسرة لانعدام الحوار والتواصل بين الزوجين ومع الأبناء خاصة مع الأم.

ج- تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

عند تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث، أظهرت النتائج أن الفحوص (أ) لديه تقدير ذات منخفض وهذا بناء على ما تبين من نتائج حيث تحصل على درجة 20 من مقياس تقدير الذات، أما المقاييس الفرعية لتقدير الذات التي من خلالها تبين لنا مستوى تقدير الذات العامة فهي تظهر في الجدول التالي:

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع
الذات العامة	100100000101	3
الذات الاجتماعية	1000	1
المنزل والوالدين	100000	1
العمل والمدرسة	000	0
		5

$$\text{درجة تقدير الذات} = \frac{\text{مج} \times 100}{\text{مج البنود}}$$

$$= \frac{100 \times 5}{25} = 20\% \text{ تقدير ذات منخفض}$$

بعد تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث على المفحوص (أ) تحصلنا على النتائج التالية:

حيث تحصل على (03) درجات من (12) في الذات العامة وهذا دليل على عدم رضا المفحوص لذاته، ويظهر ذلك في العبارة التالية 'لا أقدر نفسي حق تقدير"، كذلك عبارة: "أرغب كثيرا في أن أكون شخص آخر"، وكذا نحصل على (01) من أصل (04) درجات في الذات الاجتماعية وهذا يظهر أن المفحوص له ذات اجتماعية ضعيفة لأن علاقته مع الآخرين محدودة ويظهر ذلك في رفضه للعبارة التالية، "يسعد الآخرين بوجودهم معي، كذلك أنا محبوب من الأشخاص من نفس سني"، وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (01) من (06)

درجات لأن لم يتحصل على المساعدة والمساندة من طرف عائلته ويظهر ذلك في رفضه للعبارة: "تراعي عائلتي مشاعري" وكذلك العبارة "أتضايق بسرعة في المنزل"، وفيما يخص المدرسة فلم يتحصل على أي درجة من (04) درجات وهذا يمكن في عدم متابعته دراسته وهذا يشير إلى عدم الرضا على الذات والذي أفقده روح المواجهة والتحدث أمام الناس وهذا من خلال رفضه العبارة التالية: "أجد من الصعب على أن أتحدث أمام مجموعة من الناس".

ويمكن أن نستخلص من خلال نتائج مقياس كوبر سميث أن المفحوص (أ) لديه مستوى تقدير ذات منخفض.

1-2-عرض الحالة (2):

- **تقديم الحالة (ح):**

(ح) مراهق في سن 15 ذو مستوى دراسي أولى متوسط، أدخل للمركز بعد إلقاء القبض عليه من قبل الشرطة بتهمة التجارة الغير شرعية في مدينة تيزي وزو أين حول إلى المركز المتخصص بإعادة التربية ببوخالفة.

يحتل المرتبة الميلادية الأولى من بين أخوين، أخت تبلغ 12 سنة وأخ يبلغ 4 سنوات، والداه يعيشان مع بعضهما، والدته مريضة متواجدة في المستشفى حاليا أما والده يعمل في اصلاح السيارات براتب ضعيف، أي أن مستوى معيشه متدني.

أ- تحليل المقابلة النصف الموجهة:

أثناء إجراء المقابلة نصف الموجهة مع المفحوص توصلنا إلى أنه يعيش في أسرة مستقرة تتخللها بعض المشاكل أحيانا وصرح بأن علاقته مع أمه جيدة عكس أبيه الذي كلما سألناه عنه يتفادى الإجابة، إلا أنه صرح مرة "**خطرات بابا انحيلي الماكلة وميخلينيش ندخل الكوزينة باه ناكل علابيها شحال من خطرة هربت من الدار في الليل، وما يسقشيش قع عليا**".

أما بالنسبة للعلاقة مع أخوته فصرح بأنها عادية رغم أن والده يفرق في طريقة معاملته لهم لقوله "**نحس بلي بابا يميل لخاوتي وأنا ما يسقشيش قاع عليا même كينبات برى**".

ومن خلال ما صرح به ذكر بأن المفحوص يعاني من القلق وعدم شعوره بالراحة داخل المركز وذلك لرغبته في التدخين لقوله "**بديت الدخان ملي كان عمري 12 سنة ومنقدرش نحبسوا**".

وأما نظرته لنفسه وهو داخل المركز فقد كانت نظرة سلبية، ويظهر ذلك من خلال قوله "**تشوف روحي منسواش ماني قادر ندير والو هنا، لو كان راني برى لو كان راني خدام ونلم في الدراهم**".

وهذا دليل على عدم أهمية ذاته ولا قيمة له، ويظهر في تصريحاته بأنه غير نادم على سلوكه حيث قال "**non مارانيش نادم، نخرج منا نولي للخدمة تاعي**"، وأما عن نظرة أصدقائه

إليه فصرح بأنه لا يهتم بنظرة الآخرين فقال: "**منهمنيش الخزرة تاع الناس وحتى صحابي كيما أنا نخدمو في Domaine واحد**".

أما فيما يخص نظرته المستقبلية فصرح بقوله "**راني حاب نجمع دراهم ونحرق من هاد لبلاد**"، وهذا دليل على كرهه لوضعهم المالي وعدم القدرت على امتلاكه لمتطلباته واحتياجاته ما أدى به إلى احتقاره لذاته.

ب- تقديم البرتوكول FAT لحالة (ح):

➢ **ملاحظة:** مدة تطبيق إختبار FAT 40 دقيقة.

- اللوحة (1): ضحك، راجل يخالف مع مرتو، دراري كل واحد وين راهم مقلقين، الراجل يعيط على المرا.
- اللوحة (2): طفل راح يركب CD نتاع لغنا يماه تعيطلو CD واحد آخر تقلو أسمع هذا متسمعش هذاك.
- اللوحة (3): طفل طيح الفاز وتكسر جا باباه راح يضربو بمطرق، راح يقتلو باين مراحش إنوض من الفراش.
- اللوحة (4): طفلة تشري لبسة يماها تعطيلها لبسة مبغاتهاش، الطفلة مشي عاجبها الحال.

- اللوحة (5): عايلة يتفرجوا، دراري يتفرجو، المرا والراجل يشوفو في بعضاهم، هذاك الطفل يفتح في الباب باه يهرب يدير قاروا ويعاود يولي.
- اللوحة (6): طفل يحوس يلعب بالون يماه مخلاتوش باه يلها بقرايتو هو راح ينقز من تاقة باه يلعب.
- اللوحة (7): طفل راه يشوف في باباه إذا خرج راهي 11 ونص نتاع الليل يشوف بباه إذا راه فدار باه يخرج مع صحابو.
- اللوحة (8): الأم والطفل فقراء هادوك لبنات لي ملور يضحكو عليهم parce que منعندهمش.
- الوحة (9): عايلة، طفل احوس ياكل، وباباه مخلاهش كيما أنا.
- اللوحة (10): طفل وأخوه راهم يلعبوا، لخرين مخلاوهمش يلعبوا معاهم.
- اللوحة (11): راهي 00:45 طفل راه إقلهم روحو ترقدو والجد والجدة راهم قاعدين.
- اللوحة (12): عايلة، الأم، الأب، الابنة، يقرو بنتهم في عمرها 15 سنة راهم زعفانين باين معندهمش دراهم.
- اللوحة (13): أب وبنتو يقولها رقدي راح الحال غدوا تتوضي تروحي تقراي، الطفلة تقرا كاش 4 متوسط كاش 15 سنة.
- اللوحة (14): الأب وأولادو يلعبو قدام دارهم، ولاد لخرين زعفانين مخلاوهمش يلعبو معاهم، تمييز عنصري، منعرف.

- اللوحة (15): عايلة تمارس لعبة أب وزوجة وولادو، الأب راه يغش، الأم راهي زعفانة كي غادي يغش، هاداك من اللور لاتي بقرايتو.
- اللوحة (16): قالو بار كينك، قالو منندمش، محبش إخلص عليه.
- اللوحة (17): طفلة وختها، الكبيرة دير في المكياج والصغيرة غايرة منها.
- اللوحة (18): سكوت، عايلة مبحرين ومعلابااليش، لمرا معجبهاش الحال والطفل لملور، راح إبدلوا دار واقيلا.
- اللوحة (19): الطفلة راحت لباباها مراكش لاتي بنا، لاتي غير بالخدمة تاعك، راهم يدابزو.
- اللوحة (20): شرى سروال إقيس فيه، عجباتو روحو فيه.
- اللوحة (21): هدوا رايحين يقراو والأب مسافر، الأم مقلقا عليه، ومقلقة على ولادها تاني.

- **تحليل ومناقشة بروتوكول الحالة:**

اعتمادا على بروتوكول الحالة (ح) لاختبار الإدراك الأسري FAT سنحاول تحليل بروتوكول الحالة.

1- هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة؟

بالرجوع إلى شكل ومحتوى القصص التي وضعها المفحوص حول اللوحات (21) يظهر أنه بإمكاننا ترميزها ولم يرفض الإجابة عن أي لوحة من اللوحات.

2- هل تظهر الصراعات؟

بالرجوع إلى الدليل العام لسوء التوظيف يظهر أن(N=95) أي أنها درجة مرتفعة، ويظهر لنا صراع الظاهر (10/95) مقابل درجة متقاربة في غياب الصراع التي تبلغ (11/95)، وهذا دليل على أنه رغم طغيان غياب الصراع إلا أنه لا يمكننا إنكار ارتفاع درجة الصراع الظاهر.

3- في أي مجال يظهر الصراع؟

انطلاقا من شبكة الترميز يظهر لنا الصراع الأسري في اللوحات التالية: (3، 4، 9، 17، 19)، أي أن (N=5) كما يظهر لنا الصراع الزواجي في اللوحات التالية (12، 15)، أي أن (N=2)، ويظهر لنا صراع من نوع آخر في اللوحات التالية (10، 14، 16) أي أن (N=3) ما يؤثر على الأسرة الأب وهذا حسب دليل المقابلة العيادية.

4- ما نوع التوظيف المميز لهذه الحالة؟

من خلال اجابتنا على السؤال السابق لاحظنا وجود صراع ظاهر، كما لاحظنا أن الحلول السلبية قد طغت بدرجة (N=10) مقابل انعدام الحلول الإيجابية، ما يرجع عدم قدرة الوالدين اتخاذ إجراءات ملائمة ومتناسبة مع حالة الأسرة، لذلك نجد علامة ضبط النهايات: مناسب/ مشارك (N=5)، مناسب/ غير مشارك (N=5)، غير مناسب/ غير

مشارك (N=9)، غير مناسب/ مشارك (N=2)، ما يدل على أن الأسرة يطغي عليها البعد عن التفاهم.

5- ما هي الفرضية التي يمكن صياغتها على نوعية العلاقة الظاهرة على مستوى هذه الأسرة؟

من تحليلنا البروتوكول للحالة نجد أن ميزة الغضب والخوف تطغى على هذه الأسرة (غضب/ عداوة N=3، خوف/ قلق N=3)، مقابل السعادة/ الرضا (N=2)، ونلاحظ من خلال البروتوكول أن الأب يعتبر مولد ضغط سجلنا الأب= عامل ضغط (N=4).

6- ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي لهذه الأسرة:

إن تحليلنا لبروتوكول المفحوص (ح) أفصى إلى أن هناك صراع أسري (5/95) وصراع زوجي (2/95) وصراع من نوع آخر (3/95)، الشيء الذي جعل المفحوص يرى أن أبويه مصدر للقلق والغضب، الأم (02)، الأب (04)، الأخوة (01)، الآخرون (02)، رغم ظهور الأم بصفة مساعدة ومتعاونة مع ابنها (03)، كما نال الأب والإخوة (N=1)، لكل منهما بالإضافة إلى ميل النسق إلى الانفتاح أكثر (N=2)، ما جعل المفحوص يتجه إلى عدم الالتزام (N=03)، مع انفتاح النسق (N=2)، مقابل انغلاقه (N=01). من خلال هذه المعطيات نبني فرضية مفادها أن النسق الأسري الذي يعيش فيه (ح) هو نسق يحمل معالم

الصراع الذي يدور حول الأب باعتباره مصدر خوف وقلق من جهة وغير متعاون من جهة أخرى.

7- هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف؟

بالرجوع إلى البروتوكول يتضح أن الجو الأسري للمفحوص يطغي عليه غياب الصراع، إلا أنه لا يمكننا إنكار وجود عامل الصراع والخصام الأسري، ما جعله معرض للمعاملة القاسية التي بلغت (N=2) والتي تظهر في اللوحات (03، 09).

8- هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد افتراضات إكلينيكية مقيدة؟

من تحليلنا لبرتوكول الحالة ونتائج المقابلة نصف الموجهة نستطيع أن نفترض وجود بعض الاضطرابات الأسرية خاصة بين الأب والأبناء.

ج- تحليل مقياس تقدير الذات لكوبر سميث الحالة :

عند تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث، أظهرت النتائج أن المفحوص (ح) لديه تقدير ذات متوسط، وهذا بناء على ما تبين من نتائج حيث تحصل على درجة 44% من مقياس تقدير الذات أما المقاييس الفرعية لتقدير الذات التي من خلالها تبين لنا مستوى تقدير الذات العامة، فهي تظهر في الجدول التالي :

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع
الذات العامة	001101010001	5
المنزل والوالدين	101000	2
الذات الاجتماعية	1100	2
العمل و المدرسة	110	2
		11

درجة تقدير الذات = مجموع البنود/مج×100

= 25 / 11 ×100 = 44% تقدير ذات متوسط

بعد تطبيقنا لمقياس الذات لكوبر سميث على المفحوص(ح) تحصلنا على النتائج التالية :

حيث تحصل على (05) درجات من (12) في الذات العامة وهذا دليل على عدم احترام المفحوص لذاته، و يتضح ذلك في العبارة التالية:"لا اقدر نفسي حق تقديرها" و هذا دليل على تقديره السلبي للذات، وكذا تحصل على (02) من (04) درجات في الذات الاجتماعية وهذا دليل على أن له ذات اجتماعية ويظهر ذلك من خلال العبارة التالية:"يتبع الناس أفكاري عادة"، وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (02) من أصل (06) درجات وهذا راجع لعدم مساندة العائلة للمفحوص ويظهر ذلك من خلال رفضه للعبارة التالية:"لا تراعي عائلتي مشاعري"، أما فيما يخص العمل والمدرسة فقد تحصل على (02) من أصل

(03) درجات وهذا يشير إلى روح المواجهة وهذا من خلال رفضه لعبارة "أشعر بالضيق من عملي غالبا".

ويمكن أن نستخلص من خلال نتائج مقياس كوبر سميث أن المفحوص (ح) لديه تقدير ذات متوسط.

1-3- تقديم الحالة (03) :

- **تقديم الحالة:**

(ع) مراهق في سن 14 ذو مستوى دراسي سنة أولى متوسط، أدخل للمركز بحكم من محكمة الجانحين بعد أن قبضت عليه الشرطة لبيعه حبوب مهلوسة، المخدرات و السرقة. حول من ولاية الجزائر بعد أن قبض عليه من طرف الدرك الوطني إلى المركز المتخصص بإعادة التربية لولاية تيزي وزو (بوخالفة) وهو متواجد فيه حاليا.

يحتل المرتبة الميلادية الأولى ويليه أخ أصغر منه، والداه يعيشان مع بعضهما إلى غاية وفاة والده أثناء تواجده في المركز.

كانت مهنة الأب غير ثابتة، عمر الوالدة 42 سنة و تعمل كعاملة نظافة، مستوى مدخولهم الشهري تحت المتوسط، و يقيمون في منزل ذو تسهيلات بسيطة.

أ- تحليل المقابلة نصف الموجهة :

من خلال ما صرح به (ع) فإنه يعيش في أسرة غير مستقرة معظم الأحيان وهذا عائد إلى انخفاض في المستوى المعيشي، وتعرضه إلى عنف أسري من قبل والدته بمختلف الأشكال وهذا من خلال ما صرح به " **ملي نشفا ليما وهي تضرب فيا بسبة ولا بلا سبة، واحد الخطرة même حرقتني ببونتة دخان**"، وهذا ما دفعه للهروب من المنزل عدة مرات متجها إلى ولاية البليدة أين تعرف على رفقاء السوء اللذين استغلوه في تجارة المخدرات، لقوله: " **كي لحقت لبليدة كان لازم ندبر خدمة باه نصرف على روحي، تما تلاقيت بجماعة دبرولي خدمة، إجيبولي كاشيات ويورولي وين نقدر نبيع حتى حكموني لجدارمية كي كنا نسرقوا واحد الدار وبعثني le juge لهنيا** ".

ولقد تبين لنا أن المفحوص لا يلوم نفسه على ارتكابه للجنحة، وإنما هو نادم على تواجده داخل المركز "**مرانيش نادم على الخدمة هديك، ندمت كخليت لجدارمية يحكموني ويجيبوني لهنا**". أما عن نظرته لنفسه وهو داخل المركز فهي نظرة سيئة جدا وذلك حسب قوله :" **راني ديما مقلق و نضارب ديما مع لخرين**"، أما فيما يخص نظرة المفحوص لذاته فيتضح أنه يشعر بالنقص واحتقار الذات لقوله مع تغير في نبرة صوته " **راني كاره روحي هنا، على خاطر مرانيش كما لخرين، لوكان جيت كما هما واش إجيبني لهنا** " وهذا بين أنه يكن لنفسه مشاعر الدونية.

وفيما يخص رغبته في تغيير نفسه قال:" **راني حاب نولي خير ملي كنت غير على جال نفرح بابا الله يرحموا و يفتاخر بيا وهو حي**" وهذا دليل على عدم الرضا على نفسه.

ب- تقديم البروتوكول FAT الحالة (ع):

ملاحظة: مدة تطبيق اختبار FAT 35 دقيقة :

- اللوحة (1) : une famille يفطرو ولا يتعشاو kif kif، كاين une dispute بين الأب والأم، دراري إخمموا ماعجبهمش الحال.

- اللوحة (2) : الطفل يركب disque نتاع la musique يماه مدتلو Un autre album

- اللوحة (3) : طفلة تيحت الفاز، la mère تاعها زعفت عليها شادا حطبة ملور.

- اللوحة (4) : الطفلة تشري jupe يماها تخيرلها.

- اللوحة (5) : عايلة، الأب والأم، دراري، حاب يخرج بتخبية على دراهم في الليل.

- اللوحة (6) : طفل مخرب، يماه تعيط عليه، راه خايف تضربو.

- اللوحة (7) : 11:30 نتاع الليل طفل يوقب على بباه ويماه.

- اللوحة (8) : عايلة خارجين من الحانوت تاع الحوايج، طفل راح حزين parce que مشراتلوش واش حب، خاوتو ضحكوا عليه.

- اللوحة (9) : الأم تطيب وتهدر مع الأب والطفل يتسمع على خدمتهم.

- اللوحة (10) : صحاب راهم يلعبو في بيزبول.

- اللوحة (11) : الأب والأم، الجد والجدة، الأب يقوللهم وقت الراحة بلعياط.

- اللوحة (12) : عايلة، أب وأم والإبنة تريفيزي راهم قاع زعفانين على نتائج نتاع الطفلة.

- اللوحة (13) : الراجل والمرا، الزوجة مريضة والزوج يونسها.

- اللوحة (14) : صحاب يلعبو، لوخرين يتفرجوا واحد زعفان كيما راهش يلعب.

- اللوحة (15) : عايلة راهم يلعبوا واحد يقرا، واحد راه يغش، واحد زعفان والأم راهي تشوف و زعفانة على هداك ليغش.

- اللوحة (16) : طفل يدومونديي مفاتح السيارة من باباه، باباه خباهم محبش.

- اللوحة (17) : خواتات، الكبيرة راهي تماكيي وأخرى غارت منها.

- اللوحة (18) : عايلة في السيارة، الأب والأم والأطفال، طفل والطفلة يتضاربوا، طفلة لخرا والأم راهم زعفانين علاخاطرش داوسو قبل ما يخرجو من الدار.

- اللوحة (19) : الأستاذ في القسم يكوريجي لطفلة، الطفلة راهي في المتوسط .

- اللوحة (20) : طفل يشوف روحو في المرايا معجباتوش روحو.

- اللوحة(21) : عايلة، دراري، الأم والأب، الأب يودع فيهم الأم باينة زعفانة عليهم.

- **تحليل ومناقشة بروتوكول الحالة :**

اعتمادا على بروتوكول الحالة (ع) لاختبار الإدراك الأسري FAT سنحاول تحليل بروتوكول الحالة.

1. هل محتوى البروتوكول كاف لوضع فرضيات عمل مقبولة ؟

بالرجوع إلى شكل ومحتوى القصص التي وضعها المفحوص حول اللوحات (21) يظهر لنا بإمكاننا ترميزها وخالية من الأجوبة الغير اعتيادية أو المرفوضة.

2. هل تظهر الصراعات ؟

بالرجوع إلى الدليل العام لسوء التوظيف يظهر أن (**N**=90) أي أنها درجة مرتفعة، تظهر لنا درجة الصراع الظاهر (11/90) مقابل درجة أقل في غياب الصراع التي تبلغ (10/90)، ما يدل على وجود الصراعات الأسرية.

3. في أي مجال يظهر الصراع ؟

انطلاقا من شبكة الترميز يظهر لنا الصراع الأسري في اللوحات التالية (3، 6، 8، 11، 12، 15، 16، 17، 18، 21) أي أن (N=10)، ولا يظهر لنا أي صراع من نوع

آخر، وتعتبر هذه الصراعات مؤثرة على بنية الأسرة وهذا راجع إلى الصراعات الداخلية فيها وكذلك العنف الجسدي وهذا حسب دليل المقالة العيادية.

4. ما هو التوظيف المميز لهذه الحالة ؟

من خلال إجابتنا على السؤال السابق لاحظنا ارتفاع الصراع الظاهر، كما لاحظنا أن الحلول السلبية قد طغت بدرجة (N=8) مقابل الحلول الإيجابية (N=3) ما يدل على عدم قدرة الوالدين على اتخاذ إجراءات ملائمة للحد من هذه الصراعات، فنجد علامة ضبط النهايات (مناسب/ مشارك) (N=5)، (مناسب/ غير مشارك) (N=6)، (غير مناسب/ مشارك) (N=4)، (غير مناسب/ غير مشارك) (N=6) وهذا دليل على أن الأسرة يطغى عليها البعد عن التفاهم والحوار.

5. ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها على نوعية العلاقة الظاهرة على مستوى هذه الأسرة ؟

من تحليلنا لبروتوكول الحالة نجد أن الميزة الأساسية الطاغية على هذه الأسرة هي الغضب، العداوة (N=5)، يقابلها انعدام في السعادة، الرضا، كما نلاحظ أن الوالدين مولدين للضغط فسجلنا الأب = عامل ضغط (N=2)، الأم = عامل ضغط (N=5).

6. ما هي الفرضيات التي يمكن صياغتها عن المظهر النسقي لهذه الأسرة ؟

إن تحليلنا لبروتوكول المفحوص (ع) أفضى إلى أن هناك صراع أسري (10/90) وصراع زوجي (1/90) وغياب أي نوع من صراع آخر، الشيء الذي جعل المفحوص يعتبر الأبوين مصدر للغضب والعداوة الأم (05)، الأب (02)، الأخوة (02)، الآخرون (01) ما يجعلنا نلاحظ كل الأفراد المحيطين به يثيرون فيه الغضب والخوف عندما يتبادل معهم العلاقات، مما يجعل المفحوص يشعر بالإنصهار(N=4) مع تساوي في انغلاق النسق وانفتاحه (N=2) لكليهما، ما يجعلنا نفترض أن المفحوص يعيش غضبا وخوفا في هذا الوسط، وتعتبر الأم أكبر مصدر لذلك.

في هذا النموذج من الأنساق لا يحضى الفرد بفرصة لتعلم كيفية التصرف في مختلف الموافق الاجتماعية.

7. هل هناك مؤشرات تدل على عدم التكيف؟

بالرجوع إلى البروتوكول يتضح أن الجو الأسري للمفحوص يغلب عليه الخصام الأسري والزواجي، ما جعله معرض للمعاملة القاسية التي بلغت (N=3) والتي تظهر في اللوحات التالية (3، 6، 11).

8. هل توجد في هذا البروتوكول مسائل تساهم في إعداد افتراضات إكلينيكية مفيدة؟

من تحليلنا لبروتوكول الحالة ونتائج المقابلة نصف الموجهة نستطيع أن نفترض وجود اضطرابات في هذه الأسرة نتيجة انعدام الحوار فيها خاصة من جهة الأم.

ج- تحليل مقياس تقدير الذات لكوبرسميث للحالة :

عند تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث، أظهرت النتائج أن المفحوص(ع)، لديه تقدير ذات منخفض، وهذا بناء على ما تبين من نتائج حث تحصل على 24 درجة من مقياس تقدير الذات، أما المقاييس الفرعية لتقدير الذات التي من خلالها تبين لنا مستوى تقدير الذات العامة، فهي تظهر في الجدول التالي :

المقاييس الفرعية	تنقيط العبارات	المجموع
الذات العامة	100100010000	3
المنزل والوالدين	000010	1
الذات الاجتماعية	0101	2
العمل و المدرسة	010	1
		7

درجة تقدير الذات = مجموع البنود/مج×100

= 25 / 7 ×100 = 28% تقدير ذات منخفض

بعد تطبيقنا لمقياس تقدير الذات لكوبر سميث على المفحوص (ع) تحصلنا على النتائج التالية:

حيث تحصل على (3) درجات من (12) في الذات العامة و هذا دليل على عدم رضى المفحوص لذاته، ويظهر ذلك في العبارة التالية: "أرغب كثيرا لو أكون شخصا آخر" و هذا دليل على تقديره السلبي للذات، وكذا تحصل على (2) من (4) درجات في الذات الاجتماعية وهذا دليل على أن له ذات اجتماعية ويظهر ذلك من خلال العبارة التالية : "يسعد الآخرون بوجودهم معي"، وفيما يخص المنزل والوالدين فقد تحصل على (1) من أصل (6) درجات فلم تكن العائلة سندا له وهذا ما يظهر من خلال العبارة التالية : "أود كثيرا لو أترك المنزل " وعبارة " أتضايق بسرعة في المنزل"، أما فيما يخص المدرسة فقد تحصل على (1) درجة من (3) وهذا يمكن في عدم متابعته لدراسته وهذا يشير إلى المواجهة والتحدث أمام الناس وهذا من خلال العبارة التالية: " أجد من الصعب علي أن أتحدث أمام مجموعة من الناس".

ويمكن أن نستخلص من خلال نتائج مقياس تقدير الذات لكوبر سميث أن المفحوص (ع) لديه مستوى تقدير ذات منخفض.

2- مناقشة النتائج:

الحالات	الحالة	الحالة	الحالة	المجموع
الدليل العام لسوء اتوظيف	(أ)	(ح)	(ع)	
الصراع الأسري	08	05	10	23
الصراع الزواجي	04	02	01	07
الصراع الظاهر	12	07	11	30
الحل السلبي للصراع	14	10	08	32
الحل الإيجابي للصراع	02	00	03	05
المعاملة السيئة	04	02	03	09
نسق مفتوح	01	02	02	05
نسق مغلق	04	01	02	07
المجموع	49	29	40	118

جدول يمثل نتائج الاجابات للحالات الثلاث من خلال اختبار الإدراك الأسري

من خلال تحليل نتائج اختبار الإدراك الأسري للحالات الثلاث يظهر فيه ارتفاع سوء التوظيف لكل حالة، حيث يبلغ في الحالة (أ) (N=88)، كما سجلنا بالنسبة للصراع الظاهر (N=12) والنسق المفتوح (N=1) المغلق (N=4)، إذن النسق الأسري الخاص بهذه الحالة هو نسق مغلق يعيش في حالة صراع أسري وذلك بالاستناد إلى دليل المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار الإدرك الأسري.

أما بالنسبة للحالة (ع)، فقد سجلنا سوء التوظيف يبلغ (N=95)، أما بالنسبة للصراع الظاهر فقد تحصلنا على (N=7) ونسق مفتوح(N=2) مغلق (N=1)، أي النسق الخاص لهذه الأسرة يميل إلى الانفتاح وتشويه بعض الصراعات الأسرية وهذا استنادا لتحليلنا للمقابلة العيادية نصف الموجهة وكذلك اختبار الإدراك الأسري.

وفي الحالة (ع) تحصلنا على سوء توظيف يبلغ (N=90)، ففي الصراع الظاهر سجلنا (N=11)، وبالنسبة للنسق المفتوح (N=2) ونفس النتيجة بالنسبة للنسق المغلق (N=2)، أي يمكن القول أن النسق الأسري الخاص بهذه الحالة معتدل إلا أنهم يعيشون في حالة من الصراع الدائم وهذا بالاستناد لدليل المقابلة العيادية نصف الموجهة واختبار الإدراك الأسري.

بعد عرض وتحليل محتوى المقابلات نصف الموجهة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث على عينات الدراسة المكونة من ثلاث حالات، توصلنا إلى ما يلي :

في الحالة (أ) : تواصلنا إلى أن المفحوص له تقدير ذات منخفض، ويظهر ذلك من خلال المشاعر التي أبداها نحو ذاته والتي تتطابق مع المقياس من خلال النتائج المتحصل عليها والتي بلغت 20% من مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

وفي الحالة (ح): توصلنا إلى أن المفحوص له تقدير ذات متوسط، ويظهر ذلك من خلال ما صرح به في المقابلة العيادية نصف الموجهة التي تتطابق مع المقياس من خلال النتائج المتحصل عليها والتي تبلغ 44% في مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

أما بالنسبة للحالة (ح): فقد تحصلنا على تقدير ذات منخفض، وهذا ما ظهر من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة أين احتقر نفسه وشعر بالنقص، وهذا ما يتطابق مع المقياس من خلال النتائج المتحصل عليها والتي تبلغ 28% في مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

- **مدى تحقق الفرضيات :**

بعد مناقشتنا لنتائج الدراسات التي قمنا بها يمكننا القول أنه :

– في الحالة (أ) : تحققت الفرضية الجزئية القائلة " الجانح المدرك أن نسق أسرته صراعي يكون مفهوم ذاته منخفض" وهذا يظهر في تسجيلنا في الصراع الظاهري (N=12) و تحصله على درجة منخفضة في مقياس تقدير الذات لكوب رسميث، كما تحققت الفرضية الجزئية القائلة " الجانح الذي يدرك أن نسق أسرته مغلق يكون مفهوم ذاته منخفض"، وهذا يظهر تسجيلنا في النسق المغلق (N=4) و تحصله على درجة منخفضة في مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

– في الحالة (ح) : تحققت الفرضية الجزئية القائلة "الجانح الذي يدرك أن نسق أسرتهٍ مفتوح يكون مفهوم ذاته عالي"، وهذا يظهر في تسجيلنا في النسق المفتوح (N=2) و تحصله على درجة متوسطة في مقياس تقدير الذات لكوبر سميث .

– في الحالة (ع) : تحققت الفرضية الجزئية القائلة "الجانح الذي يدرك أن نسق أسرته صراعي يكون مفهوم ذاته منخفض" وهذا من خلال تسجيلنا للصراع الظاهري (N=11) ولتحصله على درجة منخفضة في مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

– بالرجوع إلى الفرضية الجزية القائلة " الجانح المدرك أن نسق أسرته صراعي يكون مفهوم ذاته منخفض"، والفرضية القائلة "الجانح الذي يدرك أن نسق أسرته مغلق يكون مفهوم ذاته منحفض" واللتان قد تحققتا يمكن القول في الأخير أن الفرضية الأساسية للدراسة والقائلة: "**يؤثر الإدراك الأسري على مفهوم الذات لدى الجانح**" قد تحققت، لكن تبقى النتيجة بعينة بحثنا فقط ولا يمكن تعميمها على المجتمع الأصلي.

3. الاستنتاج العام :

بعد أن قمنا بطرح إشكالية الدراسة وصياغتنا للفرضيات الثانوية التي استخلصناها وتعمقنا في بحثنا الميداني، ومن خلال نتائج المقابلة العيادية نصف الموجهة التي توضح لنا عدة خصائص للأنساق الأسرية الخاصة بالجانحين ومفهومهم لذاتهم وبتطبيقنا لاختبار الإدراك الأسري ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث، توصلنا إلى أن الفرضية الأساسية

للدراسة القائلة " يؤثر الإدراك الأسري في مفهوم الذات لدى الجانح " قد تحققت وهذا راجع لما استخلصناه من نتائج الاختبار والمقياس التي تظهر في الصراع الظاهر للحالات الثلاث والتي بلغت (N=30)، كذلك انخفاض في مستوى تقدير الذات لديهم.

وعليه فالنتائج التي توصلنا إليها والتي تشير إلى تحقيق الفرضية القائلة " يؤثر الإدراك الأسري في مفهوم الذات لدى الجانح " تتفق مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (أنتوني جورج 1984) التي توصلت نتائجها إلى أن الجانح يمتلك مفهوم الذات أقل مما لدى أقرانه غير الجانحين بصفة عامة "، وكذا دراسة (باعبيد 1997) حول أساليب التربية الخاطئة والجو النفسي في الأسرة و علاقته بانحراف الصغار، ونجد كذلك دراسة (Burt Cyril) سنة 1991 التي استهدفت الكشف عن العوامل فلاحظ الباحث النتائج في انعدام الاستقرار العائلي والعلاقات الأسرية الناقصة والتربية الخاطئة وعامل الفقر.

خلاصة عامة:

نستنتج من خلال الدراسات السابقة واعتمادا على المقابلة نصف الموجهة وتحليل بروتوكولات الحالة ومقياس تقدير الذات أنّ للأنساق الأسرية تأثير على مدى تقدير الذات لدى الجانح، والتي من خلالها نؤكد صحة الفرضيات الثانوية والرئيسية التي مفادها كالتالي: "يؤثر الإدراك الأسري في مفهوم الذات لدى الجانح".

ومن خلال ما تطرقنا إليه في الجانب النظري والتطبيقي فإننا نجد بأنّ الجنوح ظاهرة خطيرة وهي من أصعب المشاكل الاجتماعية التي قد تمس الأسرة والفرد بحد ذاته.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

باللغة العربية :

- إبراهيم أبو زيد (1987) ، سيكولوجية الذات و التوافق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- ابن منظور (1988) ، قاموس لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة.
- أماني أبو النجا (2007) ، الشعور بالوحدة النفسية و علاقته بكل من السلوك العدواني و مفهوم الذات لدى الأطفال ، دور الأسنان القاطنات ضمن نظام أسري بديل ، و القاطنات ضمن نظام الايواء العادي بمدينتي مكة و جدة ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القوى ، السعودية .
- أمينة بريمكو ، (2005) ، خصائص المفهوم الذاتي و أبعاده ، جريدة الاتحاد ، الموسوعة العراقية كارد سنان.
- بدرة معتصم ميموني ، (2001) ، إضطرابات النفسية و العقلية عند المراهق ، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
- بن زديرة علي ، حرمان العاطفي و أثره على جنوح الأحداث ، (رسالة ماجستير) ، جامعة عنابة، قسم علم النفس (2006).
- بناني سنونية نوال ، 2016، النسق الأسري لدى المراهق الجناح (مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر) ، مستغانم ، الجزائر .

- تماضر زهري حسون (1994) ، جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي ، ب ط ، المركز العربي للدراسات الأمنية ، رياض .
- جابر عبد الحميد و أحمد خيري كاضم ، (1984) ،مناهج البحث في التربية و علم النفس ، دار النهضة العربية الطبعة و النشر و التوزيع .
- جمال نجمي ، بدون سنة ، القتل العمد و أعمال العنف في التشريع الجزائري، ب ط، دار هومة ، الجزائر .
- جوهر سمية ،2006، أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث ، (رسالة ماجستير) ، علم الإجتماع الحضري ، جامعة قسنطينة .
- حامد زهران(2000) ، علم النفس الإجتماعي ، عالم الكتاب، القاهرة .
- داليا مومن ، 2004 ، الأسرة و العلاج الأسري ، دار السحاب للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1 .
- رغدة شريم (2009) ، سيكولوجية المراهقة ، ط1 ، عمان ، دار السيرة للنشر و التوزيع .
- زياد بركات ، علاقة مفهوم الذات بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في ضوء بعض المتغيرات ، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة ، المجلد الأول ، العدد الثاني ،(2008) ، جامعة القدس .

- سنية محمد الطالب (2014)، إجراءات محاكمة الأحداث في التشريع الجزائري ، (ماستر) ، قسم القانون ، جامعة بسكرة .
- سهام محمد (2008)، اتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية الديموغراضية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة.
- سيد حسن العزة ، 2000 ، الارشاد الأسري ، (النظريات و الأساليب العلاجية) ، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 .
- سيد خير الدين (1981)، مفهوم الذات و أسسه، النظرية و التطبيقية ، دار النهضة العربية الطباعة و النشر و التوزيع .
- صالح الحاج و أمينة الأحمد ، قاموس المعجم الصافي في اللغة العربية .
- صالح حسن الدهري، (2008) ، أساسيات الارشاد ازواجي و الأسري ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان ،الأردن ،ط 1 .
- صلاح الدين أبو ناهية (1999) ، التقويم و القياس النفسي و التربوي ، مقياس مفهوم الذات مراشدين ، العدد 13، ص 13، ص17 ، السنة الرابعة ، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين .
- عايدة ديب عبد الله محمد (2010) ، الانتماء و تقدير الذات في مرحلة الطفولة ، دار الفكر ، ط1 ، عمان ، الأردن .

- عباس محمود مكي ، 2003 ، منامات النفس و ظوابط علاجها ، بيروت ، لبنان ، ط 1 .
- عبد الرحمن العيسوي (2005) ، علاج المجرمين ، ط1 ، منشورات الكلي الحقوقية.
- عبد الرحمن العيسوي ، 1997، علم النفس الجنائي و أسسه ، تطبيقاته العلمية ، ب ط ، دار الجامعة للنشر ، الإسكندرية .
- عبد العالي الجسماني ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة و خصائصها الأساسية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1994، ص 296.
- عبد الفتاح دويدار (1993) ، سيكولوجية النمو و الإرتقاء ، بيروت ، دار النهضة العربية .
- عبد اللطيف عبد القوي مصباح ، (2010) ، ظاهرة الانحراف في المجتمع و علاقته بمتغيرات الوسط الأسري ، ب ط ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر.
- عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في علم النفس الإجتماعي ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، دون طبعة 1998، ص 115.
- عبد الله السرحان (1994) ، قضاء وقت الفراغ و علاقته بانحراف الأحداث ، ب ط ، العربي للدراسات الأمينة، رياض .

- عبد الله محمد خوج، مظاهر الجنوح عند الأحداث و أسبابه الثقافية الأمينة ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمينة و التدريب ، الرياض ، المملكة السعودية ، 1989، ص 40.
- عبد المجيد سيد منصور و زكريا أحمد ، 2000، الأسرة على مشارف القرن 21 ، ط1 ، القاهرة ، مصر.
- عزيز سمارة ، 1993 ، سيكولوجية الطفولة ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .
- علاء الدين كفافي (1999) ، الارشاد و العلاج النفسي (الأسري بمنظور النسقي الاتصالي) ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- علاء الدين كفافي، 2006، الارشاد الأسري ، دار المعرفة الجامعية للنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر .
- علي عبد النبي ، (2007) ، العمل مع أسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، دليل المعلمين و الوالدين ، ب ط ، السعودية ، دار العلم و الايمان للنشر و التوزيع .
- علي مانع (1997) ، عوامل الجنوح الأحداث في الجزائر ، ب ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

- عواض الحاربي (2003) ، العلاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدواني لدى الطلاب الصم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، أكاديمية باب للعلوم الأمنية، السعودية .
- غازلي نعيمة ، النسق الأسري المدرك و علاقته بظهور المحاولات الانتحارية لدى المراهق (دراسة مقارنة) مختبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية ، عدد جوان 2014 ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر .
- فتحي جروان، (1999) ، الموهبة و التفوق و الإبداع ، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية .
- فرج طه ، شاكر قندل ، حسين محمد ، مصطفى عبد الفتاح ،(1993) ، موسوعة علم و التحليل النفسي، الطبعة الأولى ، دار سعاد الصباح ، الكويت .
- قاسي خليفة ، 2011، إضطرابات النسق العائلي المدرك و علاقته بظهور الجنوح لدى المراهقين ، (رسالة ماجستير) ، قسم علم النفس ، جامعة تيزي وزو .
- كالفين هول وجاردنر ليندزي، (1978) ، نظريات الشخصية ، الطبعة الثانية ، دار النشر الشايع ، القاهرة ، الكويت ، امستردام.
- مايسة السيال (2002) ، التشئة الاجتماعية ، مبحث في علم النفس الإجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

- مجهد حسن علي ، علاقة الوالدين بالطفل و أثرها على جنوح الأحداث ، مكتبة الانجو المصرية ، 1970 ،ص 10.
- محمود طه (1999) ، الحماية الجنائية للطفل المجني عليه ، ب ط ، أكاديمية نايف العربي للعلوم الأمنية ، رياض .
- مهند العلى (2003) ، مفهوم الذات و أثر بعض المتغيرات الديمغرافية و علاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين و بابلس ، و رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس فلسطين .
- ناصر ميزاب (2003)، إشكالية مفهوم الذات عبر مقاربات نفسية مختلفة ، دار وائل للنشر و التوزيع ، ط 1 ، عمان الأردن .
- ناصر ميزاب ، (2005) ، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح ، ط 1 ، دار النشر عالم الكتب ، القاهرة .
- ناصر ميزاب ، 2007، المعاملة الوالدية للحدث الجانح و علاقته بمفهوم الذات (دراسة مقارنة) ، أطروحة لنيل شهادة دكتورة دولة في علم النفس العيادي قسم علم النفس و علم التربية ، جامعة الجزائر ، الجزائر .
- هرمز جميلة ، المهارات المعرفية الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي ، جامعة الجزائر ، قسم علم النفس و علوم التربية ، 2001، ص 127.

باللغة الأجنبية :

- Ammar abderrazek , 1990 , cluéte fe l'identité et comportement aute destructeur Chez les adolescents et jeunes adultes , adolescents et identité hommes et perspectives , Maroc.
- Ann Martman and joan Laird, family , ceutred social worle practice , New York, Free press, 1983, p 62.
- Bertalanfly (1993), Gerald systems thery , New York , théorie générale des systèmes, dunad , Paris .
- Caille Philippe ,2003, famille eu Eris , achevée d'impries , France , M L , édition mérclecine de hygiène, génive , Paris .
- Carr ,A, (2004) , positive Psychologie , the science of happiness and humans strengths , New York , Brunner roullying , implications for the classrooms ,A volume in the Educational psychology series , Elsevie publication .
- Elkain Mouy ,1994, la thérapie familiale eu changement , sou la direction de Mony Ehkain, édition par synthèlabo , Musés d'Orsay , Paris .
- Josef sumpf et Michel mugues . Dictionnaire de sociologie, librairie , Larousse , Paris , 1978 , p131.
- Magy et James frammes , France , 1980 , psychothérapie, familial , aspects théoriques et pratique , 1ere édition , ouvrage collectif publié sous la direction de IVAN , borzomeny , bdsaint, Germain.

- Neuberger (R) , 2006 , le mythe familiale , 2 ème édition augmenté , Canada .
- S.A samankoua délinquance juvénile an Mali , édition populaire, Bamako ,1978.
- Steur F, (1994) , the Psy chological development of children , CA , THOMSON BROOKE, come.
- Ware M,and sohnson ,D. (2000) , handbook of demanstractions activities in the teaching of psychology , personality, abnormal , chimical ,B and olson ,M, (2006) ,An introduction to theories of personality , New Jersey , parentic Mall .

الـمـلاحق

الملحق (01): دليل المقابلة العيادية

المحور الأول: البيانات الشخصية

- الاسم.
- السن.
- الجنس.
- المستوى الدراسي.
- نوع الجنحة.

المحور الثاني: المعلومات الخاصة بالوالدين

- هل الوالدين على قيد الحياة؟ (نعم) ، (لا)
- إذا كان نعم من هو المتوفي؟ (الأم) ، (الأب)
- هل أعاد الزواج الطرف المتبقيعلى قيد الحياة؟ (نعم) ، (لا)
- سن الأب: - سن الأم:
- مهنة الأب: - مهنة الأم:
- السوابق المرضية لكل منهما:

المحور الثالث: علاقة الأسرة بالآخرين

- هل يعيش معكم الجدين أو أحدهما؟

- هل يدخل أصحابك إلى داركم؟
- هل تدخل إلى دار أصحابك؟

المحور الرابع: العلاقة مع الأخوة والأصدقاء

- احكي لي عن إخوتك وأخواتك.
- هل يفرق أبويك بين إخوتك وأخوتك؟ (نعم) ، (لا)
- كيف تعيش معهم؟
- هل عندك أصدقاء؟
- عندما تغيب عن المنزل هل يبحثون عنك؟

المحور الخامس: معلومات حول الجانح

- ما سبب دخولك للمركز؟
- ما السبب الذي دفعك للقيام بهذا السلوك وما شعورك عند القيام به؟
- هل تشعر بالندم بعد ارتكابك لذلك الفعل وهل تريد تغيير سلوكك؟
- ما المدة التي ستقضيها داخل المركز وكيف يعاملونك هنا؟

المحور السادس: معلومات عن تقدير الذات

- كيف ترى نفسك؟
- كيف تشعر بذاتك مقارنة بالآخرين؟

- كيف تقيم نظرة الآخرين إليك؟
- هل تحب نفسك كما أنت أم ترغب أن تكون شخصا آخر؟

المحور السابع: نظرته للمستقبل

- ماذا تريد أن تفعل وما الذي تتمنى أن تحصل عليه في المستقبل؟

الملحق (02): مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (Cooper Smith)

التعليمة: فيما يلي مجموعة من العبارات تتعلق بمشاعرك، إذا كانت العبارة تصف ما تشعر به فضع علامة (X) داخل المربع في خانة تنطبق أما إذا كانت العبارة لا تصف ما تشعر به عادة فضع علامة (X) خانة لا تنطبق، لا توجد إجابات صحيحة وإنما الحقيقة التي تعبر عن شعورها الحقيقي، ابدأ من بداية العبارة وضع علامتك على 25 عبارة.

رقم	العبارات	ينطبق	لا ينطبق
01	لا تضايقني الأشياء عادة		
02	أجد من الصعب عليّ أن أتحدث أمام مجموعة من الناس		
03	أود لو استطعت أن أغير أشياء في نفسي		
04	لا أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي		
05	يسعد الآخرون بوجودهم معي		
06	أتضايق بسرعة في المنزل		
07	أحتاج لوقت طويل لكي أعتاد على الأشياء الجديدة		
08	أنا بين أشخاص من نفس سني		
09	تراعي عائلتي مشاعري عادة		

10	أستسلم بسهولة		
11	تتوقع عائلتي مني الكثير		
12	من الصعب جدا أن أضل كما أنا		
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي		
14	يتبع الناس أفكاري عادة		
15	لا أقدر نفسي حق تقديرها		
16	أود كثيرا لو أترك المنزل		
17	أشعر بالضيق من عملي غالبا		
18	مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس		
19	إذا كان عندي شيء أقوله أقوله عادة		
20	تفهمني عائلتي		
21	معظم الناس محبوبون أكثر مني		
22	أشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الأشياء		
23	لا ألقى تشجيع عادة في ما أقوم به من الأعمال		
24	أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر		
25	لا يمكن للآخرين الإعتماد علي		

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى مدى تأثير الإدراك الأسري وعلاقته بمفهوم الذات لدى الجانح وطبيعة العلاقات الداخلية داخل أسرته وتقديره لذاته كجانح داخل المركز.

تم اختيار ثلاث حالات لمراهقين ذكور، تتراوح أعمارهم بين (14–17 سنة) بطريقة قصدية على مستوى مركز إعادة التربية ببوخالفة تيزي وزو.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي ، أين استخدمنا فيه المقابلة نصف الموجهة وطبقنا أيضا الاختبار الإسقاطي وهو اختبار الإدراك الأسري F.A.T وكذلك مقياس كوبر سميث لتقدير الذات، والذي من خلاله توصلنا إلى النتائج التالية: أن الجانح يكون مفهوم ذاته منخفض إذا كان نسق أسرته مغلق، ويكون مرتفع إذا كان نسق أسرته مفتوح، وبذلك تتحقق الفرضية الأساسية التي تقول أنّ "الإدراك الأسري يؤثر في مفهوم الذات لدى الجانح"، إلا أن هذه النتيجة تبقى ضمن العينة المدروسة.

Résumé de l'étude :

Notre présente étude se base sur l'effet de la perception familiale compréhension et sa relation avec perception de sois du délinquant et sa nature de relation au sein de sa famille et son estime de soi à l'enceinte du refuge.

L'échantillon sélectionné s'agit de trois adolescents garçons , leurs âges variés entre 14 et 17 ans de manière visée au niveau de centre spécialisé de rééducation de –Boukhalfa- -Tizi ouzou-

On a utilisé l'approche clinique , l'entretien semi-dirigé et en appliquant les tests projectifs comme le test de la perception familiale F.A.T et le test de Smith sur l'estime de soi, et on à survenue au résultats suivants : le délinquant démontre une compréhension de soi faible s'il se retrouve dans un système d'ordre fermer et contrairement élevé dans un système ouvert .

A partir de nos résultats on répond aux hypothèses présentées .